مَملكَة الإرادة الإلـهيـة

وسـط النـاس

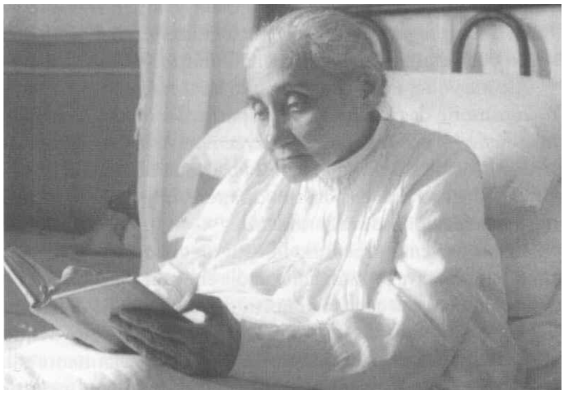

خادمة الله

لويسـا بيكاريتا

إبنة صغيرة للإرادة الإلهية

كتاب السـماء

دعوة الناس للعودة الى النظام، الى المكان،

والى الغاية التي خلقهم

الله من أجلها.

المُجلد الرابع والعشـرون

ترجمة: وسـام كاكو

أيار ٢٠٢٦

جدول المحتويات

مقدمة المترجم -- ٩

١٩ آذار ١٩٢٨ -- ١٠

تردّدٌ في الكتابة. الصِّغَر. عودةُ الكتابات. كيف تعيشُ المشيئةُ الإلهيةُ مخنوقةً في وسطِ المخلوقات لأنها غيرُ معروفة. ثقلٌ جسيمٌ يقعُ على عاتقِ أولئك الذين ينبغي عليهم تعريفُ الناسِ بها؛ كيفَ يجعلونَ من أنفسهم سارقين. التحضيرُ لأحداثٍ عظيمة.

٢٥ آذار ١٩٢٨ -- ١٧

كيف أن المعارف هي بمثابة خطوات عديدة اتخذتها الإرادة الإلهية لكي تعود إلى وسط المخلوقات؛ وكيف أن هذه الخطوات ستجلب الحياة والنور والقداسة. تنهدات يسوع من أجل أن تُعرَف هذه الحقائق.

١ نيسان ١٩٢٨ -- ١٩

ضرورة الاختبار؛ ماذا سيكون هذا الاختبار لأبناء الملكوت الإلهي. الذي يعيش في المشيئة الإلهية يُقدِّم لله أعمالاً ملوكية. القصة الطويلة للإرادة الإلهية. مثال.

٤ نيسان ١٩٢٨ -- ٢١

كيف أن الكلمة هي كل شيء في الله؛ المعرفة هي الحاملة للفعل الإلهي ولحيازة الخيرات الإلهية من قِبَلِ المخلوقات. إنه العلاج الذي وصفه يسوع.

٦ نيسان ١٩٢٨ -- ٢٢

كيف يمكن للنفس أن تضع ذاتها في الوحدة الإلهية. مَثَلُ الشمس. مُكرِّرة الخالق. كيف يعطي الله رشفةً تلو الأخرى. ضرورةُ أن تشقَّ المعارفُ طريقَها.

١٢ نيسان ١٩٢٨ -- ٢٤

مقارنة بين عدن والجُلجُثة. لا يمكن إقامة ملكوتٍ بفعلٍ واحدٍ فحسب. ضرورة موتِ ربّنا وقيامتِه.

١٦ نيسان ١٩٢٨ -- ٢٥

يُرمَزُ للإرادة البشرية بالبذرة الفاسدة؛ كيف تمتلك الإرادة الإلهية فضيلةَ استعادة الحياة الأصلية لتلك البذرة. صدىً إلهيٌ يتردد في وسط المخلوقات.

٢٢ نيسان ١٩٢٨ -- ٢٧

حين لا تُؤخذ الحقائق بعين الاعتبار، فإن حياتها تُجهَض. كيف تنتشر محبة السيّدة الملكة في أرجاء الخليقة بأسرها؛ لأنه في اندفاع الإرادة الإلهية (فيات) اللامتناهي، تنتشر (الإرادة الإلهية) في كل مكان. شرور الإرادة البشرية.

٢٦ نيسان ١٩٢٨ -- ٢٩

ما يُقدِّمه المرء لله بعبارة "أحبك". السر العجيب: كيف تُشكل العديد من الولادات الإلهية. كيف لم يفتْ العذراء الكلية القداسة شيءٌ مما فعله ربنا. كيف أن الإرادة الإلهية هي نَفَسُ النفس.

٢٩ نيسان ١٩٢٨ -- ٣٠

كيف أن الفضائل هي بذورٌ ونباتاتٌ وأزهارٌ وثمار، بينما المشيئة الإلهية هي حياة. عجائب عبارة "أحبك"؛ كيف أن الحب لا يكلُّ أبداً. من يحيا في المشيئة الإلهية لا يمكنه الذهاب إلى المطهر - الكونُ يتمرد.

٣٠ نيسان ١٩٢٨ -- ٣٣

الاضطراب والنظام الجديد. كيف تم القرار بقيام ملكوت الإرادة الإلهية. الفداء هو الجيش، والكلمة الإلهية هي المُولِّد.

٦ أيار ١٩٢٨ -- ٣٤

أبناء الإرادة الإلهية لن يلمسوا الأرض. مرارات يسوع. السلك الكهربائي.

١٠ أيار ١٩٢٨ -- ٣٦

النفس التي تعمل الإرادة الإلهية تدخل النظام الإلهي. كيف أن الألام لا تستطيع الدخول إلى الألوهية؟ مثال الشمس.

١٣ أيار ١٩٢٨ -- ٣٧

التي تعيش في الإرادة الإلهية، يكون كلُّ شيءٍ في مقدورها؛ فهي المُكرِّرةُ الجديدةُ لأعمالِ العذراء، والقديسين، وربِّنا.

٢٠ أيار ١٩٢٨ -- ٣٨

الرسل الإلهيون. (النشرة) الدورية السماوية. الأعمال التي تُنجز في الإرادة الإلهية تُشكّل نشوة الخالق. ضرورة استمرار الأعمال؛ كيف أنها تُشكل ساعات كثيرة لاستدعاء الفجر. العذراء، فجر الخلاص.

٢٦ أيار ١٩٢٨ -- ٤٠

الله نظام، وعندما يريد أن يعطي خيرًا فإنه يؤسس النظام الإلهي بين المخلوقات. كيف وضع ربنا نفسه على رأس ملكوت الإرادة الإلهية في صياغة "أبانا الذي في السماوات".

٣٠ أيار ١٩٢٨ -- ٤١

الخلق، جيشٌ إلهي؛ الإرادة الإلهية (فيات)، رايةٌ سماوية. مَثَلُ الطفل والأب الغني. كيف يريد يسوع أن تُصلّي شعوبٌ بأسرها؛ مَن هي هذه الشعوب.

٣ حزيران ١٩٢٨ -- ٤٣

الحقائق هي سُلّمٌ يُصعَدُ به إلى الله. العزلة. المشيئة الإلهية: كاشفةُ الإنسان. مَثَلُ الطفلِ النائم.

٧ حزيران ١٩٢٨ -- ٤٥

كيف أن الله في خلقه للإنسان أودع فيه ثلاث شموس. حماس محبته. مثال الشمس.

١٢ حزيران ١٩٢٨ -- ٤٦

كيف يشعر الله أفراح الأزمنة الأولى للخلق وهي تتجدد. السحر الذي ستُنتجه الإرادة الإلهية في الإرادة البشرية؛ مثل الشمس. متى وأين تمَّ عقد القران مع البشرية، ومتى سيتجدد هذا العقد مرة أخرى.

١٦ حزيران ١٩٢٨ -- ٤٨

مثالٌ لزوجٍ ينفصلُ قضائياً، تماماً كما فعل الله منذ بدءِ سقوطِ الإنسان. الخطوبة الجديدة من أجلِ الاقتران تمَّت على الصليب. تحقيق المشيئةِ الإلهية.

٢٠ حزيران ١٩٢٨ -- ٤٩

إن الله فعلٌ واحدٌ أوحد. مثال الشمس. الذي يحيا في الإرادة الإلهية يحيا في ذلك الفعل الواحد ويشعر بكافة آثاره. قيمة ما يُنجز في الإرادة الإلهية. كيف أن يسوع، الذي كان ملازماً لأمه دوماً، قد ابتعد عنها حينما شرع في حياته العلنية. تطبيق ذلك على النفس.

٢٥ حزيران ١٩٢٨ -- ٥١

كل ما يُنجَز في الإرادة الإلهية (فيات) يكتسب صفة الفعل المستمر الذي لا يتوقف. مثال الشمس. الغاية من ذهاب يسوع إلى البرية. آلام العزلة.

٢٩ حزيران ١٩٢٨ -- ٥٣

إن عبارة "أنا أحبك" تُشكّل الحرارة، والمشيئة الإلهية تُشكّل النور، لكي تتكوّن الشمس. الذرية الطويلة التي يُكوّنها مَن يعيش في المشيئة الإلهية. ممالكها الثلاث، وثلاث شموس وثلاثة تيجان. كيف أن الإيمان لن يعود محجوباً بعدها.

٤ تموز ١٩٢٨ -- ٥٤

ضرورة الدفع من أجل شراء ملكوت الإرادة الإلهية. كيف تجعل الإرادة الإلهية كل شيء خفيفاً كالريشة، مما يتيح للمرء احتضان كل شيء.

٧ تموز ١٩٢٨ --- ٥٦

خيرات صُنعت من قبل الإرادة الإلهية، شرور صُنعت من قبل المشيئة البشرية. كيف ستزول جميع الشرور وكأنها بفعل السحر لو أن الإرادة الإلهية حكمت. كيف حكمت الإرادة الإلهية في بيت الناصرة.

١٠ تموز ١٩٢٨ --- ٥٨

كيف تريد المشيئة الإلهية أن تبسط سلطانها على كل شيء. كيف أن الإرادة الإلهية (فيات) ستجعل السماء والأرض مشتركتين. تعاسة المشيئة البشرية.

١٤ تموز ١٩٢٨ --- ٥٩

كيف تُشكِّل مَن تحيا في المشيئة الإلهية بحارها الصغيرة داخل الله ذاته. كيف أن المشيئة الإلهية هي نورٌ وتلتمس النور، وكيف تتلاشى كل الشرور أمام نورها. معجزة فيات (الإرادة الإلهية).

١٩ تموز ١٩٢٨ --- ٦٠

كيف تضافرت ثلاثة أفعال إلهية في عملية الخلق، وكيف تقتضي الحاجة وجود ثلاث إرادات مُضحّى بها من أجل ملكوت الإرادة الإلهية. مَن يحيا في رحاب هذه الإرادة، يُحتفى به من قِبَل الجميع، ويكون عيداً للجميع.

٢٣ تموز ١٩٢٨ --- ٦٢

النفس التي تحيا في المشيئة الإلهية هي النقطة المضيئة في العالم. كيف أن كل شيء قد خُلق من أجل هذه النفس.

٢٩ تموز ١٩٢٨ --- ٦٤

معنى البركة وعلامة الصليب.

٢ آب ١٩٢٨ --- ٦٥

كيف أنها مشيئة الله المطلقة أن تظهر هذه الكتابات. عمل الفداء وملكوت الإرادة الإلهية مترابطان معًا. حقل الإرادة الإلهية. توضيحات.

٦ آب ١٩٢٨ --- ٦٦

كيف أن كل ما يُنجز في الإرادة الإلهية يكون مصدراً للحياة الإلهية. فرق عن الأعمال البشرية. كيف أن نورها يُفرغ النفس من كافة الأهواء.

١٢ آب ١٩٢٨ --- ٦٨

مَن يحيا في الإرادة الإلهية يرتقي في أعمال آدم البريء ويمتلك الفضيلة الشاملة. كيف أن الإرادة الإلهية هي نظام. كيف تكون حياة الذي يعيش فيها ثمينة.

١٥ آب ١٩٢٨ -- ٧٠

العيش في الإرادة الإلهية هو شراكة بين الخالق والمخلوق. العذراء: مجدها الذي لا يُضاهى. قداسة الإرادة الإلهية المعروفةٌ في السماء.

١٨ آب ١٩٢٨ -- ٧١

الآلام في الإرادة الإلهية هي قطرات، ويصل المرء حدَّ اختطافها. مثال: كيف أن الحقائق المتعلقة بالإرادة الإلهية هي حيوات إلهية، وهي جميعاً في حالة ترقبٍ لأداء دورها.

٢٣ آب ١٩٢٨ -- ٧٣

يقين قيام ملكوت الإرادة الإلهية على الأرض. حقوق الله وحقوق المخلوق. الإنجيل الجديد: "الحقائق عن الإرادة الإلهية". الحكمة البشرية تتسبب في إفشال أجمل الأعمال. وحدة يسوع؛ الذين رافقوه.

٢٦ آب ١٩٢٨ -- ٧٤

الإرادة الإلهية هي أكثر من مجرد أُمّ؛ كيف تنمو وتتكامل مع النفس، وتُشكّل حياتها في داخلها. بريقُ الفعلِ الذي يُنجَزُ فيها. عودةُ نَفَسِ يسوعَ ليجعل الإرادةِ الإلهية تحكم.

٣٠ آب ١٩٢٨ -- ٧٦

الفرق بين ناسوت يسوع ولاهوته. كيف أن مملكة (فيات) قد أعدّها هو بالكامل، لكن المطلوب الآن هو أولئك الذين سيسكنونها. اللغة التي استخدمها يسوع في الفداء، وتلك التي يستخدمها الآن من أجل مملكة الإرادة الإلهية – لغتان مختلفتان إحداهما عن الأخرى.

٢ أيلول ١٩٢٨ -- ٧٧

كيف أنه بحكم الإرادة الإلهية تكون الأشياء المخلوقة هي بمثابة أعضاء للإنسان، وكيف أن الإنسان قد أعطِي عقلها. كيف أنه بانسحابه منها، قد وجّه ضربة قاصمة وقطع أوصال كل هذه الأعضاء. كيف أن الإرادة الإلهية تُشكّل الأمهات ليسوع.

٥ أيلول ١٩٢٨ -- ٨٠

آلام يسوع ومباراة النور. الأعمال المُنجَزة في (فيات) الإرادة الإلهية تكون صخورا صغيرة ورياح خفيفة في بحر الإرادة الإلهية.

٨ أيلول ١٩٢٨ -- ٨٢

اهتمام الله بمن يحيا في إرادته الإلهية. مَثَلُ الشمس. كيف ستُعرَف كلُّ التفاصيلِ المتعلقةِ بالتضحياتِ التي قدَّمتها لويسا في سبيلِ التعريفِ بالإرادةِ الإلهية.

١٠ أيلول ١٩٢٨ -- ٨٣

التي تعمل في المشيئة الإلهية تفتح أبواباً بين السماء والأرض بعدد الأعمال التي تصدر عنها. مجد آدم في السماء. كيف بقيت أعماله، التي قام بها قبل سقوطه في الخطيئة، سليمة وجميلة، بينما بقي هو جريحاً. كيف أنه من خلال آدم، يُعرف في السماء ما صنعه الله في الخليقة.

١٦ أيلول ١٩٢٨ -- ٨٦

حالما حُبِلَ بها، حَبِلَت العذراء بملكوت الإرادة الإلهية (فيات)؛ وحالما وُلِدَت، ردَّت إلينا الحقوق في امتلاكه. صعوباتٌ في الكتابة. جراحاتٌ يتلقاها يسوع.

٢١ أيلول ١٩٢٨ -- ٨٧

كيف أن الله قد أعطى الإنسان دوماً منذ بدء الخليقة. حصار الإرادة البشرية. قيمة الأعمال المنجزة في المشيئة الإلهية. مثال الشمس.

٢٤ أيلول ١٩٢٨ -- ٨٩

كيف أن إرادة الله تقتضي أن يهب ملكوته، غير أن المخلوقة يجب أن تُهيّئ نفسها لذلك. مثال الأب. الغاية الوحيدة من الخلق برمته: أن تحكم الإرادة الإلهية (فيات) في وسط المخلوقات. الأسلوب الذي اتبعه يسوع في إبلاغ حقائقه.

٢٨ أيلول ١٩٢٨ -- ٩١

الذي يعيش في الإرادة الإلهية يستطيع أن يُشكل نورا. كل حقيقةٍ عنها تحتوي على سعادةٍ متميزةٍ عن الأخرى.

٣ تشرين الأول ١٩٢٨ -- ٩٣

تبادل بين أورشليم وروما. عند خلق الإنسان، أودع الله فيه بذوراً للسعادة بعدد الأشياء التي خلقها.

مقدمة المترجم

ملاحظة: ربما يُلاحظ القارىء الكريم أني أكتب أحيانا عبارة "الإرادة الإلهية" وأضع بعدها بين قوسين كلمة (فيات)، وفي أحيان أخرى أكتب عبارة "الأمر الإلهي" وأضع بعدها بين قوسين كلمة (فيات). السبب في ذلك أن كلمة فيات تعني (ليكن) أي أمر، وفي الألوهية تكون إرادة الله وأمره واحدا، فالله ليس كالإنسان الذي يمكن أن يريد شيئا ويفعل شيئا أخر. الإرادة الإلهية، أو ما يريده الله يحدث فورا أي تتحول الإرادة الى أمر أو فعل ولا فرق بين الإرادة الإلهية والأمر الإلهي وفيات، كلها واحد في الألوهية؛ وكذلك الحال مع "الإرادة الإلهية" و "المشيئة الإلهية" فهي تعني الشيء ذاته.

مع نهاية ترجمة ونشر كل مجلد جديد تتملكني الفرحة وأقرّر أن أخذ يوما أو يومين من الراحة لأشغل نفسي بأمور أخرى لكني أرى نفسي في اليوم التالي وقد بدأتُ بترجمة المجلد الذي يليه. إنشغالي بأي عمل آخر - مَهما كان مُهما - غير ترجمة هذه المجلدات بات يُشعرني بالفراغ ولا أستطيع أن أملأ هذا الفراغ غير بترجمة هذه المجلدات حتى إني أحيانا أشعر بالقلق مما يمكن أن أفعله بعد أن أُكمل ترجمة كل مجلدات الإرادة الإلهية، فتارة أقول بأني سأكتب كتابا عنها وتارة أقول بأني سأعيد قراءتها وتنقيحها وطبعها على الورق بدل كونها إلكترونية الآن وغيرها من الأفكار الأخرى، ولكن كلها تدور حول كتابات الإرادة الإلهية. أسأل الرب العون في كل حين، لا سيما وأنه هو مَن أعطاني هذه المهمة وأصلي له دائما أن يساعدني في إكمالها.

يبدو واضحا تنوع وتطور المعلومات تدريجيا عبر هذه المجلدات، فنرى في المجلدات الأولى أن يسوع يذكر كثيرا موضوع الطاعة والعدل والاستسلام للإرادة الإلهية، حتى وإن كان ذلك عكس ما ترغب به لويسا في بعض الأحيان مثل التأديبات وعدم نشر هذه المجلدات وغيرها. لاحظتُ أثناء الترجمة هذا التغير / التطور من حيث المفاهيم والمعلومات أو من طول شرح المعلومة أثناء كلام يسوع مع لويسا، ولكني فضّلتُ أن لا أكتب في هذا الموضوع الى حين أن يتم تأكيده من قبل الرب بشكل أو بآخر. في هذا المجلد تذكر لويسا هذه المعلومة بشكل رائع يوم ٢٥ آذار ١٩٢٨ فتقول: "...الحقائق الأولى التي أخبرني بها بدت وكأنها ومضات نور، انبعث من داخلها نور لا نهاية له. ثم، شيئاً فشيئاً، لم تعد مجرد ومضات، بل تحوّلت إلى ينابيع نور؛ وكانت نفسي المسكينة تظل تحت التدفق المستمر لهذه الينابيع النورانية. وأخيراً، بدت وكأنها بحار من النور والحقائق، أغوص فيها غوصاً عميقاً لدرجة أن سعتي الصغيرة كانت تعجز عن استيعاب كل شيء، فتترك الكثير من الحقائق في ذلك البحر ذاته الذي كنتُ أشعر بأنني غارقة فيه". يوجد شرح كثير عن هذا الموضوع في هذا المجلد وكيف أن هذا يؤدي الى تجدد نظام الخلق وسيادة الإرادة الإلهية في وسط الأسرة البشرية. إشارة أخرى الى نفس هذا الموضوع ترد على لسان يسوع يوم ٦ نيسان ١٩٢٨: "... هذا هو النظام الذي اتبعته معكِ، إذ كشفتُ لكِ شيئاً فشيئاً ما يتعلق بإرادتي الأزلية، بدءًا بالدروس الأولى، ثم الثانية، والثالثة، وهلم جراً؟ وحين كنتِ تمضغين الدرس الأول وتبتلعينه، تاركةً إياه يجري كالدم في أعماق نفسكِ، كنتُ أُعِدُّ لكِ الدرس الثاني، وكانت إرادتي تُشكّل فيكِ أولى أفعال الحياة".

هذا التوسع التدريجي في معرفة الإرادة الإلهية المُقترن باستيعاب دروس الإرادة الإلهية من قبل لويسا ومن قبلنا نحن أيضا يُعطينا فرصة لفهم كيفية العيش في الإرادة الإلهية من خلال الكلمة التي يكشف يسوع عنها لنا، فيقول يسوع يوم ٤ نيسان ١٩٢٨: "...بالنسبة لنا (يقصد الثالوث الأٌقدس)، الكلمة هي كل شيء. ألَم

يُخلق الكون بأسره بالكلمة وحدها؟ ولكي يتمكن الإنسان من التمتع بهذا الكون كله، كان يكفيه أن يعرفه. هذه هي سُبُل حكمتنا: لكي نُعطي، نستخدم الكلمة؛ ولكي يتلقى الإنسان، يجب أن يمتلك المعرفة بما قلناه وفعلناه بكلمتنا. ففي الواقع، إذا لم يعرف شعبٌ ما كافة أصناف النباتات المنتشرة في أرجاء الأرض، فلن يمكنه التمتع بها، ولن يمكنه أن يكون مالكاً لثمار تلك النباتات؛ لأن في كلمتنا لا تكمن القوة الخلاقة فحسب، بل تتحد بها أيضاً القوة المُوصِلة – أي القدرة على إيصال ما قلناه وفعلناه للمخلوقات".

عند التوسع في الموضوع قليلا نرى أن الكلمة هي كل شيء للثالوث، والكلمة (المعرفة) هنا مرتبطة بالحكمة وبالقوة الموصلة. وكلمات يسوع هذه ومعارفه ستصل إلينا شئنا أم أبينا ويؤكد هو بذاته هذا الكلام قائلا: " كما كانت كلمتي كافية لخلق الكون، فإنها ستكون كافية أيضاً لإقامة ملكوت إرادتي. لكن من الضروري أن تُعرف الكلمات التي نطقتُ بها والمعارف التي كشفتُ عنها، لكي يتسنى توصيل الخير الذي تنطوي عليه كلمتي الخالقة. لهذا السبب أُلحُّ بشدة على ضرورة أن تُعرف المعارف المتعلقة بمشيئتي، وأن تُعرف الغاية التي من أجلها كشفتُ عنها - وذلك لكي يتسنى تحقيق الملكوت الذي بشوقٍ عظيم أتوق الى إعطائه للمخلوقات. وسأقهر السماءَ والأرضَ لأُحقِّقَ المُراد".

في موضوع آخر، قليلا ما نُفكر بأبينا آدم، ورغم أننا نعرف أن آدم قد خلص ويعيش في السماء مع القديسين، ولكن ما هي مرتبته من بين المُباركين في السماء؟ في هذا المجلد يكشف يسوع ولأول مرة عن آدم إذ يُسلط بعض الضوء على مكانته ويُقارنه بالآخرين وبمريم العذراء فيقول يوم ١٠ أيلول ١٩٢٨: "يجب أن تعلمي أنه لم يسبق لي، حتى هذه اللحظة، أن كشفت لأي أحدٍ عن الصفات العظيمة التي تحلّى بها آدم، ولا عن سموّه وعظمته وقداسته خلال الفترة الأولى من حياته التي عاشها في اتحاد مشيئتي؛ ولا عن المجد العظيم الذي ينعم به في السماء، بفضل الأعمال التي أنجزها في ظل هذه المشيئة". ويضيف: "إعتقدَ الكثيرون أنه نظراً لكونه قد انزلق في الخطيئة، فإن أقصى ما يمكن أن يناله هو مجدٌ مشتركٌ مع سائر المُباركين الآخرين، أو ربما مجدٌ أدنى من مجدهم. لكن، ورغبةً مني في أن أُجدّدَ ثانية مملكةَ مشيئتي الإلهية، أشعرُ في أعماقي بضرورةٍ تمليها المحبة لأُظهِرَ الحقبةَ الأولى من الخلق، والفترةَ الأولى من حياة آدم - تلك التي كانت كلُّها مشيئةً إلهية - فضلاً عن المجدِ الذي ينعمُ به في السماء بفضلِ تلك المشيئة؛ لكيما يُرتب المخلوقات ذواتهم..." ويؤكد عن آدم بعدها: " بفضل الفترة الأولى من حياته، التي اتسمت بالبراءة وأُنجزت بالكامل في ظل اتحاد إرادتنا (فيات)، يمتلك آدم مجداً وجمالاً لا يمكن لأحدٍ أن يضاهيه فيهما". لكنه يقول بعدها بأنه لم يكن عملا مكتملا في الإرادة الإلهية وأن مريم وحدها هي الملكة المُتوَّجة التي تمتلك حياة كاملة في الإرادة الإلهية، لذلك لا يوجد من يستطيع أن يُضاهيها.

تُظهر هذه المعلومات حقائق جديدة عن آدم وعن أمنا مريم ولو جاز لنا نسبيا، بموجب هذه المعلومات، أن نضع تسلسلا للبشرية في الإرادة الإلهية تأتي مريم بالدرجة الأولى التي لا يُضاهيها فيها أحد ويأتي آدم بعدها.

يزيد يسوع القول عن الأم العذراء مريم فيقول يوم ٢٢ نيسان ١٩٢٨: "...محبّتها منتشرة في كل مكان، وأعمالها موجودة في كل موضع؛ لأن أمري الإلهي قد نشرها في كل مكان، وحرَّك كل شيء بمحبتها وأعمالها. ما كنتُ لأرضى، ولا لأشعر بأنني محبوب ومكرَّم، لو لم أجد في كل الأشياء، حتى في أعماق الأرض، المحبة والمجد اللذين قدمتهما لي أمي. لكانت محبةً مبتورةً ومجداً منقسماً لو لم أجدها حاضرةً في

الخلق بأسره؛ لا سيما وأنني كنت قد أحببتها في كل الأشياء، وبالتالي كان من الحق أن أجد محبّتها منتشرةً في كل شيء، ودائماً في حالة فعلٍ دائمٍ من محبّتي وتمجيدي".

وفي ١٥ آب ١٩٢٨ يقول عن الأم العذراء: "إن مجد الأم السماوية لا يُضاهى. ليس هناك أحدٌ آخر في المناطق السماوية يمتلك بحاراً من النِعَم والنور، وبحاراً من الجمال والقداسة، وبحاراً من القوة والمعرفة والمحبة؛ وفوق ذلك كله، فهي تمتلك هذه البحار في داخل البحر اللامتناهي لخالقها. أما سائر سكان الوطن المبارك، فيمتلكون، على الأكثر، بعض الجداول الصغيرة، وبعض القطرات الصغيرة، وبعض الينابيع الصغيرة... هي المتفردة الوحيدة؛ لأنها وحدها عاشت حياتها في الإرادة الإلهية". "...بفضل الإرادة الإلهية، كانت (العذراء مريم) آيةً من آيات النِعَم على الأرض، لنفسها وللأسرة البشرية جمعاء؛ وهي اليوم آيةٌ من آيات المجد في الوطن السماوي، ولا يمكن القول بأن ثمة مخلوقاً آخر يُشبهها".

بعد أن علمنا من يسوع بأن العذراء تأتي في المرتبة الأولى ويليها آدم يقول عن الذين يعيشون في إرادته يوم ٢٣ تموز ١٩٢٨: "النفس التي تحيا في مشيئتي هي النقطة المضيئة في العالم... حيثما تكون هذه النقاط المضيئة حاضرة، يتوقف تيار الشر؛ بل إن عدالتي ذاتها تشعر وكأنها نُزعت سلاحها أمام قوة هذا النور، فتُحوّل الضربات والعقوبات إلى نعمة. هذه النقاط هي ابتسامة الأرض؛ ونورها هو البشير والحامل للسلام، والجمال، والقداسة، وللحياة التي لا تموت أبداً. ويمكن أن تُدعى النقاط المباركة في الأرض، لأنه في وسطها يوجد النور الذي لا يخفت أبداً، والحياة التي تنهض وتتجدد باستمرار؛ بينما في الأماكن التي لا تحضر فيها هذه النقاط المضيئة، تكون الأرض مظلمة".

أما عن الذين ينشغلون بهذه الكتابات فيقول لـ لويسا يوم ٢ آب ١٩٢٨: " ... لو أدركتِ كمّ النِعَم والأنوار التي أُعدّها وأحفظها لأولئك الذين أراهم مستعدين للانشغال بها (يقصد بكتابات الإرادة الإلهية)! سيكونون هم الأوائل الذين يشعرون بالبلسم، وبالنور، وبالحياة المنبثقة من إرادتي. انظري كيف أحمل بين يديّ - مُعَدّةً وجاهزةً- الثياب، والطعام، والحُليّ، والهدايا لأولئك الذين يجب عليهم أن ينشغلوا بها. غير أنني أترقّب لأرى مَن هم المستعدون حقًا، لكي أُزينهم بالامتيازات اللازمة لعملٍ مقدّس كهذا؛ العمل الذي أحبّه كل الحب وأرغب بشدة في أن يقوموا به".

يتحدث يسوع في يوم ١٩ تموز ١٩٢٨ عن أفعال الثالوث الأقدس في الخلق وعن وجوب وجود ثلاث إرادات لكي يحل ملكوت الإرادة الإلهة: "...لقد تضافرت ثلاثة أفعال من الثالوث الأقدس في الخلق، وهي: القدرة، والحكمة، والمحبة. تقترن أعمالنا جميعها ودائماً بهذه الأفعال الثلاثة، لأنه بما أن أعمالنا تكون كاملة، فإنها تُنجز بقدرة أسمى، وبحكمة لا متناهية، وبمحبة كاملة، مما يضفي ثلاث خيراتٍ عظيمة على العمل الذي ننجزه، تماماً كما مَنَحنا الإنسان ذلك الخير العظيم المتمثل في: العقل، والذاكرة، والإرادة. الآن، لكي يحل ملكوت إرادتي الإلهية، لا بد من وجود ثلاث إراداتٍ تُقدَّم كذبيحة مُحرَقة للذات الإلهية...". ثم يشرح بعد ذلك عن هذه الإرادات التي لا حياة بشرية في ذاتها، بل إلهية فيقول أنها إرادته البشرية في ناسوته وإرادة الأم العذراء وإرادة لويسا بيكاريتا ذاتها.

النظام والجمال عنصران يؤكد عليهما يسوع دائما عبر هذه الكتابات، فيقول يوم ٢ أيلول ١٩٢٨: "يا ابنتي، انظري كم هي جميلة أعمالنا؛ فهي نقية، ومقدسة، ومنظمة بأكملها"؛ وفي ١٢ آب ١٩٢٨ يقول: "إن

إرادتي هي نظام، وهي تُرسِي نظامها الإلهي في النفس التي تحكم فيها؛ وبمقتضى هذا النظام، تشعر المخلوقة بالنظام في أفكارها، وفي كلماتها، وفي أعمالها وخطواتها - كل شيءٍ يكون انسجاما" ثم يضيف: "العلامة الحقيقية على أن إرادتي الإلهية تحكم في المخلوقة، هي أن المرء لا يرى فيها أي شيءٍ متضاربٍ أو غير مُنظَّم، بل يرى أسمى درجات الانسجام والنظام التام، لأن كل ما تفعله تلك المخلوقة ينبع في أصله من الواحد الذي خلقها، وهي لا تفعل شيئاً سوى اتباع النظام والسير على هدى أعمال خالقها". يقول عن النظام أيضا في يوم ٤ نيسان ١٩٢٨: "وكل ما فعلتُه في إنسانيتي كان بمثابة علاج، ودواء، ومثال، ومرآة، ونور، لكي أتمكن من إعادة النظام إلى هذه البشرية التي أصابها الفساد...". وفي يوم ٢٦ أيار ١٩٢٨ يُتوّج يسوع كلامه عن النظام فيقول : "يا ابنتي، إنَّ الله نظام؛ وحينما يريدُ أن يهبَ خيرًا للمخلوقات، فإنَّه دائمًا ما يُرسِي نظامَه الإلهي، وكلُّ ما يُصنَعُ من أجل نيل خيرٍ عظيم، يبدأ من الله، إذ إنَّه يضعُ نفسَه على رأسِ هذا الأمرِ ليتحمَّلَ هو المسؤوليةَ والالتزامَ به، ثمَّ يُوجِّهُ المخلوقَ للغايةِ ذاتِها". نفهم من هذا أن النظام مُترابط بين السماء والأرض.

فضلا عن النظام والجمال، يتحدث يسوع في هذا المجلد عن المحبة ومدى قدرة عبارة "أنا أحبك" على الله. كانت لويسا تقول ليسوع في يوم ٢٦ نيسان ١٩٢٨ "أنا أحبك" ثم تساءلت: "ما الذي أقدِّمه لإلهي من خلال هذه السلسلة الطويلة من عبارات **أنا أحبك؟**" فقال لها يسوع: "... الحب النقي والمقدس والمستقيم هو ولادة إلهية. إنه ينبع من الله، ويتمتع بفضيلة الصعود والدخول إلى الله لكي يُكثِّر هذه الولادات منه (من الله)، ولكي يجلب الله ذاته إلى كل مخلوق يتوق إلى محبته. لذلك، عندما تُغمَر النفس بهذا الحب وتتلقى هذه الولادة، فإنها تغدو قادرة على تكوين ولادات أخرى بعدد المرات التي تقول فيها: 'أنا أحبك'؛ بحيث تُخلق عبارة 'أنا أحبك' التي تنطق بها أمام الله؛ وحين ينظر الكائن الأسمى داخل عبارة 'أحبك' التي أرسلتها المخلوقة، فإنه يجد كل ذاتها (ذات الولادة) حاضرة في تلك العبارة الصغيرة (أحبك)، ويشعر بأنها كيان قُدِّم له بكل ذاته من قبلها (من قبل النفس)".

ويضيف: "إن تلك العبارة الصغيرة 'أنا أحبك' تنطوي على سرٍ عجيب؛ ففي صغرها، تحتضن اللانهائي، الواسع، القدرة، لدرجة أنها تستطيع أن تقول: 'أنا أُعطي الله لله'. في تلك العبارة الصغيرة 'أنا أحبك' التي ينطق بها المخلوق، يشعر الكائن اللانهائي بأن جميع صفاته الإلهية تُلامَسُ بحنان؛ ولما كانت تلك العبارة ولادةً صادرةً منها، فإنها تجد كل ذاتها حاضرةً في أعماقها. وهذا هو ما تمنحينني إياه من خلال عباراتك الكثيرة: 'أنا أحبك'؛ فأنتِ تمنحينني ذاتي بعدد تلك المرات. وليس ثمة شيء أجمل، أو أعظم، أو أكثر إرضاءً لي مما يمكنكِ أن تقدميه لي، سوى أن تمنحيني ذاتي كلها. إن إرادتي الإلهية (فيات)، التي تُشكِّل حياة عبارة 'أنا أحبك' التي تنطقين بها لي في أعماقكِ، تبتهج بتكوين ولادات عديدة صادرة منا؛ ولذا فهي تحافظ على إيقاع عبارة 'أنا أحبك' في داخلكِ، متطلعةً دوماً إلى سكِّ العملة الإلهية لعبارتكِ 'أحبك' من أجل كل شيء مخلوق. وحينئذٍ، تنظر لترى ما إذا كانت جميع الأشياء التي خلقناها قد تزيّنت بذلك السر العجيب الكامن في عبارتكِ: 'أنا أحبك'. يا ابنتي، نحن لا ننظر إلى ما تفعله (النفس) المخلوقة لنرى ما إذا كان عظيماً أم صغيراً؛ بل ننظر لنرى ما إذا كانت معجزة سرّنا حاضرةً فيه؛ أي ما إذا كانت أدقُّ أعمالها، وأفكارها، وتنهداتها قد اكتست بقوة إرادتنا. هذا هو كل شيء، وهذا كله هو لنا".

هذان النصان أعلاه يتعاملان مع عبارة واحدة هي "أنا أحبك" وعندما فكرتُ مليا بهذه العبارة اندهشتُ من قوتها لدرجة أنه يقول عنها: "تنطوي على سرٍ عجيب..." إنها تحتضن اللانهائي وتقول: "أنا أعطي الله

لله!" ويقول عنها أيضا يوم ١٣ أيار ١٩٢٨: "...ليسَ هناكَ مجدٌ أعظمُ يمكنُ أن يُقدَّمَ لسكانِ السماءِ من تكرارِ محبتهم، وصلواتهم، وفضائلهم..."

صورٌ كثيرة جميلة وردت في هذا المجلد يصعب التعليق عليها هنا في هذه المقدمة القصيرة مثل ما ورد في يوم ١٤ تموز ١٩٢٨ عن البحر الإلهي وكيفية التحول الى نور وغيرها من التفاصيل الرائعة التي تعطينا صورة عن السماء والعيش في الإرادة الإلهية. كما سيلاحظ القاريء الكريم أن يسوع يذكر كثيرا الطبيعة وما فيها مثل الشمس، البحر، النجوم، الأزهار، الطيور وغيرها من الأشياء المخلوقة التي تزخر الطبيعة بها وهي أشياء نمر بها ونراها يوميا، ولكننا نأخذها كأشياء ليست مثار اهتمامنا فنمر بها مرور الكرام دون أن نفكر حتى في وجودها. فكم منا ينهض صباحا ويتعمد أن يصغي الى صوت طائر على شجرة مثلا أو ينظر الى الشمس ويشكر الله على وجودها حتى القمر الذي يتغنى به الشعراء يكون لإثارة مشاعرهم أو مشاعر سامعيهم تجاه الحبيب وليس لتمجيد الله. يبدو أن يسوع في هذه المجلدات يريد أن يوجه انتباهنا الى ضرورة الملاحظة اليومية لما هو حولنا في الطبيعة بكل ما تملكه من جمال ونظام وحيوية وهي جميعها تعيش في الإرادة الإلهية. هذه الصور التي يجذب يسوع انتباهنا إليها ليست نفس الصور التي تداولها مع الناس في فترة الفداء التي كان فيها على الأرض؛ حتى اللغة التي أستعملها الناس في الفداء مُختلفة عن اللغة التي يستعملها في الإرادة الإلهية لأسباب سيطلع عليها القاريء الكريم في متن هذا المجلد.

أكتفي بهذا القدر من التعليق في هذه المقدمة وأترك مواضيع أخرى كنتُ أود لو أمكن التعليق عليها لأهميتها، ولكن المقدمة هذه ستطول كثيرا لو فعلت ذلك وأترك للقارئ الكريم أن يستنتج منها ما يريد الرب أن يكشف له.

وسام كاكو

أيار ٢٠٢٦

المجلد الرابع والعشرون

فيات

في مشيئة الله. الحمد لله.

١٩ آذار ١٩٢٨

تردّدٌ في الكتابة. الصِّغَر. عودةُ الكتابات. كيف تعيشُ المشيئةُ الإلهيةُ مخنوقةً في وسطِ المخلوقات لأنها غيرُ معروفة. ثقلٌ جسيمٌ يقعُ على عاتقِ أولئك الذين ينبغي عليهم تعريفُ الناسِ بها؛ كيفَ يجعلونَ من أنفسهم سارقين. التحضيرُ لأحداثٍ عظيمة.

يا قلبي وحياتي، يا يسوع، ها أنا ذا مجدداً، أمامَ التضحيةِ الكبرى المتمثلةِ في الشروعِ بكتابةِ مجلدٍ آخر. إنَّ قلبي ينزفُ ألماً من جراءِ الجهدِ الذي أبذله، ولا سيما بسببِ الظروفِ التي تجدُ نفسي الصغيرةُ والمسكينة نفسَها فيها. يا حبيبي، إنْ لم تعِنّي، وإنْ لم تغمرني في ذاتِكَ وتستخدم قدرتكَ ومحبتَكَ عليّ، لن أتمكن من المضيِّ قدماً بعدَ الآن، وسأعجزُ عن كتابةِ كلمةٍ واحدة. لذا، أتضرعُ إليكَ أنْ تنتصرَ فيَّ إرادتك (فيات) فقط! وإنْ كنتَ تُريدُني أنْ أواصلَ الكتابة، فلا تتركني لنفسي؛ بل واصلْ القيامَ بدورِكَ كالمُعلِّمِ الذي يُملي على نفسي الصغيرة. أما إنْ كنتَ تُريدُني ألا أكتبَ بعدَ الآن، فإنني أُقبّلُ وأسجدُ لمشيئتِكَ الإلهية، وأشكرُكَ؛ وأصلي لكي أنتفعَ من الدروسِ العديدةِ التي منحتني إياها، ولكي أتأملَ فيها وأستوعبَها باستمرار، ولكي أصوغَ حياتي وفقاً لتعاليمِكَ. يا أماه السماوية، أيتها الملكةُ المتوجة، ابسطي رداءَكِ الأزرقَ فوقي لتحميني؛ وقودي يديَّ وأنا أكتب، لكي أُتمِّمَ المشيئةَ الإلهية.

هكذا، وبعدَ أنْ فرغتُ من كتابةِ المجلدِ الثالثِ والعشرين – ويسوع وحدَهُ يعلمُ كم كانَ ذلكَ مصحوباً بالمشقةِ والتضحية – كنتُ أندبُ أمامَ يسوعَ المبارك، لأنهُ كانَ شحيحاً جداً في تعاليمِه، وأنهُ أتعبني في كتابة بضعَ كلماتٍ فحسب. هكذا كنتُ أُحدِّثُ نفسي قائلةً: "لم يعدْ لديَّ ما أكتبُه؛ لأنهُ إنْ لم يتكلمْ يسوع، فلا أدري ما عسايَ أقول، ويبدو أنَّ يسوعَ لم يعدْ لديهِ ما يخبرني به. صحيحٌ أنَّ قصةَ "فيات" الخاصة بهِ قصةٌ لا حدودَ لها - فهي لا تنتهي أبداً، بل وحتى في الأبديةِ، في السماء، سيبقى لها دائماً ما تقولُه عن المشيئةِ الأزلية؛ ولكونها أزليةً، فهي تحتضن اللانهائي؛ واللانهائي يمتلك أشياء ومعارف لا نهاية لها للحديث عنها، على نحوٍ لا ينتهي أبداً؛ إنها كالشمس التي، كلما أفاضت نوراً، يكون لها ضوء أكثر لتُعطيه - فنورها لا ينضب قط... ولكن، ألا يمكن أن يضع هو لي حداً لحديثه، وأن يتوقف قليلاً عن سرد القصة الطويلة لإرادته الأزلية؟"

بينما كنتُ أفكر في هذا، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي وكأنه يهمُّ بالخروج، وقال لي: "يا ابنتي، كم أنتِ صغيرة! وهذا يظهر أنه كلما تقدمتِ في الطريق، ازددتِ صغراً؛ ومع صغركِ هذا، تودين أن تقيسي عظمتنا بمقياس صغركِ، وأن تقيسي حديثنا الأزلي بحدود قدرتكِ على الكلام. وطفلةً صغيرةً كما أنتِ، ترضين بأن لا يكون لدى يسوعكِ المزيد ليخبركِ به؛ إذ تودين أن تستريحي وتعودي إلى تسلياتنا الأولى، ما دمتِ لا تجدين شيئاً آخر لتفعليه. أيتها الصغيرة المسكينة! ألا تعلمين أن هذه مجرد توقفات قصيرة يسمح بها يسوعكِ السماوي لغايات أخرى خاصة به، وهي غايات غير ظاهرة لكِ وحين تكونين أقل ما تتوقعين، سيعاود هو استئناف حديثه البالغ الأهمية حول القصة الطويلة لإرادته الأزلية؟"

بعد صراعٍ وجهادٍ طويل، وصلَتْ أخيرًا إلى هنا الكتاباتُ المتعلقة بالإرادة الإلهية قادمةً من (ميسينا)؛ فشعرتُ في أعماقي بنوعٍ من الرضا، إذ غدا بإمكاني أخيرًا أن أحتفظ بها قريبةً مني، وشكرتُ يسوعي الحبيب من صميم قلبي. لكن يسوع، إذ تحرّك في أعماقي وبدا لي حاملاً مسحةً من الحزن، قال لي: "يا ابنتي، أنتِ راضيةٌ ومسرورة، أما أنا فمُتألّم. لو كنتِ تعلمين أيّ ثقلٍ هائلٍ قد جثم فوق رؤوس أولئك الذين في ميسينا... فبينما كانوا مُهتمين بأن يحتفظوا بها، أبقوها راقدةً ومهملة. لقد كانوا مسؤولين عن إرادةٍ إلهية؛ وحين رأيتُ التقاعس الذي أبقوها فيه، سمحتُ بأن تُعاد وتُرسَلَ أدراجها. الآن، يجثم هذا الثقل ذاته فوق رؤوس أولئك الذين سعوا بكلّ اهتمامٍ لإعادتها: فإن لم يشتغلوا عليها، سيصبحون هم أيضاً مسؤولين عن إرادةٍ إلهية؛ ولو كنتِ تعلمين ما يعنيه أن يكون المرء مسؤولاً عن إرادةٍ مقدسةٍ كهذه... إنّ معناه أن يُبقيها مُكبّلةً ومُعاقة، بينما هي تتوق وتتشوّق لأن تُنزع عنها أغلالها؛ ويمكن نزع تلك الأغلال بجعلها (جعل الإرادة الإلهية) معروفةً. إنها مفعمةٌ بالحياة، وتتدفّق في كلّ مكان، وتغمر كلّ شيء؛ غير أنّ هذه الحياة تعيش وكأنها مخنوقةٌ في وسط المخلوقات، لأنها غير معروفة. وهي تئنّ، لأنها تنشدُ حريّة حياتها، وتُضطرّ قسراً إلى حصر أشعّة نورها اللامتناهي في داخلها، لأنها غير معروفة.

الآن، مَن المسؤولُ عن كلّ هذه الآلام التي تعانيها إرادتي الإلهية؟ إنهم أولئك الذين يجب عليهم أن يعنوا بجعلها معروفة، لكنهم لا يفعلون. هل كانت غايتي، يا تُرى، أن أقدّم الكثير من الأخبار والمعلومات عن إرادتي (فيات) دون أن أجني الثمرَ المنشود، بجعلها معروفةً للجميع؟ لا، لا! إنني أريدُ أن أرى الحياةَ فيما قلته، أريدُ أن أجعل الشمس الجديدة تشرق، أريدُ أن أجني ثمرَ المعارفِ الكثيرةِ التي أظهرتُها، أريدُ لعملي أن يحظى بالأثرِ الذي طالما تاقَ إليه. في الواقع، كم عملتُ لأُهيّئكِ لتلقّي معارفَ بالغةَ الأهميةِ عن إرادتي! وأنتِ ذاتكِ - كم قدّمتِ من تضحياتٍ، وكم من النِعَمِ أسبغتُ عليكِ لأُعينكِ على تقديمِ تلك التضحيات! لقد كان عملي طويلاً؛ وحين كنتُ أراكِ تُضحّين وتتألمين، كنتُ أنظرُ إلى الخيرِ العظيمِ الذي ستُثمرُه معارفي عن الإرادة الإلهية (فيات) في وسطِ المخلوقات - الحقبةُ الجديدةُ التي من المُقرَّر أن تُشرقُ بفضلِ تلك المعارف؛ وبينما كنتُ أتألمُ بالتضحية بكِ، كان قلبي الحنون يغمرُه سرورٌ عظيمٌ وهو يرى، بفضل هذا، الخير والسلام والنظام والسعادة التي كان مقدراً لأبنائي الآخرين أن ينالوها.

حينما أصنع أشياء عظيمة في نفسٍ ما، مُظهِراً حقائق هامة وتجديدات أرغب في إحداثها في وسط الأسرة البشرية، فإنني لا أُظهر ذلك لأجل تلك المخلوقة وحدها، بل أريد أن أشمل الجميع بذلك الخير - مثل الشمس، أريد لحقائقي أن تُشرق على كل واحد، لكي يأخذ من نورها كل من يرغب في ذلك. ألم أفعل الأمر ذاته مع أمي السماوية؟ الآن، لو أنها أرادت إبقاء تجسد "الكلمة" طي الكتمان، فأي خيرٍ كان سيجلبه مجيئي إلى الأرض؟ لا شيء البتة - إذ كنت سأعود إلى السماء دون أن أهب حياتي لأي أحد. وكانت الملكة المتوجة - لو أنها أخفتني - ستُعد مسؤولةً، وسارقةً لكل الخير ولكثيرٍ من حيواتي الإلهية التي كان مقدراً للمخلوقات أن تنالها. وبذات الطريقة، سيكون هؤلاء مسؤولين وسارقين لكل الخير الذي ستجلبه المعارف المتعلقة بإرادتي الإلهية؛ لأنها ستجلب حيواتٍ عديدة من النور والنعمة، والخيرات الهائلة التي تحتويها إرادة إلهية. وعليه، فإن عبئاً ثقيلاً يخيم على أولئك الذين كان ينبغي عليهم أن يعنوا بهذا الأمر - إن هم استمروا في إبقاء تلك الشموس، البالغة الفائدة، الخاصة بالحقائق العديدة المتعلقة بإرادتي الأبدية، مُعَطلةً. وإن كنتِ أنتِ، باعتباركِ الأولى، قد أردتِ معارضة إعلان ما يتعلق بإرادتي، فستكونين أنتِ أول سارقٍ لتلك الشموس العديدة، ولتلك الخيرات الكثيرة التي قُدِّر للمخلوقات أن تنالها من خلال هذه المعارف".

ثم، بنبرةٍ أكثر حنانًا، أضاف قائلاً: "يا ابنتي، إن العالم كأنه محترق - فليس هناك من يسكب عليهم الماء النقي الذي يروي عطشهم؛ وإن شربوا شيئًا، فما يشربونه هو الماء العكر لمشيئتهم الذاتية، وهو ما يزيدهم احتراقًا. حتى الصالحون - أبناء كنيستي الذين يسعون لعمل الخير - فإنهم بعد إتمام العمل الصالح لا يشعرون بسعادة ذلك الخير، بل يشعرون بثقل ذلك العمل، الأمر الذي يجلب لهم الحزن والإعياء. أتعلمين لماذا؟ لأن ذلك العمل الصالح ذاته يفتقد حياة إرادتي "فيات"، التي تنطوي على القوة الإلهية القادرة على إزالة أي تعب؛ كما يفتقد نور وحرارة مشيئتي، اللذين يمتلكان الفضيلة الكفيلة بإزاحة أي ثقل وتحويل كل مرارة إلى عذوبة؛ ويفتقد أيضًا الندى المُنعش لمشيئتي، الذي يتلألأ على أعمال الخلائق ويجعلها تبدو في غاية الجمال، بحيث تفيض عليهم بحياة السعادة؛ يفتقد الماء المتدفق أبدًا من مشيئتي، الذي يمنح الحياة ويروي العطش، بينما يُخصب النفوس بطريقة إلهية. لهذا السبب، هم يشربون، ولكنهم يزدادون احتراقًا. فانظري إذن، كم هو ضروري أن تُعلَن حقائق إرادتي وتشق طريقها في وسط الخلائق، لكي تُقدِّم لكل واحد منهم حياة إرادتي، بما تحويه من ينابيع الخيرات.

الجميع، حتى أولئك الذين يُقال إنهم أكثر صلاحاً، يشعرون بأن شيئاً ضرورياً ينقصهم؛ إذ يشعرون بأن أعمالهم غير مكتملة، والجميع يتوق إلى خيرٍ آخر، لكنهم هم أنفسهم لا يدركون ماهيته. إنه الكمال والشمولية اللذان تُمثّلهما إرادتي الإلهية؛ وهما ما ينقص أعمالهم، ولذلك تبدو أعمالهم وكأنها منشطرة إلى نصفين، لأنه لا يمكن للمرء أن يُنجز أعمالاً كاملة إلا بإرادتي وفي إرادتي. ولهذا، فإنها تتوق إلى أن تُعرَف، لكي تضفي حياتها وكمالها على أعمال مخلوقاتها؛ لا سيما وأنني أُعِدُّ لأحداثٍ عظيمة – مُحزِنة ومُزدهِرة؛ تأديبات ونِعم؛ حروبٌ غير منظورة وغير متوقعة - وكل ذلك بهدف تهيئتهم لاستقبال الخير الكامن في المعارف المتعلقة بإرادتي الإلهية. وإن هم تركوا تلك المعارف راقدةً دون أن يلقوا بها في وسط الخلائق، فإنهم بذلك سيجعلون الأحداث التي أُعِدُّ لها عقيمةً وبلا ثمر. وأيّ حسابٍ عسيرٍ سيتوجب عليهم تقديمه لي؟ فبهذه المعارف، أنا أُعِدُّ لتجديد العائلة البشرية وترميمها. لذا، ومن جانبكِ أنتِ، لا تضعي أي عائق، وواصلي الصلاة لكي يأتي ملكوت إرادتي الإلهية قريباً".

٢٥ آذار ١٩٢٨

كيف أن المعارف هي بمثابة خطوات عديدة اتخذتها الإرادة الإلهية لكي تعود إلى وسط المخلوقات؛ وكيف أن هذه الخطوات ستجلب الحياة والنور والقداسة. تنهدات يسوع من أجل أن تُعرَف هذه الحقائق.

بينما كنتُ أتبع الإرادة الإلهية لكي أرافق أعمالها، كان عقلي المسكين يتأمل في الحقائق العديدة التي كان يسوعي الحبيب قد باح لي بها بخصوص الإرادة الإلهية، وفي الحب العظيم والاهتمام البالغ اللذين أظهر لي بهما تلك الحقائق. وهكذا كنتُ أحدث نفسي قائلةً: "إن الحقائق الأولى التي أخبرني بها بدت وكأنها ومضات نور، انبعث من داخلها نور لا نهاية له. ثم، شيئاً فشيئاً، لم تعد مجرد ومضات، بل تحولت إلى ينابيع نور؛ وكانت نفسي المسكينة تظل تحت التدفق المستمر لهذه الينابيع النورانية. وأخيراً، بدت وكأنها بحار من النور والحقائق، أغوص فيها غوصاً عميقاً لدرجة أن سعتي الصغيرة كانت تعجز عن استيعاب كل شيء، فتترك الكثير من الحقائق في ذلك البحر ذاته الذي كنتُ أشعر بأنني غارقة فيه. لكنه لم يُعطى لي أن أحصر كل ذلك

النور اللامتناهي في داخلي؛ ذلك النور الذي بتحوله إلى كلمات، كشف لي عن الانسجام والجمال والقدرة التي للإرادة الأسمى. والآن، يبدو لي أنني غارقة في النور، غير أن النور لا يتكلم؛ ومع أنني أرتشف بحاراً من النور، إلا أنني عاجزة عن النطق بأي شيء".

بينما كنتُ أتأمل في هذا، تحرك يسوعي الحبيب دوماً في داخلي، وقال لي وكُلّهُ محبة: "يا ابنتي، يجب أن تعلمي أنه عندما انسحب الإنسان من إرادتنا، سَحَبَتْ طيبتنا الأبوية حياتها الفاعلة من وسط المخلوقات. لهذا السبب لم يتمكنوا من قول سوى القليل جداً عنها؛ لأن بحر النور العامل لإرادتنا الإلهية لم يكن يتدفق فيهم كحياة، إذ إنهم قد رفضوها بجحود ونكران. ومن فرط طيبتنا العظمى، تركنا لهم نعمة القدرة على اتباع أوامر إرادتنا - ليس الحياة - التي كان بإمكانهم أن يرجوها من أجل خلاصهم؛ لأنه بدونها، لا خلاص ولا قداسة. لكن طيبتنا الأبوية، ومشيئتنا، ومحبتنا قد رغبت واشتاقت - تاقت بقوة إلى عودتها كحياة فاعلة إلى وسط المخلوقات. لقد رأينا أنهم لم يتمكنوا من بلوغ الغاية الكاملة للخلق، ولا من تشكيل الصورة التي أردناها لهم - تماما كشبهنا، كما خلقناهم في البدء - دون الحياة الفاعلة لإرادتنا الإلهية (فيات)، لأن إرادتنا الإلهية (فيات) هي الفعل الأساسي للمخلوق، وإن غاب عنها هذا الفعل، بقيت (النفس) مضطربة ومشوبة بالفساد، لافتقارها إلى الفعل الأساسي الأول لوجودها.

الآن، عليكِ أن تعلمي أنه بعد قرون عديدة من التنهدات المكتومة، تدفقت ذاتنا الإلهية الأسمى بمحبة أشد - أكثر مما في الخلق والفداء ذاتهما. وبما أن محبتنا، في تدفقها، قد فاضت منا بغزارة، فقد شعرنا بحاجة المحبة إلى أن تخطو خطواتها الأولى نحو المخلوق. وهكذا، حين بدأتُ أكشف لكِ الحقائق الأولى المتعلقة بإرادتي الإلهية، دفعتها بقوة لكي تخطو خطواتها الأولى في وسط الخلائق؛ وقد ركّزتُ هذه الخطوات فيكِ من خلال المعارف. وحين رأيتُ أنكِ تضعين خطواتكِ في خطوات الإرادة الإلهية، ابتهجتُ واحتفلتُ؛ وبكشفي لكِ المزيد من الحقائق عنها، كنتُ أدفعها لكي تخطو خطوات أكثر. لذلك، بقدر ما كشفتُ لكِ من حقائق عن إرادتي، بذلك القدر هي الخطوات التي جعلتُ إرادتي الإلهية تخطوها لكي تعود كحياةٍ فاعلة إلى وسط المخلوقات. لهذا السبب، أخبرتكِ الكثير منها، حتى ليُقال إن السماء والأرض قد امتلأتا بخطوات المعارف المتعلقة بمشيئتي؛ وباتحادها معاً، تُشكّل بحراً من النور في أعماق روحكِ، نوراً يفيض من داخلكِ ليمهد لنفسه طريقاً وسط الخلائق. وستتضاعف هذه الخطوات بقدر ما يتم تمييز الحقائق المتعلقة بمشيئتي؛ إذ إنني لا أُظهر حقيقةً قط إلا حين أرغب في تقديمها كهدية، مانحاً بذلك الحياة والخير الكامنين فيها. لذلك، الى أن تُعرَف إرادتي الإلهية بكل معارفها، ستظل خطواتها مُعاقة، وسيظل الخير الذي تريد عمله للمخلوقات معلَّقاً.

لو تعلمين كم هو مؤلم أن يكون المرء قادراً على فعل الخير، ويضع نفسه في وضعية الشروع فيه، ثم يضطر إلى إبقائه معلَّقاً ومؤجلاً لكونه غير معروف؛ فيظل ينتظر وينتظر، ويتوق بشوقٍ عارم إلى مَن يتولى التعريف به، لكي يتمكن هو حينئذٍ من إزاحة ثقل الخير الذي يود منحه للآخرين - آه، لو أدركتِ ذلك، لسارعتِ الى إعلان كل خطوات إرادتي (فيات)! لا سيما وأن هذه الخطوات لن تجلب مجرد علاجات، أو مساعدات، أو أدوية - بل ستجلب ملء الحياة، والنور، والقداسة، وتمام الخيرات؛ وستندفع محبتي بغزارة، وتغمر العالم بأسره، لتُجدّد بذلك نظام الخلق، وسيادة إرادتي في وسط الأسرة البشرية".

بعد هذا، جعل يسوعي الحبيب نفسه مرئيا مع قلبه الإلهي وهو يطلق سيلاً من إشعاعات النور؛ وقد انطبعت كل معرفةٍ من معارف الإرادة الإلهية على النقطة التي انطلقت منها تلك الأشعة، مشكّلةً بذلك أجمل

تاجٍ من النور يحيط بذاك القلب الإلهي. وأضاف يسوعي المحبوب قائلاً: "يا ابنتي، انظري كم هو جميل تاج المجد والنور الذي يمتلكه قلبي الإلهي! ما كان له أن يمتلك تاجاً أجمل أو أكثر إشراقاً من هذا. هذه الإشعاعات هي كل المعارف عن إرادتي؛ غير أن هذه الإشعاعات مُعاقة - فهي لا تستطيع الامتداد، لأن معارفها ليست معروفة بعد؛ ولهذا السبب لا يسعها أن تمتد وتتوسع لكي تملأ الأرض بأسرها بالنور. ويحدث الأمر كما لو أن الشمس التي تنطلق إشعاعاتها من مركز كرتها أُجبِرت على البقاء معلقةً في الجو، دون أن تتمكن من الامتداد لتلامس الأرض وتغمرها بالنور والدفء. فإذا عجزت الشمس عن بسط أشعتها، لما استطاعت أن تمنح تلك الآثار التي ينطوي عليها ضوؤها، ولما استطاعت الأرض بدورها أن تتلقاها؛ ولكانت مسافة ما بين الأرض وضوء الشمس؛ وهذه المسافة تمنع الشمس من إعطاء خيرها للأرض، فتغدو الأرض قاحلةً وعقيمة. هكذا هي حال المعارف المتعلقة بإرادتي (فيات): فإنْ لم تُعلَن، لن يتسنى لإشعاعاتها أن تمتد وتأخذ النفوس كما لو أنهم بين يديها لتبعث فيهم الدفء، وتزيل عنهم خمول المشيئة البشرية، وتعيد صياغتهم من جديد، لإهدائهم ثانية إلى الحياة التي تبتغي مشيئتي أن تغمرهم بها؛ لأن هذه المعارف هي في جوهرها وفيما تحتويه، الخليقة الجديدة التي تُعيد تشكيل المخلوق ليعود إلى صورته الأولى، كما خرج من بين أيدينا الخالقة".

١ نيسان ١٩٢٨

ضرورة الاختبار؛ ماذا سيكون هذا الاختبار لأبناء الملكوت الإلهي. الذي يعيش في المشيئة الإلهية يُقدِّم لله أعمالاً ملوكية. القصة الطويلة للإرادة الإلهية. مثال.

يستمر استسلامي في الإرادة الإلهية؛ لكن، وفيما كنتُ مستسلمةً كلياً فيها، رحتُ أُحدِّثُ نفسي قائلة: "تُرى، ماذا يمكن أن يكون البرهان الذي سيطلبه يسوع من أولئك الذين سيعيشون في ملكوت الإرادة الإلهية؟ إذا كان يسوع يريد برهاناً على الولاء من كل نفس لكي يُثبِّت الحالة التي يدعوها إليها، وليتأكد من كونه قادرا على ائتمان المخلوقة على الخيرات التي يرغب في منحها إياها، فكم بالحري سيطلب هذا البرهان من أبناء مملكته، التي ستكون أسمى حالة يمكن أن توجد". لكن بينما كنتُ أتأمل في هذا، تحرّك يسوعي الحبيب دائماً في أعماقي وقال لي: "يا ابنتي، حقاً لا وجود لليقين دون اختبار؛ وحين تجتاز النفس الاختبار، تنال تثبيتاً لمقاصدي ولكل ما يلزمها ويليق بها لكي تُنجز الحالة التي دعوتُها إليها. لهذا السبب أردتُ أن أختبر آدم – لكي أُثبِّت حالته السعيدة وحقه في السيادة على الخليقة بأسرها؛ وبما أنه لم يكن أميناً في الاختبار، فبمقتضى العدالة لم يكن بوسعه أن ينال تثبيتاً للخيرات التي أراد خالقه أن يمنحه إياها. في الواقع، يكتسب الإنسان من خلال الاختبار ختم الأمانة، الذي يمنحه الحق في نيل الخيرات التي قدّر الله أن يمنحها له في الحالة التي دُعيت إليها روحه من قِبله (من قِبل الله). ويمكن القول إن الذي لم يُختبَر لا قيمة له – لا أمام الله، ولا أمام البشر، ولا أمام نفسه. فالله لا يمكنه أن يأتمن إنساناً دون اختبار، والإنسان نفسه لا يدرك ما يمتلكه من قوة.

لو كان آدم قد اجتاز الاختبار، لكانت جميع الأجيال البشرية قد نالت التثبيت في حالته من السعادة والملوكية. وبالمثل، أنا نفسي، إذ أحببتُ أبناء مشيئتي الإلهية هؤلاء حباً خاصاً للغاية، أردتُ أن أجتاز الاختبار نيابةً عن الجميع في بشريتي، مُبقياً لهم اختباراً واحداً فقط وهو ألا أسمح لهم أبداً بأن يعملوا بمشيئتهم الخاصة، بل بمشيئتي أنا وحدها ودائماً؛ وذلك لكي أُعيد تثبيت جميع الخيرات اللازمة لهم لكي يعيشوا في ملكوت

إرادتي الإلهية. وبهذا، أغلقتُ أمامهم جميع أبواب الخروج؛ ومَسَحتُهم بقوة لا تُقهر، بحيث لا يعود بوسع أي شيء آخر أن يتسلل إلى داخل الأسوار الشاهقة لملكوتي. في الواقع، حين أوصي بألا يُفعل شيءٌ ما، فإنما هو بابٌ أتركه مفتوحاً، ليُمكن للإرادة البشرية أن توجد من خلاله؛ إنها فرصةٌ تتاح للمخلوقة دائمًا، وبواسطتها يمكنها الخروج من مشيئتي. لكن عندما أقول: "لا يوجد مخرج من هنا"، تظلُّ جميع الأبواب مغلقة، ويتحصَّنُ ضعفُها (ضعف النفس)، ولا يبقى لها سوى قرار الدخول لكي لا تخرجَ أبدًا مرةً أخرى - أو عدم الدخولِ أبدا. لذلك، ولكي تعيش (النفس) في ملكوت مشيئتي لن يكون هناك سوى القرار - فالقرارُ هو الذي سيحملُ الفعلَ المُنجَز. ألستُ أفعلُ الشيءَ ذاته معكِ؟ ألا أصرخُ باستمرارٍ من أعماقِ قلبكِ قائلًا: "لا يجرؤُ شيءٌ على الدخولِ سوى مشيئتي وحدها؟" فبصفتها مركزًا للحياة، وبقوتها الكليةِ القدرة، وبنورها الباهر، تُبقي مشيئتي كلَّ شيءٍ خارجَكِ؛ وإذ تُخفي كلَّ شيءٍ، تجعلُ حركتَها الأولى تتدفقُ في جميعِ أفعالِكِ، فتسودُ وتحكم كملكة".

بعد ذلك، رحتُ أتتبعُ أفعالَ المشيئةِ الإلهيةِ في الخليقةِ بأسرها، لأقدمَها إجلالًا وتكريمًا لخالقي. لقد كانت حركةٌ من الحياةِ تتدفقُ في جميعِ الأشياء المخلوقة، فتوحِّدُها جميعًا، وتُحرِّكُ كلَّ شيء. فدُهشتُ، وأضاف يسوعي الحبيب قائلاً: "يا ابنتي، إن حركة الحياة هذه في الخليقة بأسرها هي إرادتي التي تُحرّك كل شيء وتمسك كل الأشياء وكأنها قابضةٌ عليها في يدِ حياتها. ما أطولَ حركتَها! ومعَ أنها مُتعدّدة الأوجه، إلا أنها واحدة. لذلك، فإن قصة إرادتي طويلة، ويغدو عملكِ في تدوين فصول هذه القصة طويلاً للغاية. ومهما رغبتِ في اختصار كلامكِ، سيصعب عليكِ فعلُ ذلك؛ لأن حركتها، التي تُحرّك كل شيءٍ باستمرار، لديها الكثير لتقوله عن ما أنجزته عبر تاريخها الطويل جداً؛ لدرجة أنه مهما كان ما قد باحت به، فإنه يبدو وكأنها لم تقل شيئاً البتة. وبما أن الحركات كافة، والحيوات جميعها، والمجالات برمتها هي ملكٌ لها، فقد امتلكت سبلاً عديدة لسرد قصتها الطويلة. ستكونين أنتِ الراوية والحاملة لقصة إرادةٍ أزلية، التي بينما تُخبِركِ قصتها تشملكِ فيها، لتُعطيكِ حياة أعمالها، ولتوصل إليك أكبر قدر ممكن لكِ من حركتها والخيرات التي تحتويها. لذلك، يجب عليكِ أن تعرفي أن مَن يحيا في إرادتي يُقدّم أفعالاً ملوكيةً إلى الجلالِ الأزلي؛ وهي أفعالٌ لا يمكن العثور عليها إلا في القصرِ الملكي الإلهي لإرادتي. عندما تأتي المخلوقةُ أمامنا حاملةً تلك الأفعالَ الملوكية التي تُنجزها إرادتُنا في الخليقةِ بأسرها، حينها فقط نشعرُ بأننا قد حظينا بالتكريمِ الحقيقي من قِبَلها - فهذه أفعالٌ إلهية، تليقُ بجلالِنا وعظمتِنا. وفي المقابل، فإن مَن لا يحيا في إرادتنا، مهما أكثرَ من فعلِ الخير فإنه لا يُقدّم إلينا سوى أفعالٍ بشرية، لا إلهية - أعمالٌ هي أدنى منّا شأناً؛ لأن الفعل الملكي لإرادتنا الإلهية لا يجري فيها.

يشبه الأمر حالَ مَلِكٍ يخدمه أحدُ غلمانه مستخدماً كل الأشياء في قصره الملكي. ورغم أن تلك الأشياء هي ملكٌ للملك ذاته، إلا أن الملك يشعر بالتكريم؛ فإذا أراد أن يشرب، فإنه يشرب من مائه النقي الموضوع في أوانٍ ذهبيةٍ صافيةٍ ونظيفة؛ وإذا أراد أن يأكل، فإنه يتناول طعاماً يليق بمقامه، يُقدَّم إليه في أطباقٍ من فضة؛ وإذا أراد أن يرتدي ثيابه، أُحضِرت له ألبسةٌ ملكيةٌ تليق به كملك. وهكذا يشعر الملك بغاية الرضا والسرور لأنه يُخدَمُ بتلك الأشياء الملكية التي هي ملكٌ له. ومن ناحيةٍ أخرى، هناك غلامٌ آخر يخدم الملك، ولكن حين يرغب الملك في الشرب، يذهب ذلك الغلام إلى منزله الحقير، ويأتي بِمائه العكر، ويُقدِّمه في أوانٍ فخاريةٍ لم تُنظَّف جيداً؛ وإذا أراد الملك أن يأكل، أحضر له طعامه الخشن، وقدَّمه في صوانٍ مثيرةٍ للاشمئزاز؛ وإذا أراد الملك أن يرتدي ثيابه، جاءه بألبسةٍ خاليةٍ من الزينة، لا تليق بمقام الملوك. وحين يُخدَمُ الملكُ على يد هذا الغلام، فإنه لا يشعر بالرضا ولا بالتكريم؛ بل يظل يعتصر قلبه الألم، قائلاً: "كيف يعقل هذا؟ إن لديّ أشيائي الملكية الخاصة، ومع ذلك يجرؤ هذا الغلام على أن يخدمني بتلك الأشياء الحقيرة التي يجلبها من

منزله الخاص؟". إن الغلام الأول هو ذاك الذي يحيا في إرادتي؛ أما الغلام الثاني، فهو ذاك الذي يحيا في الإرادة البشرية. يا له من فرقٍ عظيمٍ بين الاثنين!"

٤ نيسان ١٩٢٨

كيف أن الكلمة هي كل شيء في الله؛ المعرفة هي الحاملة للفعل الإلهي ولحيازة الخيرات الإلهية من قِبَلِ المخلوقات. إنه العلاج الذي وصفه يسوع.

كنتُ أقومُ بجولتي في المشيئة الإلهية، وراودتْ ذهني أفكارٌ عديدةٌ حول الإرادة الأسمى؛ ففكرتُ في نفسي: "كيف يمكن لمملكة الإرادة الإلهية هذه أن تأتي، بمجرد أن تُصبح المعارفُ المتعلقةُ بها معروفةً ومُعلنة؟ إذا كان قد فعل الكثير جدا من أجل مجيء ملكوت الفداء – حيث لم تكن مجرد المعرفة به كافية، بل إنه عمل، وتألم، ومات، وصنع المعجزات... – فهل ستكون المعارف وحدها كافية من أجل ملكوت الإرادة الإلهية الذي هو أعظم من الفداء؟" لكن بينما كنت أفكر في هذا، تحرك يسوعي الحبيب في أعماقي وقال لي: "يا ابنتي، لكي تُشكِّل المخلوقات أدنى الأشياء، فإنها تحتاج إلى أعمال، وخطوات، ومواد خام؛ أما الله، يسوعكِ، فلا يحتاج إلى شيء ليخلق ويُشكِّل أعظم الأعمال والكون بأكمله. بالنسبة لنا، الكلمة هي كل شيء. ألم يُخلق الكون بأسره بالكلمة وحدها؟ ولكي يتمكن الإنسان من التمتع بهذا الكون كله، كان يكفيه أن يعرفه. هذه هي سُبُل حكمتنا: لكي نُعطي، نستخدم الكلمة؛ ولكي يتلقى الإنسان، يجب أن يمتلك المعرفة بما قلناه وفعلناه بكلمتنا. ففي الواقع، إذا لم يعرف شعبٌ ما كافة أصناف النباتات المنتشرة في أرجاء الأرض، فلن يمكنه التمتع بها، ولن يمكنه أن يكون مالكاً لثمار تلك النباتات؛ لأن في كلمتنا لا تكمن القوة الخلاقة فحسب، بل تتحد بها أيضاً القوة المُوصِلة – أي القدرة على إيصال ما قلناه وفعلناه للمخلوقات. ولكن إن لم يعرفوا ذلك، فلن يُمنَحوا شيئاً. ما الذي أضافه الإنسان لكي يتمتع بضوء الشمس ويتلقى تأثيراتها؟ لا شيء؛ كما أنه لم يضف شيئاً إلى الماء الذي يشربه، ولا إلى النار التي تدفئه، ولا إلى الكثير من الأشياء الأخرى التي خلقتها أنا. ومع ذلك، كان بحاجة إلى معرفتها؛ وإلا لكانت بالنسبة له وكأنها غير موجودة.

إن المعرفة هي الحاملة لحياة عملنا، ولامتلاك المخلوقات لخيراتنا. لذلك، فإن المعارف المتعلقة بمشيئتي تمتلك الفضيلة على إقامة ملكوتها في وسطهم، لأن هذا كان هدفنا من إظهار تلك المعارف. وإذا كنتُ في الفداء قد أردتُ النزول من السماء لأتخذ جسداً بشرياً، فذلك لأنني أردتُ النزول إلى داخل كافة الأفعال البشرية لأعيد ترتيبها وتنظيمها. بل وأكثر من ذلك، فبما أن آدم كان قد انسحب وابتعد عن مشيئتنا الإلهية ليكتفي بإنسانيته؛ وبفعله هذا، أحدث في ذاته اضطراباً شاملاً وفقد حالته الأصلية؛ وحينئذٍ، كان لزاماً عليّ أن أسلك الدرب ذاته: أن أنزل متجسداً في إنسانيةٍ لأعيد ترتيبه من جديد؛ وكل ما فعلته في إنسانيتي كان بمثابة علاج، ودواء، ومثال، ومرآة، ونور، لكي أتمكن من إعادة النظام إلى هذه البشرية التي أصابها الفساد. الآن، وقد أنجزتُ كل ما كان ضرورياً، بل وأكثر من ذلك بكثير، لدرجة أنه لم يتبقَّ لي شيء آخر لأفعله - فقد فعلتُ كل شيء، وفعلتُه بصفتي إله، مستخدماً طُرق مذهلة ومَحبة لا تُقهر وذلك بغية إعادة ترتيب هذه البشرية المُنحلة. وعليه، لم يعد بوسع الإنسان أن يقول: "إن يسوع لم يفعل هذا لكي يشفينا، أو يعيد ترتيبنا، أو يضعنا

في مأمن" - فكل ما فعلته في إنسانيتي لم يكن سوى تمهيد وعلاجات وصفتُها لكي تستعيد الأسرة البشرية عافيتها، وتعود مرة أخرى إلى نظام مشيئتي الإلهية.

هكذا، وبعد مرور نحو ألفي عام من العلاج، بات من العدل واللائق لنا وللإنسان ألا يظل مريضاً، بل أن يستعيد صحته لكي يتمكن من الدخول إلى ملكوت إرادتنا. لهذا السبب كانت المعارف المتعلقة بهذه الإرادة مطلوبة؛ لكي تتمكن قدرتنا الخالقة التي تتكلم فتخلق، وتتكلم فتُعلّم، وتتكلم فتُحوّل، وتتكلم فتنتصر، من أن تتكلم وتخلق آفاقاً جديدة وشموساً جديدة، بقدر ما تكشفه من معارف، وذلك لكي تُشكّل من تلك المعارف سحراً عذباً أخاذاً، بحيث يغدو المخلوق مذهولاً، ومغلوباً بحب الله، ومغموراً بنور مشيئتي الأبدية. في الواقع، لا يلزم لكي يأتي ملكوتها سوى أن تتعانق المشيئتان - الإلهية والبشرية - وتذوب إحداهما في الأخرى - إرادتي تُعطي، والإرادة البشرية تأخذ.

لذلك، كما كانت كلمتي كافية لخلق الكون، فإنها ستكون كافية أيضاً لإقامة ملكوت إرادتي. لكن من الضروري أن تُعرف الكلمات التي نطقتُ بها والمعارف التي كشفتُ عنها، لكي يتسنى توصيل الخير الذي تنطوي عليه كلمتي الخالقة. لهذا السبب أُلحُّ بشدة على ضرورة أن تُعرف المعارف المتعلقة بمشيئتي، وأن تُعرف الغاية التي من أجلها كشفتُ عنها - وذلك لكي يتسنى تحقيق الملكوت الذي بشوقٍ عظيم أتوق الى إعطائه للمخلوقات. وسأقهر السماءَ والأرضَ لأُحقِّقَ المُراد".

٦ نيسان ١٩٢٨

كيف يمكن للنفس أن تضع ذاتها في الوحدة الإلهية. مَثَلُ الشمس. مُكرِّرة الخالق. كيف يعطي الله رشفةً تلو الأخرى. ضرورةُ أن تشقَّ المعارفُ طريقَها.

كنتُ أتأملُ في الإرادة الإلهية لكي أُوحِّدَ ذاتي بوحدتِها، وأتمكَّنَ بذلك من تعويضِ وحدة الإرادات الناقصة بين الخالقِ والمخلوق. قلتُ في نفسي: "هل يمكنني أن أبلغ حداً يسمح لي بالنفاذ إلى وحدة خالقي؟" فأجابني يسوع، وهو يتحرك في أعماقي: "يا ابنتي، عندما تضع النفس ذاتها في وحدة مشيئتي، فكأنما وضعت نفسها في فلك الشمس. انظري إلى الشمس: إنها واحدة؛ ومن علياء فلكها، تقوم بعملٍ واحدٍ مُفرد، لكن الضوء الذي ينحدر منها إلى الأسفل يعانق الأرض بأسرها، ومن خلال تأثيرات ذلك الضوء، تُنتج أعمالاً كثيرة لا تُحصى. فهي تغمر كل شيء تقريباً، وكل نبتة؛ وتفيض عليها بعناق ضوئها قائلة: "ماذا تطلبين - حلاوة؟ سأمنحكِ إياها. وأنتِ، ماذا تطلبين – دفئاً؟ سأمنحكِ إياه. وأنتِ - هل ترغبين في عطر؟ سأمنحكِ إياه أيضاً". ينسكب ضوؤها بشغفٍ وحبٍ على كل شيء تقريباً، ويمنحه ما يلائم طبيعته لكي تتشكل حياته وينمو وفقاً للنظام الذي خلقه الله. الآن، لماذا يحدث كل هذا؟ لأن ذلك الفلك يحتوي على فيضٍ عظيم من الضوء، ويضم في طياته كل البذور والتأثيرات الخاصة بجميع الأشياء والنباتات المنتشرة على وجه الأرض.

يرمز هذا إلى النفس التي ترغب في أن تحيا في وحدة إرادتنا. فهي ترتقي إلى فلك شمس الإرادة الأزلية التي تحتوي على نورٍ عظيمٍ لا يمكن لأحدٍ أن يفلت منه، ويمتلك في طياته كل بذور حيوات المخلوقات. إن نوره يظل يغمر الجميع ويشكلهم، ويصلي لكي ينال كل مخلوقٍ الحياة والجمال والقداسة التي يرتضيها له

خالقه. وهكذا تغدو النفس، وهي في ذلك الفلك، مُلكاً للجميع وتمنح ذاتها للجميع. إنها تكرر فعلنا الذي هو فعلٌ واحد، غير أن لهذا الفعل الواحد فضيلة إنجاز كل شيء ومنح ذاته للجميع، وكأن كل واحدٍ منهم يملكه تحت تصرفه ويمتلكه بالكامل وكأنه ملكٌ خاصٌ به. في الواقع، تُعَدُ الوحدة طبيعةً متأصلةً فينا، أما في النفس، فيمكن أن تكون نعمة؛ ونحن نشعر وكأننا حاضرون حضوراً مزدوجاً في المخلوق الذي يحيا في وحدتنا. آه، كم نفرح حين نرى صِغَر المخلوقة ترتقي، وتنحدر، وتتسع في أعماقنا داخل وحدتنا لتكون مُكرِّرة لخالقِها"!

بعد ذلك، كنتُ أفكر كيف سيُحقِّقُ يسوعُ المُبارَكُ مجيءَ ملكوتِ إرادتِه: كيف يمكن للمخلوقةِ أنْ تستوعبَ كلَّ تلكَ المعارفِ المتعلِّقةِ بهذا الملكوتِ دفعةً واحدةً تقريباً، وتلكَ الخيراتِ العظيمة، والشمائلَ الإلهيَّة، والجمالَ والقداسةَ التي تنطوي على انعكاساتٍ لِشَبَهِ خالقِها؟ لكن بينما كنتُ أفكر في هذا، تحرّك يسوع، حبيبي، في أعماقي وقال لي: "يا ابنتي، إن (النفس) المخلوقة لا تستطيع بطبيعتها أن تتلقى دفعةً واحدة خيراً عظيماً أو نوراً لا حدود له؛ بل يتحتم عليها أن تتناوله رشفةً تلو الأخرى، منتظرةً أن تبتلع الرشفة الأولى لتتناول بعدها رشفةً أخرى. ولو أرادت أن تتناول كل شيء دفعةً واحدة – المسكينة – لغرقت، ولاضطرت إلى إفراغ ما عجزت عن استيعابه، منتظرةً أن تهضم أولاً القدر اليسير الذي تناولته، لكي يجري كالدم في عروقها، وتنتشر حيويته في كيانها كله، وحينئذٍ تُهيّئ نفسها لتناول رشفةٍ أخرى. ألم يكن هذا هو النظام الذي اتبعته معكِ، إذ كشفتُ لكِ شيئاً فشيئاً ما يتعلق بإرادتي الأزلية، بدءًا بالدروس الأولى، ثم الثانية، والثالثة، وهلم جراً؟ وحين كنتِ تمضغين الدرس الأول وتبتلعينه، تاركةً إياه يجري كالدم في أعماق نفسكِ، كنتُ أُعِدُّ لكِ الدرس الثاني، وكانت إرادتي تُشكّل فيكِ أولى أفعال الحياة. وهكذا كنتُ أحتفي بمجدها وأُتمّم الغاية من الخلق، مترقباً بشوقٍ أن أتمكن من منحكِ دروساً أكثر سمواً، وأن أملأكِ بها حتى أنكِ أنتِ ذاتكِ لن تدرين من أين تأخذين لكي تُكرّريها.

سأفعل الأمر عينه لأُقيم ملكوت إرادتي الإلهية. سأبدأ بالدروس الأولى التي أعطيتكِ إياها؛ ولهذا السبب أريد أن يبدأ الإعلان عنها، لكي تشق طريقها وتُهيّئ النفوس وتُعدّها، بحيث تتوق تلك النفوس، شيئاً فشيئاً، إلى الاستماع لدروسٍ إضافية، نظراً للخير العظيم الذي نالته من الدروس الأولى. لهذا السبب أعددتُ دروساً مستفيضةً عن إرادتي - لأنها تنطوي على الغاية الأساسية التي من أجلها خُلق الإنسان، فضلا عن جميع الأشياء والحياة ذاتها التي يتحتم على الإنسان أن يعيشها فيها (في الإرادة). وعليه، فبدون إرادتي، يبدو كما لو أن الإنسان لم تكن لديه حياة حقيقية، بل يعيش حياةً تكاد تكون غريبةً عنه وبالتالي فهي حياةٌ حافلةٌ بالمخاطر والشقاء والتعاسة. مسكين الإنسان، بدون حياة إرادتي - كان خيراً له لو لم يُولد قط! لكن، لسوء حظه الشديد، فإنه لا يعرف حتى حياته الحقيقية، لأنه حتى الآن لا يوجد من كسر الخبز الحقيقي لمعارفها (الإرادة)، لكي يُكوّن دماً نقياً ويسمح لحياتها الحقيقية بأن تنمو في المخلوق. لقد كُسِرَ له خبزٌ عتيقٌ ومُداوى؛ وهو خبزٌ إن لم يُمِتْه، فإنه لا يُمكّنه من النمو صحيحَ البدن، مفعماً بالحيوية، وقوياً بقوةٍ إلهية - كما يفعل خبزُ إرادتي بمن ينمو به. إن مشيئتي حياة، وهي تمتلك فضيلةَ منحِ حياتها؛ وهي النور الذي يطردُ الظلامَ بعيداً؛ وهي الرحبةُ التي تحتضنُ الإنسانَ من كلِّ جانبٍ لتمنحه القوةَ والسعادةَ والقداسة، بحيثُ يغدو كلُّ شيءٍ من حوله في مأمنٍ. آه! إنكِ لا تدركين ما تخفيه هذه المعارفُ من كنوزٍ للنعمة - وما ستجلبه من خيرٍ للمخلوقات؛ ولهذا السببِ ليس لديكِ اهتماما في أن تبدأ هذه المعارفُ بشقِّ طريقِها، لتبدأ في إرساءِ دعائمِ ملكوتِ إرادتي".

١٢ نيسان ١٩٢٨

مقارنة بين عدن والجُلجُثة. لا يمكن إقامة ملكوتٍ بفعلٍ واحدٍ فحسب. ضرورة موتِ ربّنا وقيامتِه.

كنتُ أقومُ بجولتي في الإرادة الإلهية، ورافقتُ يسوعي الحبيب في طريق آلامِه، مُتَّبِعةً إيّاه إلى الجُلجُثة. فتوقَّفَ ذهني المسكينُ ليُفكر في الآلامِ المُروعة التي قاساها يسوعُ على الصليب؛ فتحرك في أعماقي، وقال لي: "يا ابنتي، الجلجثة هي عدن الجديدة التي استردت فيها البشرية ما كانت قد فقدته بانسحابها من مشيئتي. وهناك وجه شبه بين الجلجثة وعدن: ففي عدن فَقدَ الإنسان النعمة، أما في الجلجثة فقد اكتسبها؛ وفي عدن أُغلقت السماء في وجهه، وفقد سعادته، وجعل من نفسه عبداً للعدو الجهنمي؛ أما هنا، في عدن الجديدة، فقد فُتحت السماء له من جديد، واستعاد السلام والسعادة اللذين فقدهما، وقُيِّد الشيطان بالسلاسل، بينما تحرر الإنسان من عبوديته. في عدن، أظلمت شمس المشيئة الإلهية، وحلّ الليل الدائم على الإنسان – رمزاً للشمس التي احتجبت عن وجه الأرض خلال الساعات الثلاث من نزاعي الرهيب على الصليب. عجِزت الشمس عن احتمال عذاب خالقها – الذي تسببت فيه المشيئة البشرية التي، بغدرٍ عظيم، كانت قد حطّت بإنسانيتي إلى ذلك الحال – فارتعبَت واحتجبت؛ وحين لفظتُ أنفاسي الأخيرة، عادت للظهور من جديد وواصلت مسيرتها النورانية. وبالمثل، فإن شمس مشيئتي، وآلامي، وموتي، قد استدعت شمس مشيئتي الإلهية لتعود وتحكم في وسط المخلوقات.

لذلك، فقد شكلت الجلجثة الفجر الذي استدعى شمس مشيئتي الأبدية لتشرق من جديد في وسط المخلوقات. والفجر يعني اليقين بأن الشمس ستطلع؛ وبالمثل، فإن الفجر الذي شكلتُه أنا على الجلجثة يضمن، رغم مرور نحو ألفي عام، أنه سيستدعي شمس مشيئتي لتحكم مرّة أخرى في وسط المخلوقات. في عدن الأولى، مُنيت محبتي بالهزيمة على أيديهم؛ أما هنا، على العكس من ذلك، فقد انتصرت وغلبت المخلوق. في عدن الأولى، تلقى الإنسان حكم الإدانة بالموت، نفساً وجسداً؛ بينما في عدن الثانية، تحرَّرَ من حكم إدانته، وتأكدت حقيقة قيامة الجسد من جديد من خلال قيامة بشريتي. هناك أوجه ترابط عديدة بين عدن والجلجثة؛ فما فقده الإنسان هناك، يستعيده هنا. وفي ملكوت آلامي، يُردّ كل شيء، وتُستعاد كرامة المخلوق المسكين ومجده، وذلك بفضل آلامي وموتي.

بانسحابه من مشيئتي، شكّل الإنسان مملكة شروره، وضعفه، وأهوائه، وبلاياه؛ وقد أردتُ أن آتي إلى الأرض، وأردتُ أن أتألم أشد الألم، وسمحتُ بأن تُمزَّق بشريتي، وأن يُمزَّق لحمها إرباً، لتغدو كلها مليئة بالجراح. بل وأردتُ حتى أن أموت، لكي أُشكّل، بواسطة آلامي الكثيرة وموتي- المملكة النقيضة للشرور العديدة التي كان المخلوق قد شكّلها لنفسه. فالمملكة لا تتشكل بفعلٍ واحدٍ فحسب، بل بأفعالٍ كثيرةٍ ومتتالية؛ وكلما كثرت الأفعال، عظمت المملكة وازدادت مجداً. لذلك، كان موتي ضرورياً لمحبتي؛ فبموتي كان عليّ أن أهب قُبلة الحياة للمخلوقات، ومن جراحي العديدة كان عليّ أن أفيض بكل الخيرات، لكي أُشكّل مملكة الخيرات لأجل المخلوقات. وهكذا، فإن جراحي هي ينابيع تتدفق منها الخيرات، وموتي هو الينبوع الذي تنبثق منه الحياة للجميع.

وكما كان موتي ضرورياً، كذلك كانت قيامتي ضروريةً لمحبتي؛ لأنه بفعله لمشيئته الخاصة، فقد الإنسان حياة إرادتي، وأنا أردتُ أن أقوم ثانيةً لأُشكّل ليس فقط قيامة الجسد، بل قيامة حياة مشيئتي في الجسد

أيضاً. ولو لم أقم ثانيةً، لما استطاعت المخلوقة أن تقوم مجدداً في إرادتي؛ كانت ستفتقر إلى الفضيلة - أي الرابط الذي يربط قيامتها بقيامتي - ولكانت محبتي قد شعرت بالنقصان؛ ولكانت (محبتي) قد شعرت بأنه في وسعها أن تفعل شيئاً إضافياً، لكنها لم تكن تفعله، وبذلك كنت سأظل أرزح تحت وطأة الاستشهاد القاسي لمحبةٍ غير كاملة. إنْ لم ينتفع الإنسان الجاحد بكل ما فعلتُه، فالشر كله يقع عليه وحده؛ أما محبتي، فهي تمتلك نصرها الكامل وتتمتع به".

١٦ نيسان ١٩٢٨

يُرمَزُ للإرادة البشرية بالبذرة الفاسدة؛ كيف تمتلك الإرادة الإلهية فضيلةَ استعادة الحياة الأصلية لتلك البذرة. صدىً إلهيٌ يتردد في وسط المخلوقات.

كنتُ أفكر في الإرادة الإلهية القديسة، فجالت في خاطري ألف فكرة: كيف يمكن أن يأتي ملكوتها؟ كيف ستكون المخلوقات قادرة على أن تتلقى خيراً عظيماً كهذا، وأن ترتقي إلى علوٍ شامخٍ يُمكّنها من الدخول إلى تلك الإرادة الإلهية (فيات) التي انبثق منها الخلق؟ لكن بينما كنتُ أتأمل في هذا الأمر وفي أمورٍ أخرى، خاطبني يسوعُ حبيبي، وهو يتحركُ في أعماقي، قائلاً: "يا ابنتي، إنّ لمشيئتي فضيلةَ التطهيرِ، والتنقيةِ، والتجميلِ، وتغييرِ الطبيعةِ ذاتِها. إنّ الإرادةَ البشريةَ تُشبهُ بذرةً فاسدةً من الداخل، بينما تبدو من الخارجِ صالحةً. الغلاف الذي يكسو البذرةَ يبدو في حالةٍ جيدة، ولكن إن أُزيلَ هذا الغلاف، سيجدُ المرءُ أنَّ البذرة، في بعضِ الحالات، نصفُ متعفنة، وفي حالاتٍ أخرى، فارغةٌ تماماً. وهناك أخرى، مع أنها تمتلكُ حياة، فإنها لا تتعرّض للشمسِ أو للهواء؛ ولهذا، ينتهي بها المطافُ إلى الفساد. من ناحية أخرى، إذا عُرّضتْ هذه البذورُ للشمسِ والهواء، فإنه من خلال الضوء، والحرارة والهواء سيعملُ على انتزاعِ الجزءِ الفاسدِ منها، ويُطهّرُها، ويمنحُها حياةً جديدة.

هكذا هي الإرادةُ البشرية: بذرةٌ فاسدة، مفعمةٌ بالدخانِ والفساد، ونصفُ متعفنةٍ. ومع ذلك، ليست كلُّ البذورِ ميتةً تماماً؛ فبعضُها يمتلكُ خيطاً رفيعاً من الحياة. وإذا ما عُرّضتْ هذه البذورُ - التي تمتلكُ خيطَ الحياةِ هذا - لـ شمسِ مشيئتي الإلهية، فإنَّ نورَها وحرارتَها ونسيمَها النافذَ والمُهيمنَ سيحتضنُ بذرةَ الإرادةِ البشرية؛ وسيقومُ النورُ والحرارةُ بتنقيةِ البذرةِ وإزالةِ ما فسدَ منها. وسيمْلآنِها بالحياة، وسيلعبُ معها النسيمُ المُهيمنُ لإرادتي الإلهية، رافعاً إياها عاليا جدا بحيث تحيطُها تلك الإرادة الإلهية عينها التي انبثقتْ منها؛ وبفضلها، ستتغيرُ طبيعةُ البذرةِ لتستعيدَ حياتَها الأصلية. إنَّ الأمرَ كلَّه يكمنُ في تعريضِ الذاتِ لشمسِ مشيئتي، ولأشعتِها المتّقدةِ والوضّاءةِ المفعمةِ بالمعارف؛ مُعطيا المرء المجال لذاته بأن يُحتَضَن بها، ويُلاطَف بنورِها، ويُدَّفَأ بحرارتِها، ويُحمَل بقوةِ نسيمِها المُهيمن، لكي يأتي ملكوتُ إرادتي على الأرض.

أنظري، إنَّ هذه الامتيازاتِ حاضرةٌ أيضاً في النظامِ الطبيعيّ. فإذا شعرَ المرءُ بأنَّ الهواءَ ثقيلٌ ومُكتّم، يكفي هبوبُ ريحٍ لتخليصِ الهواءِ من ثقلِه ذاك، ولتمكينِ المرءِ من استنشاقِه هواءً نقياً صافياً. إذا شعرَ المرءُ بحرارةٍ مفرطةٍ أو ببرودةٍ تُجمّدُ الأطراف، تكفي هبّة ريحٍ لتخفيفِ وطأةِ ذلك الحرّ، وهبّةَ ريحٍ أخرى تكفي لتخفيفِ وطأةِ ذلك البرد. إذا غطّتِ غيومٌ كثيفةُ الأفق، فإنّ الريحَ والشمسَ تكفيان لتبديدِ تلك الغيومِ وإعادةِ إظهارِ السماءِ الزرقاءِ في حُلّةٍ أبهى. إذا ما أوشكَ حقلٌ على التعفّنِ بسببِ غزارةِ المياهِ المستمرّة، فإنّ ريحاً

قويّةً تكفي لتجفيفِه، كما أنّ ضوء الشمسِ وحرارتها يكفيانِ لإنعاشِه من جديد. إذا كانتِ الطبيعةُ قادرةً على فعلِ ذلك، مدفوعةً بقوّةِ إرادتي، فكم بالأحرى تكونُ إرادتي قادرةً على فعلِ ذلك في النفوسِ التي تسمح لذاتها بأنْ تُغَطّى بها (بالإرادة). بحرارتِها، ستقومُ إرادتي بإعادةِ تشكيلِ تلك النفوسِ من جديد، وستقضي على كلِّ ما تعفّنَ فيها؛ وبمجردِ أنْ تنفخ فيها، ستعملُ بنورِها على تجريدِها من ثقلِ الإرادةِ البشريّة، لتعيدَ إليها طبيعتَها الأصليّة. عندما خطئَ آدمُ وأفسدَ بذرةَ إرادتِه، لو لم تكنْ إرادتي قد انسحبتْ منه، لكانَ نورُها وحرارتُها كفيلينِ بإصلاحِه على الفور؛ لكنّ العدالةَ اقتضتْ أنْ يتجرّعَ هو عواقبَ بذرتِه الفاسدة؛ ولذلك، وحينَ انسحبتْ إرادتي، لم يعدْ يشعرُ بأيِّ نورٍ أو حرارةٍ في نفسِه، الأمرُ الذي كانَ سيمكنُه من استعادةِ عافيتِه والحفاظِ على بذرةِ إرادتِه نقيّةً. أليستْ هذهِ هي مملكةُ إرادتي - توقُها للعودةِ مجدّداً إلى وسطِ المخلوقات، لكي تُزيلَ، بشكلٍ يفوقُ ما تفعلهُ الشمسُ، الفسادَ من بذورِهم، وتتمكّنَ بذلك من أنْ تسودَ وتحكم في قلبِ العائلةِ البشريّة؟"

بعد ذلك، واصلتُ التفكير في الأمر الإلهي الأسمى (فيات)، فأضاف يسوعي الحبيب قائلاً: "يا ابنتي، عندما نطقَت المشيئة الإلهية بـ أمرها (فيات) في الخلق، شكَّلَت بذلك الصدى. وحين دوّى هذا الصدى الإلهي في الفضاء الخاوي للكون بأسره، اجتذب معه وحمل كل صفاتنا، وملأ السماء والأرض بمحبتنا. وبمجرد انبعاثه من أمرنا (فيات)، خلق هذا الصدى أجمل الأشياء: السماوات، والشموس، والرياح، والبحار، وأشياء أخرى كثيرة. وقد بقي هذا الصدى ساكناً في كل شيء مخلوق؛ فهو الذي يحفظ حياة السماوات الزرقاء بكل ما فيها من نجوم؛ يديم حياة الشمس، ويواصل صدى نوره وحرارته، يُحافظ عليها بملء ضوئها، كاملة وجميلة مثلما خلقها تماماً. وهكذا، يمتلك كل شيء مخلوق صدى أمرنا باعتباره بدايته وإدامته؛ ولهذا السبب يحتفظ بالنظام، والقوة، والانسجام، والروعة التي تتسم بها أعمالنا. متى ما أرادت الألوهية أن تعمل وتُكثر، حتى (أن تُكثر) حياتنا ذاتها، يُشكِّل 'أمرنا' الصدى، ويقوم هذا الصدى بالخلق والتشكيل لكل ما نريده. انظري، أيضاً في تأسيس سر الإفخارستيا، شكَّل أمرنا (فيات) الصدى؛ فحلَّ هذا الصدى في الخبز والخمر، وشكَّل فيهما جسدي، ودمي، وروحي، وألوهيتي. ولا يزال ذلك الصدى يدوّي في كل قربانة مقدسة، وبذلك تظل حياتي السرّية (أي في القربان المقدس) دائمة بلا انقطاع.

الآن، لقد تردّد هذا الصدى في خلق الإنسان، لكن بانسحابه عن مشيئتنا، فقد الإنسان هذا الصدى، فلم يعد يشعر، في داخله وخارجه، بذلك الصوت العذب، والقوي، والمُتناغم، الذي كانت له فضيلة المحافظة عليه تماماً كما خرج من بين أيدينا الخالقة؛ وهكذا غدا ضعيفاً ومفتقداً للانسجام. مسكين الإنسان، فبدون صدى أمرنا الإلهي (فيات) الذي كان قد وهبه الحياة - لم يعد بمقدوره أن يعيد تنظيم ذاته، ولم يعد يشعر في أعماقه صدى نور خالقه، صدى المحبة، صدى النظام، والقوة، والحكمة، والحلاوة والخير الإلهي. وبدون صدى أمرنا الإلهي، أصبح الإنسان أشبه بطفل ينشأ بلا أم، لا يجد من يلقّنه الكلمات، أو يعلّمه الأعمال والخطوات؛ أو كطالبٍ لا يجد معلماً يرشده إلى القراءة والكتابة؛ وإن حاول أن ينجز شيئاً ما بمفرده، فإنه سينجزه على نحوٍ فوضوي ومضطرب. هكذا هو الإنسان بلا صدى أمرنا الإلهي - كطفلٍ بلا أم، وكطالبٍ بلا معلم. الآن، كلما داومت النفس على استدعاء مشيئتي باعتبارها مبدأ وجودها كله، فإنها ستستشعر صداها الإلهي.

سيدعوها هذا الصدى للعودة إلى بدايتها الأولى، وبتردده في أعماقها، سيعيد تنظيمها من جديد؛ وكما انحسر صدانا عن الإنسان لأنه انفصل عن مشيئتنا الإلهية، بنفس الطريقة، حينما يدرك المخلوقون تلك المشيئة، ويحبونها، ولا يرغبون في شيءٍ سوى إرادتنا الإلهية، حينها سيعود صدى مشيئتنا ليدوي من جديد

في وسط المخلوقات. إن ملكوت إرادتنا الإلهية هو هذا بالضبط: إنه عودة صدانا الإلهي - ليس الصدى البعيد الذي طالما تردد على مسامع الإنسان منذ لحظة انسحابه من مشيئتنا، بل الصدى المتواصل الذي سيدوي في أعماق النفوس، فيحوّلها ويصوغ فيها حياة إلهية، معيداً إليها نظام الإنسان، كما كان قد خُلق".

٢٢ نيسان ١٩٢٨

حين لا تُؤخذ الحقائق بعين الاعتبار، فإن حياتها تُجهَض. كيف تنتشر محبة السيّدة الملكة في أرجاء الخليقة بأسرها؛ لأنه في اندفاع الإرادة الإلهية (فيات) اللامتناهي، تنتشر (الإرادة الإلهية) في كل مكان. شرور الإرادة البشرية.

مُستمرة في التخلي عن ذاتي في الإرادة الإلهية، وسط عذابٍ يكاد يكون متواصلاً جراء الحرمان من يسوعي الحبيب، شعرتُ ببحر نور الإرادة الإلهية، يتدفق داخل عقلي المسكين؛ نورٌ بدا وكأنه يودُّ أن يُخبر ببعض الحقائق التي تتعلق بها. غير أن الألم الذي كنتُ أشعر به من جراء الحرمان من يسوع كان عظيماً إلى الحد الذي حالَ بيني وبين الانتباه إلى ذلك النور الذي كان يرغب في مخاطبتي. وإذ كان يسوعي الحبيب يتحرك في أعماقي ويضمني بين ذراعيه، قال لي: "يا ابنتي، عندما يشاء نور إرادتي الإلهية أن يتجلى، ولا تعيره النفس أي اهتمام، فإن الميلاد الذي تود الإرادة أن تلده لكي توصله إلى المخلوقات يُجهض؛ وبذلك لا تتلقى (النفوس) نور هذا الميلاد النوراني الصادر منا - ولو كنتِ تعلمين ما يعنيه التسبب في إجهاض نورنا...!

يجب أن تعلمي أنه عندما تود إرادتنا الإلهية أن تُظهر حقيقةً ما، فإنها تضع كل كياننا موضع عمل؛ وإذ تفيض حباً ونوراً وقوةً وحكمةً وجمالاً وصلاحاً، فإنها تُشكِّل ميلاد تلك الحقيقة التي تود ولادتها. وبما أن جميع صفاتنا تضع نفسها في فعل القيامة، فإننا لا نستطيع احتواء هذا الميلاد في ذواتنا ولذا نطلقه من ذواتنا لنقدمه إلى المخلوقة كعطية. فإذا لم تأخذه بنظر الإعتبار، فإنها تتسبب في إجهاض محبتنا ونورنا؛ بل وتتسبب في إجهاض قوتنا وحكمتنا وجمالنا وصلاحنا، مما يؤدي إلى موتها لحظة ولادتها. وهكذا تخسر المخلوقة هذا الميلاد العزيز الصادر منا، ولا تتلقى حياتنا التي كنا نود أن نمنحها إياها من خلال تلك الحقيقة؛ بينما نبقى نحن نرزح تحت وطأة ألم الإجهاض، ونشعر بالخير الذي كنا نود منحه للمخلوقات وهو يعود ليدخل في ذواتنا من جديد. في الواقع، إذا أجهضت المخلوقة، فإنها تخسر ذلك الميلاد، أما نحن فلا نخسره؛ بل إنه يعود ليدخل في ذواتنا مجدداً؛ فالخسارة تكون من نصيب المخلوقة وحدها. لذا، كوني يقظةً ومنتبهةً عندما تشعرين بأن بحر النور المنبثق من إرادتي الإلهية يُشكِّل أمواجه ليفيض إلى الخارج، ويلد ولادة حقائقه".

بعد ذلك، شعرتُ بأني غير صالحة لأي شيء، فتضرعتُ إلى الملكة السماوية لكي تهبَّ لمساعدتي، - تُعيرني محبتها، لكي يتسنى لي أن أُحب يسوعي الحبيب بذلك الحب الأمومي الذي تحبه هي به. فأضاف يسوع قائلاً: "يا ابنتي، إن محبة السيّدة السماوية منتشرة في الخليقة بأسرها؛ لأن ذلك الأمر الإلهي (فيات)، الذي ما إن نُطِقَ به حتى أطلق في الكون كله التنوع العظيم لأعمالنا ومنحها الحياة - سَكَنَ في داخلها. لقد أطلقت هي محبّتها وجميع أعمالها في ذلك الأمر الإلهي؛ الذي، لأنه لا يعرف كيف يصنع أشياء صغيرة، بل عظيمة ولامحدودة فحسب، نشر في فيضانه اللامتناهي محبة الأم السماوية وجميع أعمالها في السماوات، وفي النجوم، وفي الشمس، وفي الرياح، وفي البحار - في كل مكان وفي كل شيء. إن محبّتها منتشرة في كل

مكان، وأعمالها موجودة في كل موضع؛ لأن أمري الإلهي قد نشرها في كل مكان، وحرَّك كل شيء بمحبتها وأعمالها. ما كنتُ لأرضى، ولا لأشعر بأنني محبوب ومكرَّم، لو لم أجد في كل الأشياء، حتى في أعماق الأرض، المحبة والمجد اللذين قدمتهما لي أمي. لكانت محبةً مبتورةً ومجداً منقسماً لو لم أجدها حاضرةً في الخلق بأسره؛ لا سيما وأنني كنت قد أحببتها في كل الأشياء، وبالتالي كان من الحق أن أجد محبّتها منتشرةً في كل شيء، ودائماً في حالة فعلٍ دائمٍ من محبّتي وتمجيدي. كما أن محبةً مبتورةً لا تسعى خلفي في كل مكان، ما كان لها أن تجد سبيلاً إلى أعماقي؛ وبالتالي لما كانت لتتمكن من اجتذابي من السماء إلى الأرض، داخل السجن الضيق لرحمها الأمومي.

لقد كانت سلاسل محبّتها بعدد الأشياء التي خلقتُها؛ بحيث نزلتُ من السماء كملك متوّج، مزدان بجواهر، ومحاط بسلاسل محبة ملكة السماء. وإذا كانت محبّتها قد بلغت هذا المدى العظيم، فهي مدينةٌ بذلك لـ أمري الإلهي (فيات)، إذ وهو يحكم فيها كالسيد المتوّج، احتضن محبّتها داخل مشيئتي، ونشرها في كل مكان، وهكذا اكتسبت جميع أعمالها مسحات من طبيعة الأعمال الإلهية. لذلك، إن كنتِ ترغبين بمحبة الأم الملكة، فدعي أمري الإلهي (فيات) يهيمن عليكِ، وانشري محبّتكِ وكيانكِ كله في داخله (داخل فيات)، لكي يقوم أمري الإلهي، وهو يحتضن محبّتكِ الصغيرة وكل ما تفعلينه، بتوسيع نطاقها ونشرها في كل مكانٍ هو حاضرٌ فيه - أي في كل مكانٍ – يمكن أن يجد محبَّتكِ متَّحدةً بمحبّة أمِّي. بهذه الطريقة، ستُعطينني الرضا بأنَّ الابنةَ الصغيرةَ لمشيئتي لا تُقدِّمُ لي حباً منقسماً ومُجزَّأً، بل حباً شاملاً في كلِّ شيءٍ وفي كلِّ مكان".

بعد ذلك، كنتُ أُفكِّرُ في نفسي قائلة: "لكن، أيُّ ضررٍ تلحقهُ المخلوقةُ حينَ تعملُ بمشيئتها الخاصة؟" فأجابَ يسوعُ قائلا: "يا ابنتي، إنَّ الضررَ عظيمٌ. مشيئتي نورٌ، بينما المشيئةُ البشريةُ ظلامٌ؛ مشيئتي قداسةٌ، بينما المشيئةُ البشريةُ خطيئةٌ؛ ومشيئتي جمالٌ وتحتوي على كلِّ خيرٍ، بينما المشيئةُ البشريةُ قبحٌ وتحتوي على كلِّ شرٍّ. لذلك، فبِعدمِ عملِ مشيئتي، تجعل النفس النور يموت، وتُميت القداسة والجمال وكل الخيرات؛ وبعملها لمشيئتها الخاصة، تجعل الظلمة تنهض، وتُحيي الخطيئة والقبح وكل الشرور. ومع ذلك، يبدو أن عمل المخلوقات لإرادتها الخاصة أمراً هيناً في نظرها، بينما هي بذلك تحفر لنفسها هوةً من الشرور تقودها إلى الهاوية. إذن هل يبدو لكِ أمراً تافهاً أن مشيئتي، بينما تجلب لهم نورها وقدسيتها وجمالها وكل خيراتها، فقط بسبب أنها تحب هذه المخلوقات، فإنها تتلقى في المقابل إهانة رؤية نورها وقدسيتها وجمالها وكل خيراتها تموت في داخلهم؟ لقد شعر ناسوتي بشدة بهذا الموت الذي ألحقته المشيئة البشرية بنور إرادتي وقدسيتها في داخل المخلوقات، لدرجة أنه يمكن للمرء أن يقول إن هذا كان هو الموت الحقيقي الذي اختبرته؛ لأن (إرادتي) شعرت بعذاب وثقل موتِ نورٍ وقداسةٍ لا متناهيين، تجرأت المخلوقات على تدميرهما في أعماقها. وتأوّه ناسوتي وشعر بالانسحاق تحت وطأة ميتاتٍ عديدة، بعدد المرات التي تجرأت فيها المخلوقات على إماتة نور مشيئتي الإلهية وقدسيتها في داخلها. أي ضررٍ جسيمٍ سيلحق بالطبيعة لو أنهم تسببوا في إماتة نور الشمس، أو الرياح التي تُنقي الجو، أو الهواء الذي يتنفسونه؟ لعمّت حينئذٍ فوضى عارمة تؤدي إلى هلاك المخلوقات جميعاً. ومع ذلك، فإن نور إرادتي هو أكبر من شمسٍ للنفوس، أكثر من ريح تُنقي، وهواء يُشكل أنفاسهم. لذا، من الفوضى الناتجة لو أمكنهم إماتة نور الشمس والرياح والهواء، يمكنكِ إدراك حجم الضرر الناجم عن عدم إتمام مشيئتي المعبودة، التي هي فعلُ الحياةِ الأول، ومركزُ وجودِ جميعِ المخلوقات".

٢٦ نيسان ١٩٢٨

ما يُقدَّمه المرء لله بعبارة "أحبك". السر العجيب: كيف تُشكل العديد من الولادات الإلهية. كيف لم يفتْ العذراء الكلية القداسة شيءٌ مما فعله ربنا. كيف أن الإرادة الإلهية هي نَفَسُ النفس.

كنتُ أقوم بجولتي في الإرادة الإلهية، حسب طريقتي المعتادة، كنتُ أُغمرُ الخليقةَ بأسرها بترنيمتي المتكررة: "أحبك، أوَّقرك، أباركك...". وبينما كنتُ أفعل ذلك، فكرتُ مع نفسي قائلةً: "ما الذي أُقدِّمُه لإلهي من خلال هذه السلسلة الطويلة من عبارات 'أنا أحبك'؟". وإذ كان يسوعي الحبيب يتحرك في داخلي، قال لي: "يا ابنتي، إن الحب النقي والمقدس والمستقيم هو ولادة إلهية. إنه ينبع من الله، ويتمتع بفضيلة الصعود والدخول إلى الله لكي يُكثِّر هذه الولادات منه (من الله)، ولكي يجلب الله ذاته إلى كل مخلوق يتوق إلى محبته. لذلك، عندما تُغمَر النفس بهذا الحب وتتلقى هذه الولادة، فإنها تغدو قادرة على تكوين ولادات أخرى بعدد المرات التي تقول فيها: 'أنا أحبك'؛ بحيث تحلق عبارة 'أنا أحبك' التي تنطق بها أمام الله؛ وحين ينظر الكائن الأسمى داخل عبارة 'أحبك' التي أرسلتها المخلوقة، فإنه يجد كل ذاتها (ذات الولادة) حاضرة في تلك العبارة الصغيرة (أحبك)، ويشعر بأنها كيان قُدِّم له بكل ذاته من قبلها (من قبل النفس).

إن تلك العبارة الصغيرة 'أنا أحبك' تنطوي على سرٍ عجيب؛ ففي صغرها، تحتضن اللانهائي، الواسع، القدرة، لدرجة أنها تستطيع أن تقول: 'أنا أُعطي الله لله'. في تلك العبارة الصغيرة 'أنا أحبك' التي ينطق بها المخلوق، يشعر الكائن اللانهائي بأن جميع صفاته الإلهية تُلامَسُ بحنان؛ ولما كانت تلك العبارة ولادةً صادرةً منها، فإنها تجد كل ذاتها حاضرةً في أعماقها. وهذا هو ما تمنحينني إياه من خلال عباراتك الكثيرة: 'أنا أحبك'؛ فأنتِ تمنحينني ذاتي بعدد تلك المرات. وليس ثمة شيء أجمل، أو أعظم، أو أكثر إرضاءً لي مما يمكنكِ أن تقدميه لي، سوى أن تمنحيني ذاتي كلها. إن إرادتي الإلهية (فيات)، التي تُشكِّل حياة عبارة 'أنا أحبك' التي تنطقين بها لي في أعماقكِ، تبتهج بتكوين ولادات عديدة صادرة منا؛ ولذا فهي تحافظ على إيقاع عبارة 'أنا أحبك' في داخلكِ، متطلعةً دوماً إلى سكِّ العملة الإلهية لعبارتكِ 'أحبك' من أجل كل شيء مخلوق. وحينئذٍ، تنظر لترى ما إذا كانت جميع الأشياء التي خلقناها قد تزيّنت بذلك السر العجيب الكامن في قولكِ: 'أنا أحبك'. يا ابنتي، نحن لا ننظر إلى ما تفعله (النفس) المخلوقة لنرى ما إذا كان عظيماً أم صغيراً؛ بل ننظر لنرى ما إذا كانت معجزة سرِّنا حاضرةً فيه؛ أي ما إذا كانت أدقُّ أعمالها، وأفكارها، وتنهداتها قد اكتست بقوة إرادتنا. هذا هو كل شيء، وهذا كله هو لنا.

بعد ذلك، واصلتُ جولتي في الإرادة الإلهية، لكي أرافق كل ما كان يسوع قد عمله في الفداء؛ وفكّرتُ في نفسي قائلة: "كم كنتُ أتمنى لو أنني فعلتُ كل ما فعلته الأمّ السماوية حين كانت مع يسوع - من المؤكد أنها قد تتبّعتْ جميع أعماله، ولم تدعْ شيئاً منها يفوتها". لكن بينما كنتُ أفكّر في هذا الأمر وفي غيره من الأمور، أضاف يسوعي الحبيب دائماً قائلاً: "يا ابنتي، حقاً لم يفتْ أمّي شيءٌ مما فعلتُ، لأن كل ما فعلتُه وما عانيتُه كان يتردّد صداه كصدىً عميق في أعماق روحها. وكانت شديدة الانتباه والترقّب لصدى أعمالي، حتى أن ذلك الصدى، مقروناً بكل ما فعلتُه وما عانيتُه، بقي مُنطبعًا في كيانها. وكانت الملكة السماوية أطلقت صداها داخل صداي، وجعلته يتردّد في أعماق باطني، لدرجة أن سيولا كانت تجري بيني وبينها - بحارٌ من النور والمحبة كانت تُفرغ ذاتها الواحدة في الأخرى، وقد أودعتُ جميع أعمالي في قلبها الأمومي. وما كنتُ لأشعر بالرضا لو لم تكن هي معي دائماً - ولو لم أكن أشعر بصداها المستمر الذي - بتردّده في صداي، جذب حتى

نبضات قلبي وأنفاسي لتُودَعَ هي الأخرى في كيانها. وبالمثل، ما كنتُ لأشعر بالرضا لو لم تكوني أنتِ معي منذ ذلك الحين؛ أنتِ التي قُدِّرَ لها أن تتتبّع جميع أعمالي في مشيئتي الإلهية. في الواقع، منذ ذلك الوقت، أودعتُ تلك الأعمال فيكِ، ناقلاً صدى أمّي إلى أعماق نفسكِ. وعلى امتداد القرون، نظرتُ إلى صدى أمّي فيكِ لكي أُحقّق ملكوت إرادتي الإلهية. لهذا السبب تشعرين وكأنكِ مُنجذبةٌ لتتبّع جميع أعمالي - إنه صداها الأمومي الذي يتردّد فيكِ، وأنا أغتنم هذه الفرصة لأودعه في أعماق باطنكِ، لكي أمنحكِ نعمة جعلِ الإرادة الإلهية الأبدية تحكم فيكِ".

ثم شعرتُ وكأن عقلي المسكين قد غاص في بحر المشيئة الإلهية. غمَرَني نورُها من كل جانب، فلم أعد أرى لا علوَّ حدودها ولا عمق حدودها. شعرتُ بها وكأنها أكثر من حياة فيَّ، إذ كانت تحلّق في كل مكانٍ في داخلي؛ ثم خاطبني يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في أعماقي، قائلاً: "يا ابنتي، إن مشيئتي هي الحياة، وهي الهواء، وهي نَفَسُ المخلوق. إنها ليست كسائر الفضائل الأخرى، التي لا تُعدُّ حياةً مستمرةً ولا نَفَساً للمخلوق؛ ولذلك، فإن تلك الفضائل لا تُمارَسُ إلا في أوقاتٍ وظروفٍ معينة. فضيلة الصبر، على سبيل المثال، لا تُمارَسُ في كل حين، بسبب أنه في أحيان كثيرة لا يوجد مَنْ يسمح لها بأن تُمارَس، فتظلُّ فضيلة الصبر حينئذٍ عاطلةً عن العمل، دون أن تمنحَ المخلوقَ حياتَها المستمرة. وكذلك يمكن لفضيلة الطاعة أو المحبة أن لا تُشكّلانِ حياةً مستمرةً للمخلوق، لأنه قد يغيبُ مَن يصدرُ الأوامرَ باستمرار، أو قد يغيبُ الشخصُ الذي يمكنُ ممارسةُ المحبةِ تجاهه. لذلك، تُشكّل الفضائلَ زينةً للنفس، لا حياتها. من ناحيةٍ أخرى، فإن إرادتي هي الفعل الأول (الأساسي) لكل أفعال (النفس) المخلوقة؛ فإذا فكَّرت، وإذا تكلَّمت، وإذا تنفَّست، فإن إرادتي هي التي تُشكِّل الفكر والكلمة؛ وهي التي تمنحها النَّفَس، وتُديم الدورة الدموية، ونبض القلب، والدفء. وكما لا يستطيع أحدٌ أن يعيش دون تنفُّس، كذلك لا يستطيع أحدٌ أن يعيش بمعزلٍ عن إرادتي الإلهية. فالحاجة إليها قائمةٌ دائمًا من أجل استمرار الحياة؛ ومع ذلك، ورغم أن الجميع يتلقَّون نَفَسها المستمر، إلا أنهم لا يدركون وجودها. إن إرادتي ضروريةٌ للغاية، بحيث لا يمكن الاستغناء عنها ولو للحظةٍ واحدة؛ لأنها الحاملة، ليس فقط لكل الأفعال البشرية، بل لكل الأشياء المخلوقة أيضًا.

إن إرادتي الإلهية هي الفعل الأول (الأساسي) للشمس، وهي التي تجعل المخلوقات تتنفس النور؛ وهي الفعل الأول للهواء، وللماء، وللنار، وللريح؛ فالمخلوقات تتنفس إرادتي الإلهية في الهواء الذي يستنشقونه، وفي الماء الذي يشربونه، وفي النار التي تُدفئهم، وفي الريح التي تُنقّيهم – لا يوجد شيء إلا ويتنفس إرادتي. لذلك، في كل الأشياء، سواء كانت صغيرةً أم كبيرة، وحتى في نَفَس المخلوقة ذاته، يمكنها دائمًا أن تعمل إرادتي؛ وحين لا تعملها، فإنها تفقد فعلَ حياةٍ من حياة الإرادة الإلهية - إنها تخنق نَفَسَها باستمرار. تتلقَّى المخلوقة حياة الإرادة الإلهية ونَفَسها – لكن من أجل أن تُحوّلهما إلى طابعٍ بشري، بدلاً من أن تتحوَّل هي ذاتها في إرادتي الإلهية".

٢٩ نيسان ١٩٢٨

كيف أن الفضائل هي بذورٌ ونباتاتٌ وأزهارٌ وثمار، بينما المشيئة الإلهية هي حياة. عجائب عبارة "أحبك"؛ كيف أن الحب لا يكلُّ أبداً. من يحيا في المشيئة الإلهية لا يمكنه الذهاب إلى المطهر - الكونُ يتمرد.

يظلُّ عقلي المسكين دوماً أسيراً للإرادة الإلهية الأسمى (فيات). إذ يبدو لي أنني لا أستطيع التفكير في أي شيءٍ سواها، ولا أرغب في أن أشغل نفسي بأي أمرٍ آخر. أشعرُ بتيارٍ يجري في داخلي، يوقفني تارةً عند نقطةٍ، وتارةً أخرى عند نقطةٍ مغايرةٍ من نقاط الإرادة الإلهية؛ غير أنني أنتهي دوماً إلى الاستقرار فيها، دون أن أتمكن قطُّ من استيعابِ كاملِ نورِها الذي لا ينتهي، لعجزي عن بلوغِ ذلك. وإذ كان يسوعي الحبيب يتحرك في أعماقي، مُعدّاً لي مفاجأة، قال لي: "يا ابنتي، عندما تمارس النفس فضيلةً ما، فإن أول عمل تمارسُه يُشكّل البذرة؛ وعندما تمارس العمل الثاني والثالث وما تلاهما، تُنّمي البذرة وتسقيها، فتنمو لتصبح نبتةً وتُثمر ثمارها. أما إذا مارست الفضيلة مرةً واحدةً فقط، أو بضع مرات، فإن تلك البذرة لا تُسقى ولا تُحرث؛ فتموت، وتظل النفس بلا نبتةٍ وبلا ثمر، لأن الفضيلة لا تتشكل أبداً بفعلٍ واحدٍ منفرد، بل بأفعالٍ متكررة. يحدث هذا كما يحدث مع الأرض: إذ لا يكفي زرع البذرة في أحشائها، بل من الحكمة حرثها وسقيها مراراً، إن أراد المرء الحصول على النبتة والثمار الناتجة عن تلك البذرة؛ وإلاّ فإن الأرض تقسو فوق تلك البذرة وتدفنها دون أن تمنحها الحياة.

الآن، (النفس) التي ترغب بفضيلة الصبر، أو الطاعة، وما شابههما، عليها أن تزرع البذرة الأولى، ثم تسقيها وتحرثها بأعمالٍ أخرى تليها. وبهذه الطريقة، ستُشكّل النفس نباتاتٍ كثيرةً جميلةً ومتنوعة. من ناحيةٍ أخرى، فإن مشيئتي ليست مجرد بذرةٍ كالتي في الفضائل - بل هي حياة؛ وحين تبدأ النفس بالاستسلام لمشيئتي، وتنظر إليها في كل شيء، وتعيش فيها، تتشكل في أعماقها الحياة الإلهية الصغيرة. وكلما تقدمت النفسُ في ممارسة العيش في مشيئتي، تواصل هذه الحياة الإلهية نموها وتوسعها، حتى تملأ النفس بأسرها بهذه الحياة، بحيث لا يتبقى من النفس شيءٌ سوى حجاب يغطي تلك الحياة ويخفيها في داخلها. وكما هو الحال مع الفضائل، كذلك هو الحال مع مشيئتي: فإذا لم تمنح المخلوقةُ تلك الحياةَ الإلهيةَ الصغيرةَ الكائنةَ في داخلها الغذاءَ المستمرّ المتمثل في أعمالها، فإن هذه الحياة لا تنمو، ولا تملؤها بالكامل. يحدث هذا مثلما يحدث مع طفل مولود حديثاً، الذي يموت لحظة ولادته إن لم يُغَذَّ. في الواقع، بما أن إرادتي هي حياة فإنها، أكثر بكثيرٍ من الفضائل التي هي مجرد صورٍ للنباتات، تحتاج (الإرادة الإلهية) الى غذاءٍ مستمرٍ لكي تنمو وتتحول إلى حياةٍ كاملة، بقدر ما تسمح به قدرات المخلوقة. لهذا السبب، من الضروري أن تعيشي أنتِ دائماً فيها: لكي تتناولي طعامها اللذيذ من صميم إرادتي ذاتها، فتُغذّي بذلك حياتها الإلهية فيكِ. انظري إذن، كم هو عظيمٌ الفرق القائم بين الفضائل وبين إرادتي: فالأولى هي نباتاتٌ وأزهارٌ وثمارٌ تُزيّن الأرض وتُبهج المخلوقات؛ أما إرادتي (فيات) فهي سماءٌ، وشمسٌ، وهواءٌ، وحرارةٌ، ونبضُ قلبٍ - أي كلُّ ما يُشكّل الحياة، والحياةَ الإلهية، في المخلوق. لذلك، أحبّي هذه الحياة، وامنحيها غذاءً متواصلاً، لكي تملأكِ بالكامل فلا يبقى منكِ شيء".

بعد ذلك، واصلتُ جولتي في المشيئة الإلهية، وبينما كنتُ أردّد عبارة "أنا أحبّك"، كنتُ أقول: "يا يسوع، حبيبي، أرغبُ في أن أترك كلَّ كياني في إرادتك، لكي أجدَ نفسي في كلِّ الأشياء المخلوقة، فأُزيّنها وأنسجها بـ 'أنا أحبّك'. بل وأكثر من ذلك، أريدُ أن أضعَ قلبي في مركز الأرض، ومع كلِّ نبضةٍ منه، أريدُ أن أحتضنَ جميعَ سكانها؛ ومُتتبّعةً كلَّ نبضاتِ قلوبهم بـ 'أنا أحبّك'، أريدُ أن أُقدّمَ لكَ محبةَ كلِّ واحدٍ منهم. ومع تكرارِ نبضاتِ قلبي من داخلِ مركزِ الأرض، أريدُ أن أضعَ 'أنا أحبّك' الخاصة بي في كلِّ البذورِ التي تحتضنها الأرضُ في أحشائها؛ وحين تنبتُ تلك البذور وتتشكّلُ منها النباتاتُ والأعشابُ والأزهار، أريدُ أن أودعَ فيها 'أنا أحبّك' الخاصة بي، لكي أراها جميعاً محتضنةً ومغلفةً بـ 'أنا أحبّك' ليسوع... لكنْ بينما كنتُ

أقولُ ذلك، قاطعَتْ أفكاري عبارة "أنا أحبّك" التي كنتُ أردّدها، قائلةً لي: "كم من الهراءِ تتفوّهين به. لا بدّ أن يسوع نفسه قد سئم من سماع ترنيمتك الطويلة المكررة: "أنا أحبك، أنا أحبك...".

عندئذٍ، تحرّك يسوع بسرعةٍ فائقةٍ في أعماقي، وأخذ يتأمل الخليقة بأسرها ليرى ما إذا كانت جميع الأشياء، صغيرها وكبيرها، تنبض بحياةِ عبارة "أنا أحبك" التي أردّدُها. وقال لي: "يا ابنتي، يا له من عجب! ويا له من سحرٍ رؤية كل الأشياء مُزَّينة بعبارتك: 'أنا أحبك'. لو أمكن لجميع المخلوقات أن تبصر النباتات، وذرّات التراب، والحجارة، وقطرات الماء، وهي مُزينةٌ بعبارتك: 'أنا أحبك'؛ وأن ترى ضوء الشمس، والهواء الذي تتنفسه، والسماء التي تنظر إليها، وهي مملوءة بعبارتك: 'أنا أحبك'؛ وأن ترى النجوم وهي تتلألأ بعبارتك: 'أنا أحبك' - يا له من ذهولٍ كان سيستولي عليهم؛ ويا له من سحرٍ عذبٍ كان سيجذب أبصارهم ليتأملوا عِبارتك، وتلك الترنيمة الطويلة المكررة لعبارتك: 'أنا أحبك!' لقالوا حينئذٍ: 'كيف يتسنى لها ألاّ يفلت منها شيءٌ البتة؟ حتى نحن أنفسنا نشعر بأننا مُزَّينون بعبارتها: "أنا أحبك!" لكانوا يجوبون المكان، يتفحصون ويتَقصّون كل شيء، ليروا ما إذا كان حقاً لم يفلت شيءٌ منكِ، وذلك ليتمتعوا بسحرِ عبارة "أنا أحبك" الصادرةِ منكِ. الآن، إن كان هذا السحرُ العجيبُ يمرُّ دون أن تلمحه المخلوقاتُ الأرضية، فهو ليس كذلك في السماء؛ إذ ينعمُ سكانُ العلاءِ بسحرِ واعجوبة مشهدِ الخليقةِ بأسرها وهي تفيضُ وتتزيّنُ بعبارة "أنا أحبك" الصادرةِ منكِ. إنهم يشعرون بأن عبارة "أنا أحبك" الخاصةَ بهم تتناغمُ مع عبارتكِ؛ ولا يشعرون بانفصالٍ عن الأرض لأن المحبةَ توحّدُهم، فتُشكّلُ الأنغامَ ذاتها والإيقاعاتِ عينها. علاوةً على ذلك، يجب أن تعلمي أنه حين خُلقتِ الأشياءُ كافةً، صغيرُها وكبيرُها، لم أتعب قطُّ من تزيينها بعباراتي "أنا أحبك" المتكررةِ والمتواصلةِ لكِ؛ وكما أنني لم أتعب من وضعِها في مواضعِها، فكذلك لا أتعب من سماعِكِ وأنتِ تُردّدينها. بل على العكس من ذلك، إنني أبتهجُ لكونِ عبارتي "أنا أحبك" لا تبقى منعزلةً، بل تحظى برفقةِ عبارتكِ؛ وحين تترددُ أصداءُ عبارتكِ في عبارتي، تمتزجانِ معاً وتعيشانِ حياةً مشتركة. فضلاً عن ذلك، فالمحبةُ لا تعرفُ الكللَ أبداً؛ بل هي حاملةُ الفرحِ والسعادةِ لي".

حينئذٍ، لا أعرف كيف خطرت ببالي فكرةٌ قائلة: "لو أنني متُّ وذهبتُ إلى المطهر، فماذا عساي أن أفعل؟ إذا كانت نفسي المسكينةُ، وهي هنا الآن حبيسةٌ في جسدي، مسجونة في قفصٍ أضيقَ من أي سجنٍ، تشعرُ بألمٍ شديدٍ حين يحرمُها يسوعُ من حضورِهِ المحبوب، لدرجةِ أنني لا أدري ما الذي قد أفعله أو أتحمله من عذابٍ لأجدهُ ثانيةً؛ فماذا عساه أن يحدث لو أنني، حين ينكسرُ سجنُ جسدي، وتنطلقُ روحي حرةً طليقةً في رحلتِها السريعة، لم أجدْ يسوعي، المركزَ الذي يجبُ عليّ أن ألجأ إليه، فلا أخرجُ منهُ أبداً؟ وبدلاً من أن أجدَ حياتي، ومركزَ راحتي، أجد نفسي مُلقاةً في المطهر؟ كم سيكون ألمي وعذابي؟"

بينما كنتُ أشعرُ بضيقٍ شديدٍ جراءَ هذه الأفكار، ضمّني يسوع حبيبي إليهِ بكلِّ حنانٍ، وأضافَ قائلاً : "يا ابنتي، لماذا تُريدينَ أن تُضايقي نفسَكِ؟ ألا تعلمي أن التي تحيا في أرادتي تمتلك رباط الوحدة مع السماوات، ومع الشمس، ومع البحر، ومع الريح، ومع الخليقة بأسرها؟ تكون أعمالها مُنتشرة في كل الأشياء المخلوقة، لأن مشيئتي قد جعلت كل شيء مشتركاً معها وكأنه ملكٌ لها، بحيث تشعر الخليقة بأسرها بحياة هذه المخلوقة. ولو أمكن لها أن تذهب إلى المطهر، لشعرت تلك المخلوقات جميعاً بالإهانة، ولتمرد الكون بأسره، ولما سمحوا لها بالذهاب وحدها إلى المطهر. السماوات، والشمس، والريح، والبحر... - كلها ستتبعها، متحركةً من أماكنها، مُستاءةً، ستقول لخالقها: 'إنها لك ولنا - الحياة التي تُحرّكنا جميعاً تُحرّكها. كيف يعقل هذا - أن تكون

في المطهر؟! ستطالب بها السماوات بمحبتها؛ وستتكلم الشمس بضوئها، والريح بأصواتها النادبة، والبحر بأمواجه الهائجة - جميعها سيكون لها كلمةٌ دفاعاً عن تلك التي عاشت حياةً مشتركةً معها. لكن بما أن التي تحيا في مشيئتي لا يمكنها إطلاقاً أن تذهب إلى المطهر، فإن الكون سيبقى في مكانه، وستحظى مشيئتي بانتصارٍ جلب تلك التي عاشت فيها (في الإرادة الإلهية) على أرض المنفى هذه إلى السماء. لذا، واصلي العيش في مشيئتي، وإياكِ أن ترغبي في إظلام ذهنكِ وإثقال كاهلكِ بأمورٍ لا شأن لكِ بها".

٣٠ نيسان ١٩٢٨

الاضطراب والنظام الجديد. كيف تم القرار بقيام ملكوت الإرادة الإلهية. الفداء هو الجيش؛ الكلمة الإلهية هي المُولِّد.

كنتُ أفكر في الإرادة الإلهية، ويا لَكثرةِ الأفكار التي ازدحمت في ذهني! فبعد أن حملني يسوعي الحبيب دائمًا خارج ذاتي، أطلعني على التأديبات العديدة التي يريد أن يضرب بها الأجيال البشرية؛ وإذ كنتُ مرتعدةً، فكرتُ مع نفسي قائلة: "كيف يمكن لملكوت الإرادة الإلهية أن يأتي، إذا كانت الأرضُ تعجُّ بالشر، والعدالةُ الإلهيةُ تحشّدُ كلَّ العناصر لتدمير الإنسان وكلّ ما يخدم الإنسان؟ وفضلاً عن ذلك، ألم يكن هذا الملكوت قد جاء بالفعل حين جاء يسوع إلى الأرض بحضوره المنظور؟ فكيف له أن يأتي الآن؟ على ضوء ما يجري الآن، يبدو الأمر صعباً عليّ". فأجابني يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في أعماقي: "يا ابنتي، كل ما رأيتِهِ سيخدم في تطهير العائلة البشرية وإعدادها. ستعمل الاضطرابات على إعادة التنظيم، والدمار سيفسح المجال لبناء أشياء أكثر جمالاً. فإذا لم يُهدم المبنى الآيل للسقوط، لا يمكن للمرء أن يشيد بناءً جديداً وأكثر جمالاً فوق تلك الأنقاض ذاتها. سأوجه كل شيء ليخدم تحقيق إرادتي الإلهية.

علاوة على ذلك، حين جئتُ إلى الأرض، لم تكن ألوهتينا قد قضت بمجيء ملكوت إرادتي، بل بمجيء ملكوت الفداء؛ ورغم الجحود البشري، فقد تمّ إنجازه. لكن، لم يقطع هذا الملكوت طريقه بأكمله بعد؛ إذ تعيش مناطق وشعوب كثيرة وكأنني لم آتِ إليهم قط؛ لذلك من الضروري أن يشق هذا الملكوت طريقه ويسير في كل مكان، لأن الفداء هو الطريق المُمهِّد لملكوت إرادتي. إنه الجيش الذي يتقدم إلى الأمام لإعداد الشعوب كي تستقبل نظام حكم إرادتي الإلهية، وحياتها، وملكها. وهكذا، فإن ما لم يكن مُقَرَّرا في ذلك الزمان، نقضي به نحن اليوم، من أجل تحقيق ملكوت إرادتنا الإلهية. وحين نقضي نحن بأمرٍ ما، يتم كل شيء؛ ففينا نحن، يكفي أن نقضي بالأمر ليتحقق ما نريد. ولهذا السبب، فإن ما يبدو لكِ صعباً سيغدو كله سهلاً بفضل قدرتنا. ستعمل هذه القدرة عمل تلك الرياح الهوجاء التي تهبّ عقب أيامٍ طويلةٍ من الغيوم الكثيفة الماطرة: إذ تبدد قوة الرياح الغيوم، وتزيل المطر، وتُعيد الطقس الجميل، وتجعل الشمس تحتضن الأرض. بنفس الطريقة، بل وبقوةٍ تفوق قوة الرياح، ستعمل قدرتنا على تبديد ظلمات المشيئة البشرية، وستجعل شمس إرادتي الأبدية تشرق من جديد لتحتضن الخليقة. وكل الحقائق التي أكشفها لكِ بشأن هذه الإرادة ليست سوى تأكيدٍ لما قضينا به نحن.

فضلاً عما سبق، لو لم يكن ملكوت إرادتي الإلهية ووقت اقتراب تحقيقه قد قُضي بهما سلفاً من قِبَل الألوهية، لما كان هناك أي سببٍ، ولا ضرورةٍ، ولا غايةٍ من اختياركِ أنتِ، ومن إبقائكِ مُقدَّمةً كذبيحةٍ طوال هذه السنوات العديدة، ولأن أودع لكِ، بصفتكِ ابنتها الصغيرة، معارفها، وحقائقها البديعة، وأحزانها السرية

والمكتومة. وليس هذا فحسب، بل لقد تعاملت معكِ الألوهية بأسلوبٍ يفيضُ حنواً أبوياً وأمومياً، لكي تزرعَ فيكِ بذرة البنوة الإلهية، ولكي تتخذي مصالحها شأناً لقلبكِ، وتعتني بها أكثر مما لو كانت مصالحكِ الخاصة. يرمز هذا إلى حقيقة ما قضيناه نحن، وصولاً إلى اختيار الشخص المعني، واستخدام الوسائل اللازمة وإسداء التعاليم، بغية النزول إلى الأسرة البشرية وإقامة ما قُضيَ به في السماء في وسطهم. ولو لم يكن ملكوت إرادتي مقضياً به، لما حدثتكِ عنه بهذا القدر الوافر، ولما اخترتكِ اختياراً خاصا جدا لهذه الغاية. لو لم يكن الأمر كذلك، لكانت كلمتي بلا حياة وبلا ثمر، ولكانت مجردةً من فضيلة التوليد والإخصاب؛ وهو أمرٌ محال. تمتلك كلمتي، بفضل خصوبتها، فضيلة توليد وتشكيل نسل من الحيوات التي لا تنتهي. هذا ما حدث في سرّ الفداء، لأنه كان أمراً أقررناه نحن في السماء. خُلقت عذراءُ لكي تكون أماً للكلمة الأزلي. ولو لم يكن ذلك مقضياً به، لما كان هناك أي سببٍ أو ضرورةٍ لخلق واختيار هذه العذراء الفريدة والمميزة كل التميز؛ ولا لإفاضة كل تلك التجليات على الأنبياء، الذين فصّلوا حياة "الكلمة" في بشريته، واصفين آلامه بوضوحٍ مذهل، وكأنه كان حاضراً بينهم.

لذلك، عندما يتنازل صلاحنا الإلهي ليختار ويُظهر ذاته، فإن ذلك يُعد علامةً أكيدةً وبدايةً لتنفيذ أعمالها (أعمال الإرادة الإلهية)التي قضت بها سلفاً. لذلك كوني يقظةً ومنتبهة، ودعي يسوعكِ يتولى فعل كل شيء، إذ لا تنقصني لا القوة ولا الوسائل لإنجاز ما أريده، ولتحقيق ما قد قضيت به".

٦ أيار ١٩٢٨

أبناء الإرادة الإلهية لن يلمسوا الأرض. مَرارات يسوع. السلك الكهربائي.

كنتُ، حسب طريقتي المعتادة، مغمورةً كلياً في تلك الإرادة الإلهية التي تُشرق في نفسي المسكينة أشدَّ إشراقاً من الشمس. وإذ تحرّك يسوعي الحبيب دائماً في داخلي، قال لي: "يا ابنتي، إن محبتي لأبناء إرادتي ستكون من العظمة بحيث أنني لن أسمح لهم بملامسة الأرض. سأبسط خُطاي تحت أقدامهم، حتى إذا ما ساروا، يلمسوا خُطاي أنا لا الأرض؛ وذلك لكي يشعروا في دواخلهم بحياة خُطاي، التي ستنقل حياة خُطى إرادتي الإلهية إلى خُطى أبناء إرادتي. إذا عملوا، سيشعرون بلمسة أعمالي التي، إذ تتراصف مع أعمالهم، ستنقل الى أعمالهم فضيلة إرادتي. وإذا تكلموا، أو إذا فكّروا، سيشعرون بحياة كلماتي وأفكاري التي، إذ تغمرهم، ستنقل إلى عقولهم وكلماتهم فضيلة إرادتي الإلهية. وهكذا، سأكون أنا نفسي الحامل لأبناء إرادتي؛ وسأكون غيوراً جداً لئلا يلمسوا شيئاً، ولكي لا يشاركوا في شيء، ولكي يشعروا بحياتي تسري باستمرار في دواخلهم، مُشكِّلةً حياة الإرادة الأبدية في حياتهم. لذلك، سيكونون أجمل أعمال يديَّ الخالقتين. آه، كم سينعكس عمل الخلق فيهم! سيكونون انتصار فدائي – كل شيء سينتصر فيهم. حينئذٍ سأتمكن من القول: 'لقد اكتملت أعمالي'، وسأستريح في وسط أبناء مشيئتي الأسمى".

ثم، بعد أن كتبتُ ما دُوّن في هذه الأيام الماضية، ظل عقلي منزعجاً من المخاوف والشكوك: ...إذ بدا لي أن ما قاله يسوع المبارك لي من أمور كثيرة لم يكن حقيقياً، بل كانت تلك الأمور ثمرةً لخيالي. وقلتُ لنفسي: "إن لم يكن يسوع هو من تكلم إليّ، فستكون هذه الكتابات بلا حياة؛ لأنه فقط حين يتكلم يسوع تجري الحياة في داخل كلمته. وبينما أكتب، تظل حياة الحقائق التي باح بها يسوع لي ساكنةً فيها؛ على نحوٍ يجعل

الذين يقرؤونها يشعرون بالفضيلة المُوصلة لحياةٍ تُسكبُ فيهم، ويشعرون وكأنهم قد تحوّلوا إلى صميمِ حياةِ الحقيقةِ ذاتها التي يقرؤونها. لكن إن لم يكن يسوع هو المصدر، فستكون هذه الكتابات بلا حياة، خاليةً من النور ومن الخيرات؛ فَلِمَ إذن أقدم تضحية الكتابة؟"

بينما كنتُ أُفكر في هذا، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، ووضع رأسه بالقرب من رأسي، وبنبرةٍ يملؤها الحزن، قال لي: "يا ابنتي، إنكِ تُكدرين عيدي. ففي الواقع، حين أُعلنُ حقيقةً ما، أفعلُ ذلك لأنني أرغب في أن أحتفل بها مع المخلوقة؛ لكن إن لم تكن لديها ثقةٌ كاملةٌ بي، وبدأ يساورها الشك، فإن العيد ينقطع ويتحول إلى مرارة. أنا أتصرفُ مثل شخص له صديق حميم: بدافعِ حبهِ الشديد لصديقه، يرغبُ في أن يسكبَ ما يختزنه قلبهُ في قلبِ صديقه؛ وبينما يأتمنهُ على أسرارهِ وأفراحهِ الخفية، يُطلعهُ على كلِ ما يمتلكه. غير أن الصديقَ المُستمع يُظهرُ أنه لا يُصدقه، ويشكُ فيما يُخبرهُ بهِ صديقه. يُكدرُ هذا الشخص صفوَ صديقه ويُحيلُ فيضَ مشاعرهِ إلى مرارة؛ وهكذا، وهو مثقلٌ بالحزن، يكادُ يندمُ على ما أودعهُ لديه، وينسحبُ وهو مفعمٌ بالمرارة. من ناحية أخرى، لو صدقهُ صديقه، فإنه لا يكتفي بألا يُكدرَ صفوه، بل يشاركُهُ في خيراته؛ فيحتفلانِ معاً بالأفراحِ التي يمتلكها الصديق، وتتوثقُ صداقتهما برباطٍ مزدوجٍ من المحبة. هكذا أنا أيضاً - بل وأكثرُ من مجردِ صديق. فبدافعِ محبتي الشديدة لمن اخترتُها لتكونَ سكرتيرتي الصغيرة، أرغبُ في أن أفيضَ بقلبي وأودعها أسراري، وأفراحي، وأحزاني الخفية، وحقائقي المُدهشة، لكي نحتفلَ معاً، ولكي أنقلَ إليها حيواتٍ إلهيةً بقدرِ ما أظلُ أُعلنُهُ لها من حقائق. إذا رأيتُ أنها تُصدقني، فإنني أحتفل، وأُقيمُ عيدا من الأفراحِ والسعادةِ التي يمكنُ لحياةٍ إلهيةٍ أن تمتلكها، تلك الحياةُ التي تحوي على خيرات بلا نهاية؛ وحينها تمتلئُ النفس وتحتفل معي. أما إذا رأيتها مُترددة، فإنني أظلُ مُكدرَ القلب، وتظلُ هي خاليةً من الحياةِ التي كنتُ أودُ أن أودعها إياها. إنكِ تُكررينَ أمامي مشاهدَ عدمِ الثقةِ هذهِ مراراً. لذا، كوني يقظةً، وإياكِ أن تحوّلي أفراحي إلى مرارة".

بقيتُ في حيرةٍ تامة، ولم أدرِ بماذا أجيب. بعد ذلك، واصلتُ جولتي في الإرادة الإلهية، فأضاف يسوعي الحبيب قائلاً: "يا ابنتي، عندما تدخل النفس إلى مشيئتي، فإنها تضع فيها سلكها الكهربائي، الذي يمتدّ إلى أيّة نقطةٍ يرادُ فيها ضوء. في الواقع، لا يتكوّن الضوء في الموضع الذي يُوضع فيه السلك، بل في الموضع الذي ينتهي إليه، حيث تتركّز كهرباء الضوء داخل مصباحٍ ضوئي. الآن، عندما تدخل الإرادة البشرية إلى إرادتي، فإنها تحت انعكاسات شمس إرادتي الإلهية تتحوّل إلى نورٍ وتُشكّل نورها الصغير؛ وحينئذٍ تمتدّ كهرباء إرادتي عبر سلك الإرادة البشرية، وتُشكّل نورها الصغير بما هو أعظم من مجرّد مصباحٍ ضوئي في أيّة نقطةٍ تودّ النفس بلوغها أمام الله. وإن الله، إذ يرى النور الصغير للإرادة البشرية، فإنه يستثمره، وبكهرباء نوره الإلهي يحوّله إلى شمس، ويصوغ أجمل زينةٍ لعرشه الإلهي. كم هو جميلٌ ومبهجٌ رؤية النفس القادمة من الأرض، حين تدخل في إرادتي الإلهية، تمدُّ سلكها الكهربائي المتصل بالسماء فيها (في الإرادة الإلهية). ويمتدُّ هذا السلك حتى يبلغ مركز تلك الإرادة، وهو الله ذاته، مشكّلاً زينته (زينة الله) النورانية؛ وتتحول هذه الأنوار حينئذٍ إلى شمس".

١٠ أيار ١٩٢٨

النفس التي تعمل الإرادة الإلهية تدخل النظام الإلهي. كيف أن الألام لا تستطيع الدخول إلى الألوهية؟ مثال الشمس.

شعرتُ بأني جاثمةٌ تحت كابوسٍ من ثقلٍ لا متناهٍ. ناحتْ نفسي المسكينة بأنّات مخنوقة، دون أن تكون قادرة على إطلاقها، وذلك بسبب الحرمان من يسوعي الحبيب. وبينما كنتُ أشعرُ وكأنني أُستهلَكُ تماماً بفعلِ الألمِ المُضني الناجمِ عن حرمانِي من حياتي وكلّي، فإنَّ ذلك الألمَ عينه، إذ بثَّ فيَّ شجاعةً جريئة، قضى على حياةِ الألم في داخلي. لذا، بينما كنتُ أشعرُ بأنني غارقةٌ في الألم وعاجزةٌ عن التعبير عما يعتملُ فيَّ، إلا أنه كان ألماً بلا ألم، وحزناً بلا حزن؛ وفي خضمِّ مرارتي، فكرتُ مع نفسي: "لِمَاذا أنا غير قادرة على الحزن؟ أشعرُ في داخلي بألمٍ لا متناهٍ، ألمٌ لا نهائي مثل الواحد (يسوع) الذي هجرني، فكلما حاولتُ التغلغلَ في كُنهِ هذا الألمِ العادل والمقدسٌ للغاية - كوني محرومة من يسوعي - لكي أروي به نفسي المسكينة، يهرب الألم مني، وأظلُّ أنا بلا حياةِ الألم. يا يسوعي، ارحمني؛ لا تتركني في حالةٍ تعيسةٍ كهذه".

لكن بينما كنتُ أفكّر في هذا، قال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرّك في أعماقي: "يا ابنتي، إنّ مَن تحيا في إرادتي تدخل في النظام الإلهي. وبما أنّ ألوهيتنا غير قادرة على المعاناة، فلا شيء، ولا حتى أدنى شيء، يمكنه أن يُعكّر، ولو قيد أنملة، صفو سعادتنا الأبدية واللامتناهية؛ ومهما أساءت إلينا المخلوقات، فإنّ الألم والإساءات تظلّ خارجنا، ولا تدخل أبداً إلى داخلنا. ولو أمكن للألم أن يدخل فينا، لفَقَدَ فوراً طبيعته كألمٍ وتحوّل إلى سعادة. وبالمثل، بالنسبة لمَن تحيا في مشيئتي، لا يمكن للألم أن يدخل إلى نفسها؛ لا سيّما وأنها، إذ تستشعر النور والقوة والسعادة التي تتّسم بها طبيعة إرادتي الإلهية في أعماقها، تشعر وكأنها تمتلك بالفعل يسوع الذي يبدو أنها محرومةٌ منه. كيف لها أن تحزن وهي تمتلكه (تمتلك يسوع) بالفعل؟ لذلك، يظلّ الألم خارج النفس - أي في الطبيعة البشرية - وبينما تشعر النفس بكلّ نوبات الحرمان مني، وبثقل ألمٍ لا متناهٍ، وهو الحرمان مني، فإنها، لكونها مُحاطةً بالإرادة الإلهية، تبدو عاجزةً عن الحزن. وهكذا، فهي تشعر بالألم دون أن تتألم، وبالحزن دون أن تحزن، لأنّ الألم والأحزان لا يمكنها أن تدخل إلى قدسية مشيئتي، بل تُجبر على البقاء في الخارج. تشعر النفس بها، وتراها، وتلمسها، لكنها لا تنفذ إلى صميمها. ولو أنها نفذت، لفقدت مشيئتي طبيعتها السعيدة فيكِ، وهو أمرٌ محال.

يحدث الأمر هنا كما يحدث مع الشمس، التي هي غير قادرة على الظلام. فكلّ القوى البشرية مجتمعةً لا تستطيع أن تُدخل ذرّةً واحدةً من الظلام إلى داخل ضوئها؛ ومع ذلك، يمكن للظلام أن يمتدّ خارج نطاق الضوء. لكنّ الشمس لا تفقد شيئاً، لا حرارتها ولا تأثيراتها العجيبة؛ فهي تظلّ دائماً منتصرةً في حالة ضوئها - لا يستطيع الظلام أن يغربها ولا أن ينتزع شيئاً من ضوئها. لكن لو كان بمقدور الشمس أن تحزن، لشعرت بالضيق لكونها مُحاطةً بالظلام، حتى وإن كان هذا الظلام لا يلحق أيّ أذىً بمركزها ولا بحالتها السعيدة. لكنّ هذا الألم هو ألمٌ يفوق كلّ الآلام الأخرى، لأنه ألمٌ من رتبةٍ إلهية. كم مرةٍ شعرتْ به بشريتي! لقد شعرتُ بالانسحاق؛ إذ ثقلتْ عليَّ كلُّ الآلام، غير أن المشيئة الإلهية في داخلي ظلت بمنأىً عن كلِّ آلامي، وامتلكت سعاداتٍ هائلة، وأفراح لا تنتهي. يمكن القول إنه كانت فيَّ طبيعتان، إحداهما نقيضٌ للأخرى: إحداهما للسعادة، والأخرى للآلام. آه، كم شعرَت طبيعتي البشرية الآلام بشدّةٍ أكبر من الأفراح الهائلة لطبيعتي الإلهية!

لهذا السبب أنتِ عاجزة عن التعبير عن ذاتكِ - لأن هذه الآلام هي من رتبةٍ إلهية؛ وإذا كنتِ تشعرين سابقاً، حينما كنتُ أحتجبُ عنكِ، بأن كلَّ شيءٍ يتحولُ إلى ألمٍ في داخلكِ، فذلك لأن حياةَ مشيئتي، بكمالها وتمامها، كانت غائبةً عنكِ. لذلك، تم ملء تلك الفراغاتِ بالألم، وتشعرين بحساسية تجاه الألم، مما جعلكِ، غير ساكنةَ النفسِ ووادعةً كما أنتِ اليوم، بل مضطربةً وخاليةً من ذلك الثباتِ الذي يُعطي ما هو إلهي. وكنتُ آنذاك أسرعُ فوراً لأعضدكِ، لأنني لم أكنْ أرى فيكِ بعدُ كلَّ سماتِ إرادتي التي لا تُمحى. في الواقع، إن ما تضعهُ مشيئتي لا يُمحى أبداً، وحينما أشعرُ بالثقةِ التامةِ فيها، أترك المهمةِ إلى إرادتي الإلهية".

١٣ أيار ١٩٢٨

التي تعيش في الإرادة الإلهية، يكون كلُّ شيءٍ في مقدورها؛ فهي المُكرِّرةُ الجديدةُ لأعمالِ العذراء، والقديسين، وربِّنا.

كنتُ أُصلِّي، فشعرتُ أنني لا أعرفُ كيف أُصلِّي، ولا كيف أُحبُّ يسوع وأشكُرُه. فقلتُ في نفسي: "كم أحب لو كان في مقدوري أن أمتلك محبةَ وصلواتِ السيدةِ السماوية وجميعِ القديسين، لأتمكنَ من أن أُحِبَّ يسوعَ وأُصلّيَ إليه بمحبتها (بمحبة العذراء) وبصلواتها، وبتلك التي لجميعِ أهلِ السماء". وحينئذٍ، خاطبني يسوعي المُباركُ، مُتحركاً في أعماقي، قائلاً: "يا ابنتي، عندما تحيا النفسُ في إرادتي الإلهية، فإنها تمتلكُ كلَّ شيءٍ في قدرتها؛ لأنَّ إرادتي هي المُستودعُ والحافظُ لكلِّ ما فعلتْهُ أُمّي وجميعُ القديسين. يكفيها فقط أن ترغبَ في ذلك، وأن تريد أن تأخذَ ما فعلوه، حتى تُسرعَ المحبةُ إليها، وتُحيطَ بها الصلواتُ، وتنتظمَ الفضائلُ في نظام، مُنتظرةً الذين يحظون بشرفِ الدعوةِ ليُعطوا حياةَ أفعالِهم، ويُشكِّلوا منها تاجَهُم الجميلَ والوضّاء. هكذا، تشعرُ ملكةُ السماءِ بأنَّ محبتها وصلواتها تتكررُ، ويشعرُ القديسونَ بأنَّ فضائلهم تتكررُ، على يدِ المخلوقِ الساكنِ على الأرض – آه، كم يتمتعون برؤية أفعالهم تتكررُ مرةً أخرى! ليسَ هناكَ مجدٌ أعظمُ يمكنُ أن يُقدَّمَ لسكانِ السماءِ من تكرارِ محبتهم، وصلواتهم، وفضائلهم؛ وأنا أيضاً أشعرُ مرةً أخرى وكأنَّ أُمّي حاضرةٌ هناكَ تُحبّني وتُصلّي إليّ. يترددُ صدى أفعالهم فيكِ، وكلما كررتِهِ أنتِ، جعلتِ صدى أفعالِكِ يترددُ في السماء، وحينئذٍ يُميّز الجميعُ أفعالهم في أفعالِكِ. ألا تشعرينَ بالتكريم لو قامَ شخصٌ آخرُ بتكرارِ أفعالِكِ وصاغَ أعمالَهُ على منوالِ أعمالِكِ؟ بأيِّ قدرٍ من المحبةِ كنتِ ستنظرينَ إليه؟

لو علمتِ كم أفرح حينَ أسمعُكِ تقولين: "أريدُ أن أوَّحدَ نفسي بأفكارِ يسوع، وبكلماتِه، وبأعمالِه وخطواتِه؛ لكي أضعَ نفسي، مُتحدةً مع أفكارِه وكلماتِه وما إلى ذلك، على كلِّ فكرٍ وكلمةٍ وعملٍ وخطوةٍ من خطواتِ المخلوقات، لأُكررَ معه، من أجلِ الجميعِ ومن أجلِ كلِّ واحد، كلَّ ما فعله يسوعُ بأفكارِه وكلماتِه... وبكلِّ شيء آخر فعلهُ. ليسَ هناكَ شيءٌ فعلتَهُ أنتَ إلا وأرغبُ أنا أيضاً في فعلِه، لكي أُكررَ المحبةَ وكلَّ الخيرِ الذي أتمَّهُ يسوع". أشعرُ بنفسي وكأنني على الأرض؛ أشعر بأفعالي وهي تتكرر من قِبلك، وأظلُّ أنتظر تكرار أفعالي بمحبةٍ غامرة، حتى أنني أصيرُ أنا ذاتي الفاعلَ والمشاهدَ فيك، لكي أتمتعَ بها وأجنيَ مجدَ حياتي الخاصة. لذلك، فإن المخلوقة التي تعيش وتعملُ في إرادتي تكون مُميَّزة من قبل السماءِ بأسرها، بوصفها حاملة للأفراحِ الإلهيةِ لكلِّ السماء؛ وبإبقائها السماءَ مفتوحة، فإنها تُنزلُ على الأرضِ، فوقَ جميعِ المخلوقات، الندى السماويَّ من النِعَمِ والنورِ والمحبة".

٢٠ أيار ١٩٢٨

الرسل الإلهيون. (النشرة) الدورية السماوية. الأعمال التي تُنجز في الإرادة الإلهية تُشكّل نشوة الخالق. ضرورة استمرار الأعمال؛ كيف أنها تُشكل ساعات كثيرة لاستدعاء الفجر. العذراء، فجر الخلاص.

انتابني قلق بسبب نشرةٍ دورية تلقيتها من دار الإرادة الإلهية؛ ذلك الدار الذي طالما رغب فيه بشدة الأب الجليل دي فرانسيا، واشتاق إليه بلهفةٍ عظيمة، غير أنه لم يحظَ بعزاء رؤيته مُكتمل البناء ومفتوح الأبواب للغاية التي كان ينشدها. الآن، وأخيراً، وفقاً لما جاء في تلك النشرة، بدا أن يوم إتمامه قد أشرق، ويُرجّح أن يكون قريباً. لذا، فكرتُ في نفسي: "هل صحيحٌ حقاً أن إرادة الله تقضي بأن أذهب إلى هناك؟ وهل سيكون أعضاء هذه الدار هنّ، حقاً، البنات الصغيرات الحقيقيات للإرادة الإلهية؟ هل سيكونن بداية بزوغ العصر الإلهي لـ ملكوت الإرادة الأسمى على الأرض؟" لكن بينما كنت أفكر في هذه الأمور وغيرها، تحرّك يسوعي الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، كل قولٍ، وكل عملٍ، وكل تضحيةٍ تُنجَز في إرادتي تكون للحصول على ملكوتها الإلهي. إنها بمثابة رسل عديدين مُرسَلين إلى الوطن السماوي، يحملون المنشور الإلهي ويُعمِّمونه على جميع القديسين، والملائكة، والملكة السماوية، وعلى الخالق نفسه؛ مُسندين إلى كل واحدٍ منهم مهمة تحضير أشياء مختلفة مطلوبة من أجل ملكوتٍ بهذه القداسة، لكي يتم كل شيءٍ بوقارٍ، ولياقةٍ، ونبلٍ إلهي. وهكذا، فإن جميع سكان الوطن الإلهي، وقد أمسكوا بهذا المنشور السماوي بين أيديهم، ينكبّون جميعاً على العمل لإنجاز مهامهم وإعداد كل ما أُوكِل إليهم إعداده.

هكذا أيضاً، يتردد صدى المنشور الأرضي في المنشور السماوي، فتتحرك السماء والأرض، وتشغلان نفسيهما بغايةٍ واحدة فقط وهي إقامة ملكوت إرادتي الإلهية - الأرض (تُعنى) بكل ما يلزم في النظام الطبيعي؛ البلاط السماوي (يُعنى) بكل ما يختص بالنظام فوق الطبيعي. يبدو وكأن السماء والأرض تتشابكان بالأيدي وتتسابقان فيما بينهما، لترى أيتهما تسرع أكثر في إعداد ملكوتٍ بهذه القداسة. لو أدركتِ ما ينطوي عليه عمل واحد مُنجَز في مشيئتي من قيمةٍ عظيمة؛ وكيف يُمكنه أن يُحرِّك السماء والأرض؛ وكيف له أن يشق طريقه إلى كل مكان... إنه يضع نفسه في حالة تواصلٍ مع الجميع، ويحصل على كل ما تعذّر الحصول عليه عبر جميع الأعمال الأخرى مجتمعةً، وعلى مر القرون. هذه الأعمال ليست مجرد شمس واحدة، بل هي شموسٌ عديدة بعدد الأعمال التي تُنجَز؛ وهي التي تُشكِّل ذلك النهار المتلألئ والمشعّ لملكوت مشيئتي على الأرض. إن الأعمال المُنجَزة في مشيئتي تُعدّ حوافزَ للذات الإلهية الأسمى؛ وهي بمثابة مغناطيسٍ يجذبها؛ وسلاسلَ عذبةٍ تُقيِّدها؛ وحالاتِ بهجةٍ تمتلك فيها المخلوقة القدرة على إحداث حالةٍ من النشوة الإلهية لدى خالقها، الذي وهو مُبتهج وكأنه في سُباتٍ عذبٍ بفعل تلك النشوة التي أحدثتها مخلوقته الحبيبة، يمنحها ما كان يرغب في منحه منذ قرونٍ عديدة، لكنه لم يكن يجد تلك النفس التي، بفضل قدرته الإلهية ذاتها، تُدخله في حالةٍ من البهجة القصوى، لتكون هي من ظفرت بملكوت مشيئته الإلهية. بينما تتحرك المخلوقة في إرادتي وتُشكِّل فعلها، يشعر الله بالبهجة؛ وفي نُعاسه العذب، يشعر وكأنه قد نُزِع سلاحه وهُزِم، وتغدو المخلوقة هي المنتصرة على خالقها.

بهذه الاستعدادات، يكون الأمر كحال العريس الذي يوشك على الزواج؛ إذ يُعِدُّ المنزل، وغرفة النوم، وكافة الأشياء الضرورية لئلا ينقصه شيء. ثم يمضي ليُعِدَّ ثياب العرس، وتُرسَلُ الدعوات. كل هذا يجعل العريس يُقرر تنفيذ ما كان يرغب فيه هو ذاته. أما إذا لم يُعَدَّ شيء، فإن العريس يتريث ولا يحسم أمره أبدًا؛ بل يشعر هو نفسه بالحرج، ويقول لنفسه: "يجب عليَّ أن أتزوج، ولكن ليس لدي منزل، ولا سريرٌ لأنام عليه، ولا ثيابٌ أظهر بها بمظهر العريس - فما هو الانطباع الذي سأتركه؟". وبحكم الضرورة، يصرف النظر تمامًا عن فكرة أن يصبح عريسًا. وبالمثل تمامًا، فإن هذه التحضيرات والأفعال التي تُنجَز في مشيئتي، والنشرات (الروحية) هي بمثابة حوافز تدفع مشيئتي لكي تأتي وتحكم في وسط المخلوقات؛ ومعارفي الإلهية هي كالعريس، تأتي لتتزوج المخلوقات بروابط جديدة، تمامًا كما خرجت من بين أيدينا الخالقة".

بعد ذلك، شعرتُ بالتعب - بالإنهاك الشديد جراء الحرمان من يسوعي الحبيب. شعرتُ أن نفسي المسكينة والصغيرة لم تعد قادرة على الاحتمال أكثر من ذلك دون الواحد (يسوع) الذي علَّقتُ عليه كل آمالي وحياتي بأسرها. فبدونه، كل ما فعلتُه، والذي علَّمني إياه يسوع، بدا مجرد لعبة؛ صلواتٌ نابعةٌ من وحي الخيال، لا من أجل تمجيد الله؛ وهكذا انتابني شعورٌ شديدٌ بالخمول أثناء قيامي بجولتي، حتى أنني كدتُ أعجز عن المضي قدمًا. لكن بينما كنتُ أواصلُ جولتي، وأنا مُرهقة، شعرتُ بيسوع يسندُني ويدفعُني من الخلف، قائلاً لي: "يا ابنتي، استمري – لا تتوقفي. يجب أن تعلمي أن كل شيءٍ قد قُدِّرَ سلفاً من قِبَلِ الكائنِ الأسمى - من صلواتٍ وأعمالٍ وآلامٍ وتنهداتٍ - والتي يتحتمُ على المخلوقة أن تؤديها لكي تنالَ ما نريدُ نحنُ أنفسُنا أن نمنحَهُ إياها، وما تشتاقُ هي إلى تلقّيه. لذا، فإن لم تُؤدَّ هذه الأمور، فإن الشمسَ التي يُشتاقُ إليها لا تشرق منا في وسط ليل الإرادة البشرية الطويل، لتُشكّل نهار ملكوت الإرادة الإلهية. لهذا السبب يحدث في كثير من الأحيان أن تُؤدّى أعمال وصلوات كثيرة، ولا يُنال شيء؛ لكن بعد ذلك، بسبب تنهيدة ودعاء قصيرين آخرين، ينال المرء ما كان يتوق إليه بشدة. أرُبّما كان العمل الأخير هو ما نال نعمة الله؟ كلا! بل كان استمرارًا لجميع الأعمال والصلوات؛ وإذا رأى المرء أنه ينال من خلال ذلك العمل الأخير، فذلك لأنه كان ضروريًا لإكمال العدد الذي تم تحديده من قِبلنا.

لذا، إذا أردتِ أن تنالي ملكوت الإرادة الإلهية، فلا تتوقفي، وإلا، بما أن سلسلة الأعمال الطويلة التي تصل إلى عرش الله ستكون مفقودة، فإنكِ لن تنالي ما تريدين، وما نريد أن نعطيه. الأعمال كالساعات التي تُشكّل النهار أو الليل: لكل ساعة مكانها؛ بعض الساعات تبدأ من المساء، وبعضها من ظلمة الليل، وبعضها من الفجر، وبعضها من شروق الشمس، وبعضها من النهار. وإذا كانت الساعة منتصف الليل، فعبثًا يتوقع المرء رؤية شروق الشمس. لا بد أن يأتي الفجر على الأقل ليُبشّر بقدوم النهار، كي يمكن رؤية عظمة الشمس التي تُبدد الظلام بنورها الساطع، وتُنهي الليل، وتُضيء الطبيعة وتُعيدها إلى النور والحرارة، مُحَلِّيةً كل شيء بآثارها المُفيدة. الآن، هل الفجر هو الذي له كل هذا الشرف في جعل الشمس تُشرق؟ كلا! لقد كان الفجر هو الساعة الأخيرة، ولكن لو لم تسبقه الساعات الأخرى، لما قال الفجر: "أنا هو مَن يدعو إلى النهار". هذه هي الأفعال والصلوات للحصول على إشراقة نهار ملكوت إرادتي الإلهية. إنها كساعات عديدة، ولكل واحدة منها مكانها من التكريم؛ وهي تتضافر في دعوة الشمس المُشرقة لإرادتي الإلهية. قد يكون العمل الأخير كالفجر؛ فإن لم يُنجز، سيغيب الفجر، ولن يجدي نفعًا التمني بأن يبزغ نهاره قريبًا على الأرض، والذي سيُحَلّي ويُدفئ كل شيء، أكثر من شمس، فيُشعِر بآثاره النافعة ونظامه الإلهي - نظام النور والمحبة والقداسة.

حدث الشيء ذاته في الفداء. لم يأتِ الفداء لقرون عديدة، لأن الآباء والأنبياء كانوا منشغلين بأعمالهم في ساعات الليل، واشتاقوا إلى النهار من بعيد. ولما جاءت الملكة العذراء، أشرق الفجر، واحتضنت ساعات الليل كلها، فجعلت نهار الكلمة يُشرق على الأرض – وهكذا تم الفداء. لذلك، لا تتوقفي؛ فسلسلة الأعمال ضرورية للغاية، لدرجة أن هناك خطرًا من أنه إن لم تُنجَز جميعها، فلن يتم الحصول على الخير المنشود".

٢٦ أيار ١٩٢٨

الله نظام، وعندما يريد أن يعطي خيرًا فإنه يؤسس النظام الإلهي بين المخلوقات. كيف وضع ربنا نفسه على رأس ملكوت الإرادة الإلهية في صياغة "أبانا الذي في السماوات".

أستمرُ بما كُتِب أعلاه. بينما كنتُ مُنشغلةً بكلِّ ما يتعلَّق بملكوت إرادة الله، أضاف يسوعي الحبيب دائمًا قائلاً: "يا ابنتي، إنَّ اللهَ نظام؛ وحينما يريدُ أن يهبَ خيرًا للمخلوقات، فإنَّه دائمًا ما يُرسِي نظامَه الإلهي، وكلُّ ما يُصنَعُ من أجل نيل خيرٍ عظيم، يبدأ من الله، إذ إنَّه يضعُ نفسَه على رأسِ هذا الأمرِ ليتحمَّلَ هو المسؤوليةَ والالتزامَ به، ثمَّ يُوجِّهُ المخلوقَ للغايةِ ذاتِها. أنا نفسي فعلتُ هذا الأمرَ لكي أمنحَ الفداء، ولكي تتمكَّنَ المخلوقاتُ من نيلِه؛ وها أنا أفعلُ هذا الأمرَ بنفسي لكي أمنحَ ملكوتَ الإرادةِ الإلهية، ولكي تتمكَّنَ المخلوقاتُ من نيله. فبقيامي أنا نفسي بصياغةِ صلاةِ الـ 'أبانا'، وضعتُ نفسي على رأسِها وتحمَّلتُ الالتزامَ بمنحِ هذا الملكوت؛ وبقيامي بتعليمِها لرسُلي، أرسيتُ نِظامًا في المخلوقات، لكي يتسنَّى لها نيل خيرٍ عظيمٍ كهذا. وهكذا، فإنَّ الكنيسةَ بأسرِها تُصلِّي - لا توجدُ نفسٌ واحدةٌ تنتمي إليها ولا تتلو صلاةَ الـ 'أبانا'. ورغمَ أنَّ الكثيرينَ يتلونَها دونَ أن يكونَ لديهم اهتمامٌ حقيقيٌّ برغبةِ طلبِ ملكوتٍ مقدَّسٍ كهذا - أي أن تتمَّ المشيئةُ الإلهيةُ على الأرضِ كما هي في السماء - إلاَّ أنَّ الاهتمامَ الحقيقيَّ يكمنُ في ذاكَ الذي علَّمَها؛ ولذا، فحينما يتلونَها، يتجدَّدُ اهتمامي أنا، وأسمعُ صلاتي أنا نفسي وهي تطلبُ قائلةً: 'ليأتِ ملكوتُكَ، لكي تتمَّ مشيئتُكَ على الأرضِ كما هي في السماء'. ولو أنَّ المخلوقة، وهي تتلو صلاةَ الـ 'أبانا'، كانَت تحملُ في قلبِها هذا الاهتمامَ وهذه الرغبةَ والشوقَ إلى ملكوتي، لشاركتني أنا في اهتمامي، ولاندمجت إرادتُها في إرادتي أنا لتحقيقِ الغاية ذاتِها. معَ ذلك، فإنَّ مشيئتي واهتمامي يسريانِ دائمًا في كلِّ مرَّةٍ تُتلى فيها صلاةُ الـ 'أبانا'.

أنظري إذن إلى النظامِ الإلهي: الجميعُ يطلبونَ أمرًا واحدًا. ومن بينِ هؤلاءِ الطالبين، هناكَ مَن يرغبونَ في أن يفعلوا مشيئتي، وهناك مَن يفعلونها. يكون كلّ هذا منسوجًا ببعضه البعض، وهم يقرعونَ أبوابَ مشيئتي الإلهية - يُكرِّرونَ القرعَ، فمنهم مَن يقرعُ بقوَّة، ومنهم مَن يقرعُ ببطءٍ. ومعَ ذلك، يظلُّ هناكَ دائمًا مَن يقرعُ ويطلبُ أن تُفتَحَ الأبواب، لكي تنزلَ مشيئتي وتحكمَ على الأرض. وبما أنَّ كلَّ شيءٍ قد تم تأسيسه وتنظيمه من قبل الألوهية، فإنها تنتظر تلك التي يجب أن تُحدث القرعة الأقوى على الباب؛ التي، بقوةٍ لا تُقهر تقتحمُ بها الأبواب - وهي ذاتها قوةُ مشيئتي الإلهية - ستفتحُ الأبوابَ على مصراعيها، وبسلاسلِ محبّتِها العذبة، ستُقيِّدُ المشيئةَ الأزلية لتجعلها تأتي وتحكمَ في وسطِ المخلوقات. ستكونُ كعروسٍ تُزيِّنُ العريسَ بسلاسلِ محبّتِها، ستحملُهُ وكأنه في موكبِ نصرٍ إلى وسطِ المخلوقات. وكما وضعتِ العذراءُ القديسةُ نهايةَ لساعاتِ الليلِ التي عاشها الأباء والأنبياء، وشكَّلتِ الفجرَ لتُشرقَ شمسُ الكلمةِ الأزلي، هكذا أيضاً ستُشكِّلُ هذهِ الفجرَ لتُشرقَ شمسُ لتكنْ مشيئتُكَ على الأرضِ كما هي في السماء.

هل تظنينَ أن مشيئتي، التي عرَّفتْ عن نفسِها بكلِّ هذا الحب، وأبدتْ كلَّ هذا الاهتمامِ والرغبةِ في المجيءِ والحكمِ على الأرض، وسكبتْ أحزانَها معكِ، قد فعلتْ كلَّ هذا دونَ أن يُصلي لها أحد؟ آه، لا! لا! لقد كانتْ قرعاتُ كنيستي مستمرةً، وكنتُ أنا نفسي أقرعُ في تلك القرعات، لكنني استخدمتُها لأقرعَ بابَ المشيئةِ الإلهية التي، وهي مُتعبة من سماعِ قرعِهم على أبوابِها الإلهية، استخدَمتْكِ أنتِ لتُقرعَ الأبوابُ بقوةٍ أشد؛ وحين فُتحتْ لكِ الباب، أشركتْكِ في معارفِها. وبقدرِ ما كَشفتْ لكِ من حقائق، بذلك القدرِ منحتْكِ وسائلَ لتصوغيَ بها سلاسلَ الحبِّ التي ستُقيِّدُ بها لتأتيَ وتحكمَ على الأرض. وكلُّ المراتِ التي تدعوكِ فيها لتعيشي في مشيئتِها الإلهية، مُعرِّفةً إياكِ بصفاتِها، وقدرتِها، وأفراحِها، وغناها الهائل، تُعدُّ بمثابةِ تعهدات تضعُها بين يديكِ، لتؤكدَ لكِ مجيئَها إلى الأرض. في الواقع، يوجد لدينا ثمةَ امتياز خاصّ نحنُ (الثالوث): إذا كشفنا عن خيرٍ من خيراتِنا، أو حقيقةٍ من حقائقِنا، أو معرفةٍ تخصُّنا، فإنما نفعلُ ذلك لأننا نرغبُ في أن نمنحَها للمخلوقةِ كهديةٍ خالصة. أنظري إذن، كم هي كثيرةٌ العطايا التي منحتْكِ إياها مشيئتي! وكم هي غزيرةٌ المعارفُ التي كشفتْها لكِ عن ذاتِها! إنها من الكثرةِ والضخامةِ بحيث أنتِ نفسُكِ لا تستطيعي إحصائَها".

قلتُ: "يا يسوعي الحبيب، مَن يدري متى سيأتي هذا الملكوت!" فأجابني: "يا ابنتي، لكي يأتي الفداء، استغرق الأمر أربعة آلاف عام؛ وذلك لأن الجماعة التي كانت تصلّي وتتوق إلى الفادي المنتظر كانت أصغر، ومحدودة العدد. أما الذين ينتمون إلى كنيستي، فهم شعوبٌ أكثر - ويا لَضخامة عددهم مقارنةً بتلك الجماعة السابقة! لذلك، فإن كثرة العدد ستُقصّر الزمن؛ لا سيما وأن الدين يشقّ طريقه إلى كل مكان، وما هذا إلا تمهيدٌ لملكوت مشيئتي الإلهية".

٣٠ أيار ١٩٢٨

الخلق، جيشٌ إلهي؛ الإرادة الإلهية (فيات)، رايةٌ سماوية. مَثَلُ الطفل والأب الغني. كيف يريد يسوع أن تُصلّي شعوبٌ بأسرها؛ مَن هي هذه الشعوب.

كنتُ أقوم بجولتي في الإرادة الإلهية، أجمعُ الخلقَ بأسرِه معاً، لأقدمه أمام الجلالة الأسمى باعتباره أجملَ تكريمٍ، وأعمقَ توقيرٍ، والمحبة الأشدَّ والأقوى للذي خلقه. بدا لي أنه ليس هناك شيءٌ أجمل يمكنني أن أقدمه لخالقي من روعةِ أعمالِه هو، ومعجزاتِها المتواصلة. بينما كنتُ أفعلُ ذلك، قال لي يسوعُ حبيبي، وهو يتحركُ في داخلي: "يا ابنتي، ليس هناك تكريمٌ أجملُ وأجدرُ بجلالتِنا المعبودة من أن تُقدمي لنا أعمالَنا نحن. فبينما تجولين في أرجاء الخلق، أنتِ تجمعين جيشَنا الإلهي لترسليه إلينا ليكون مجدَنا، وليكون الجيشَ الباسلَ الذي يطلبُ بإلحاحٍ وبقوةٍ ملكوتَ الإرادةِ الإلهية. لذلك، بينما تتجولين تضعين الإرادة الإلهية أمامَ كلِّ شيءٍ مخلوق، كرايةٍ نبيلةٍ وإلهية؛ وبلُغتهم الصامتة، تطلبُ هذه المخلوقاتُ بقوةٍ إلهيةٍ ملكوتَ إرادتي على الأرض. آه، كم هو جميلٌ أن نرى الخلقَ بأسرِه وقد رُفعتْ راياتُ الإرادة الإلهية (فيات) فوقَ كلِّ أرجائه! من أصغرِ الأشياءِ إلى أعظمِها، جميعُها تمتلكُ رايةَ الإرادة الإلهية (فيات) التي وضعتْها ابنتي الصغيرة. إنها تبدو حقاً كجيشٍ هائل؛ وهي تلوِّحُ برايتِها النبيلةِ بسلطانٍ، وتطلبُ بطلباتٍ متكررةٍ ما تمتلكُه بالفعل: ملكوتَ إرادتي على الأرض".

ثم واصلتُ جولتي؛ ليس فقط في كلِّ أرجاء الخلق، بل أيضاً في كلِّ الأعمالِ التي عملها آدمُ في حالةِ براءتِه، وفي تلك التي عملتها الملكةُ العذراء، وكذلك في تلك التي أتمَّها ربُّنا. وضعتُ (فيات) الإرادة الإلهية لي في تلك الأعمال، مُرسِلةً إياها وكأنها جيشٌ مُنظَّمٌ يحيطُ باللاهوت، ليطلبَ منه ملكوتَه؛ وأضاف يسوع قائلاً: "يا ابنتي، إن السماء والأرض تُصلّيان. جميع أعمالي، تلك الخاصة بالملكة السماوية، وكذلك أعمال آدم البريء والتي كانت جميعها مُغطاةً بإرادتي الإلهية – كانت كلها تمتلك صوتاً يتردّد صداه فيما بينها كصدىً عذبٍ وقويٍّ للغاية، سائلاً: 'ليأتِ ملكوتك!' يا ابنتي، عند خلق الإنسان، تصرّفتُ كأبٍ فائق الثراء أراد، بعد أن وُلِدَ طفله وأبصر النور، أن يتسلّى مع صغيره بمنحه كل ثرواته؛ وكان يقول له باستمرار: 'يا بُني، خُذْ ما تشاء، وبالقدر الذي تشاء'. فيملأ الصغير جيوبه ويديه الصغيرتين، ولكن الى درجة يعجز عن حمله، فتسقط الأشياء من يديه على الأرض؛ وحينها يحفّزه الأب قائلاً: 'أهذا كل ما أخذته؟ تعالَ، خُذْ المزيد - خُذْ كل شيء'. يشعر الطفل بالعجز؛ ولكنه يعود بشجاعةٍ ليأخذ، غير أن طاقته لا تسمح له بحمل أي شيءٍ آخر؛ وحينها يبتسم الأب ويتسلّى مع صغيره. هكذا فعلتُ أنا مع الإنسان: منحتُه كل ثرواتي هبةً مني، وهو، مثل طفل صغير، كان عاجزا عن أخذها كلها؛ وكنتُ أقول له، تسليةً له: 'خُذْ - خُذْ يا بُني. خُذْ الكثير - خُذْ كل شيءٍ إن استطعت؛ فكلما أخذتَ أكثر، ازداد سروري واحتفالي بك'.

ألا أفعلُ هذا معكِ الآن، لدرجة أنني أرغب في أن أهبكِ ملكوت إرادتي الإلهية؟ لهذا السبب أجعلكِ تجولين في أرجاء الخلق بأسره، في أعمال فدائي، كما أنني لا أحرمكِ من حظوة الدخول إلى عوالم الملكة السماوية في السماء. وبينما تجولين في أعمالنا وعوالمنا، أظلُّ أهمس في أذنكِ: 'خُذي ما تشائين يا ابنتي الصغيرة'. ولكي أمنحكِ الحق في ذلك، أجعلكِ تختمين جميع أعمالنا وعوالمنا بعبارة: 'أنا أحبك'. وفي عبارة 'أنا أحبك' هذه التي تكرّر لازمتها قائلةً: 'امنحني إرادتك (فيات) الإلهية'، يبدو وكأن (فيات) وعبارة 'أنا أحبك' قد تضافرا وتشابكا معاً؛ وأنا أعلم أن ما ترغبين فيه وتطلبينه هو الأمر الأعظم - مملكة إلهية، لا تكونين أنتِ وحدكِ، بل كل من سيكونون في هذه المملكة، يكونون فيها ملوكاً وملكات.

لو أدركتِ حقيقة ما تطلبينه مني...! إن السماء والأرض لتذهلان، والجميع يراقبون جرأة طلبكِ، كما يراقبون صلاحي الأبوي الكامل، الذي يتوق إليكِ ويبتسم لكِ بمحبة فائضة، لكي يمنحكِ مزيداً من الثقة في طلب تلك المملكة بمزيد من الجرأة. في الواقع يا ابنتي، نظراً لعظمة المملكة التي يجب عليّ أن أمنحها، فإنني أرغب في أن تطلبها مني شعوب بأسرها؛ والشعب الأول هو الخلق بأسره؛ وحينما تجولين في أرجائها، فإنكِ تحثين الجميع على طلب مجيء مملكة مشيئتي الإلهية على الأرض. أما الشعب الثاني فيتألف من جميع أعمالي وأعمال أمي السماوية التي أُنجزت على الأرض. هذان الشعبان هما شعبان إلهيان لا ينتهيان. ثم يأتي شعب الأرض الدنيا، الذي يتشكل من أولئك الذين يتلون صلاة الـ "أبانا"، ومن القلة الذين يعرفون، بشكل أو بآخر، مشيئتي الإلهية، ويطلبون أن تأتي لتملك على الأرض. حينما تُصلي إليّ شعوب بأسرها، وتتصدرها تلك التي أُودعت إليها رسالة عظيمة كهذه، فإن ما نرغب نحن في منحه، وما يُطلب منا بإلحاح، يتم التنازل عنه بسهولة أكبر. ألا يحدث هذا في العالم الأرضي؟ فإذا تعيَّن انتخاب ملكٍ أو قائدٍ لبلادٍ ما، وُجِدَ مَن يُحرِّضون الشعب على الهتاف قائلين: "نريدُ فلاناً ملكاً، أو فلاناً قائداً لبلادنا". وإذا رغب البعض في إشعال حربٍ، دفعوا الشعب للهتاف: "نريدُ الحرب!" وما من أمرٍ ذي شأنٍ يُنجَزُ في مملكةٍ ما، إلا ويلجأ البعضُ فيه إلى الشعب، لجعله يهتف، بل ويُثيرون الجلبة والضجيج، لكي يختلقوا لأنفسهم ذريعةً يقولون بها: "إن الشعب هو مَن يريد ذلك". وفي كثيرٍ من الأحيان، بينما يُردِّدُ الشعب أنه يريد أمراً ما، فإنه في الحقيقة لا يدرك ما يريد، ولا يعلم ما

سيترتَّبُ على ذلك من عواقبَ، سواء كانت خيراً أم شراً. فإذا كانوا يفعلون ذلك في العالم السفلي، فكم بالأحرى أستطيعُ أنا فعله! عندما يجب أن أمنحَ أموراً عظيمةً وخيراتٍ شاملة، أرغبُ أن تطلبها مني شعوبٌ بأسرها؛ ويجب عليكِ أنتِ أن تُشكلي هذه الشعوب: أولاً، من خلال نشر كل المعارف عن مشيئتي الإلهية؛ وثانياً، من خلال التجوال في كل مكان، مُحرِّكة السماءَ والأرضَ على طلب ملكوت إرادتي الإلهية".

٣ حزيران ١٩٢٨

الحقائق هي سُلّمٌ يُصعَدُ به إلى الله. العزلة. المشيئة الإلهية: كاشفةُ الإنسان. مَثَلُ الطفلِ النائم.

أواصلُ التخلي عن ذاتي في المشيئة الإلهية، وبينما كنتُ أجولُ فيها، حملني عقلي المسكين إلى عدن؛ إلى تلك اللحظة التي كان الله فيها يُشكّلُ طبيعةَ الإنسان، قبل أن ينفخَ فيه الروح. كنتُ أتأملُ في الحبِّ العظيم الذي صاغَ به الخالقُ الأسمى الجسدَ البشري؛ وفي حقيقةِ أنه قبل وجودِ آدم، وأثناءَ تشكيلِ جسدِه، أحبَّه اللهُ حُبَّ الأبِ لوليدِه الجديد؛ وبما أن حياةَ روحِ آدم لم تكن قد وُجِدَت بعد، فإن آدم لم يُبادِلِ اللهَ ذلك الحب. لذا، ظلَّ الحبُّ الإلهيُّ في عزلةٍ، مفتقداً لرفقةِ محبّةِ مخلوقهِ. لم يكن من العدلِ أن تظلَّ محبّتُه دونَ عائد المحبة القليلة من قِبَلِ مَن أحبَّه هو كلَّ ذلك الحب؛ لذا فكرتُ في نفسي: "إن المشيئةَ الإلهيةَ أزلية، وكلُّ ما يُنجَزُ فيها يظلُّ دائماً في حالةِ فعلٍ قائم، ولا يفقدُ أبداً الفعل الحاضرِ. وعليه، ففي ظلِّ الأمر الإلهي (فيات) أرغبُ في أن أستبقَ حُبَّ آدم، وأن أُبهجَ خالقي بحُبّي أنا. في ذلك الفعل الذي شكّل فيه الجسد البشري، أرغب أن أردّد صدى محبته، وأن أقول له: في إرادتك، أحببتك دائمًا، حتى قبل أن توجد كل الأشياء".

ثم، وبينما كنت أفكّر في هذه الأمور وغيرها، ضمّني يسوعي الحبيب دائمًا بقوة إلى ذراعيه، قائلاً لي: "يا ابنتي، كم أنا سعيد لأنني كشفت لكِ الكثير من الحقائق حول إرادتي الإلهية. كل الحقائق التي أخبرتكِ بها عنها هي بمثابة درجات سُلّم - فهي لكِ، لكي تصعدي في أفعال إرادتي الأبدية وتجدي فعلنا الأول، الذي يمتلك فضيلة الحضور الدائم، ولكي تمنحينا الفرح والسعادة عن عائد محبتكِ لنا، لكي ننزل نحوكِ، باحثين عن رفقة تلك التي عملنا من أجلها، والتي أحببناها كثيرًا. كم هي عذبة رفقة الحبيب - إنها تفيض بأفراح لا تُنسى. وكم هي مريرة العزلة، حين لا ينعم المرء بحضور مَن يتوق إليه بشدة، ومَن يحبه، ومن يعمل من أجله. بينما كنا نشكّل طبيعة الإنسان، وقبل أن نبثّ فيه الحياة، تصرفنا تمامًا كأبٍ أو أمٍ حين يكون طفلهما نائمًا. فإذ يغمرهما الحنان، ومحبةٌ لا تُقاوم، يتوقان إلى طفلهما النائم، ويقبلانه ويضمّانه إلى صدريهما؛ والطفل، لكونه نائمًا، لا يدري شيئًا مما يحدث. لو علمتِ يا ابنتي، كم من القبلات، وكم من الضمّات الحانية منحناها للطبيعة البشرية قبل أن نهبها الحياة... ولقد كان في وهج محبتنا أننا، إذ نفخنا فيه، وهبناه الحياة بمنحه الروح، والنَفَس، ونبض القلب، والدفء لجسده. إذن، فالنَفَس الذي تشعرين به هو نَفَسنا؛ ونبض القلب الذي يخفق في صدركِ هو نبضنا؛ والدفء الذي تحسّين به هو لمسة أيدينا الخالقة التي، بملامستها لكِ، بثّت الدفء فيكِ. وبينما تتنفسين، نشعر بنَفَسنا يتنفس فيكِ؛ وبينما يخفق قلبكِ، نشعر بنبض قلبنا، نبض الحياة الأبدية، يخفق فيكِ؛ وحين تشعرين بالدفء، فإنما هي محبتنا التي تسري في عروقكِ وتواصل عملها الخالق والحافظ، العمل الذي يدفئكِ.

يجب أن تعلمي يا ابنتي، أن إرادتنا هي الكاشفة لعمل الخلق؛ فهي وحدها القادرة على كشف كل أسرار المحبة الكامنة في الخلق. لم يعرف آدم كل شيء - كم من التدابير واللطائف المحبة التي استخدمناها في خلقه، روحاً وجسداً... لقد تصرفنا كأبٍ لا يخبر طفله الصغير بكل شيء دفعة واحدة، بل شيئاً فشيئاً، فكلما كبر الطفل، رغب الأب في إعطائه مفاجآته، ليخبره عن مدى حبه له، وعن مقدار ما فعله لأجله، وعن كم اللطائف المحبة والقبلات الخفية... وذلك في وقتٍ كان فيه الطفل - لصغر سنه - عاجزاً عن استيعاب ما منحه إياه الأب، وما كان بوسع الأب أن يمنحه إياه. وهكذا، يمنحه الأب مفاجأة تلو الأخرى، وهذا ما يعمل على إدامة حياة المحبة بين الأب والابن، وزيادة فرحهما وسعادتهما مع كل مفاجأة. كم سيكون عظيماً حزن هذا الأب - الذي غمر طفله بالقبلات وضمه إلى صدره بينما كان نائماً، وبلغ حنانه المحب وعاطفته من الشدة والعظمة حداً جعل دموع الحنان تُبلل وجه طفله النائم - لو أن الطفل، عند استيقاظه، لم يبتسم لأبيه، ولم يلقِ بذراعيه حول عنقه ليقبله؛ وإذا نظر إليه ببرود وجفاء؟ يا له من حزنٍ يعتصر قلب هذا الأب المسكين! كل المفاجآت التي أعدّها ليكشفها لطفله، يضطر الآن إلى حبسها في أعماق قلبه، مثقلاً بحزن العجز عن مشاركة طفله سعادته وأصفى أفراحه؛ بل ويعجز حتى عن إخباره كم أحبه ويُحبه.

هذا بالضبط ما حدث معنا يا ابنتي. لقد أعدّ صلاحنا - الذي يفوق صلاح الآباء - العديد من المفاجآت الجديدة لطفلنا الحبيب، وتعهدت إرادتنا الإلهية بأن تكون هي الكاشفة لتلك المفاجآت أمامه. لكن عندما انسحب آدم بنفسه عنها، فقدَ بذلك الكاشف؛ ولهذا السبب ليس معلومًا كم أحببناه، وكل ما فعلناه لأجله أثناء خلقه. لذلك، نشعر بشوق لا يُقاوَم أن تأتي إرادتنا الإلهية (فيات) لتحكم على الأرض كما هي في السماء، لكي تُطلق العنان - بعد سنواتٍ طوالٍ من الصمت والأسرار- لِشعلاتها وتعود لتعمل ككاشف للخلق، إذ لا يُعرف سوى القليل عن كل ما أنجزناه عند خلق الإنسان. كم من المفاجآت لديها (الإرادة) لتُفصح عنها، وكم من الأفراح والسعادات لتوصلها! ألا تسمعي أنتِ بنفسك كم من الأمور تخبرك بها بخصوص مشيئتي الإلهية، وكذلك بخصوص الحب المُذهل الكامن في الخلق بأسره، وبشكلٍ خاص، في خلق الإنسان؟ إرادتي هي كتاب الخلق؛ ولذا فإن حُكمها في وسط المخلوقات أمرٌ ضروريٌ لكي يعرف الإنسان كيف يقرأ هذا الكتاب، ولكي يغدو قادراً على قراءته. إن المشيئة البشرية تُبقي الإنسان المسكين وكأنه في سبات؛ فهو ينام، وهذا النوم يحول بينه وبين استشعار ورؤية كل تلك الملاطفات واللمسات الرقيقة من الحب التي يغدقها عليه أبوه السماوي، وكذلك تلك المفاجآت التي يرغب الأب في أن يُطلع ابنه عليها. إن نومه يمنعه من تلقّي الأفراح والسعادة التي يريد خالقه أن يهبه إياها، ويمنعه أيضاً من إدراك الحالة السامية التي خُلق عليها.

مسكين الإنسان، إنه نائمٌ عن الخير الحقيقي، وأصمّ عن الإصغاء إلى مشيئتي التي هي كاشفته، وتاريخه النبيل، وأصله، وسموّه وجماله العجيب. وإن كان مستيقظاً، فهو يُصغي إما إلى الخطيئة، أو إلى أهوائه، أو إلى أمورٍ لا تمتلك أصلاً أبدياً. إنه يتصرف تماماً كذاك الطفل النائم الذي ما إن يستيقظ حتى يشرع في البكاء، وإثارة الجلبة، وتعذيب والده المسكين، الذي يكاد يندم على كونه أباً لطفلٍ عصبيٍ كهذا. لهذا السبب، تكشف مشيئتي الإلهية عن الكثير من معارفها - لكي تُوقظ الإنسان من سباته الطويل؛ حتى إذا ما استيقظ في إرادتي الإلهية تخلّص من سبات المشيئة البشرية، واستعاد ما كان قد فقده، وشعر بالقُبلات، والحب، والعناق الدافئ إلى صدر خالقه. وهكذا، فإن كل معرفةٍ تتعلق بمشيئتي الإلهية هي بمثابة نداء، وهي صوتٌ أُطلقُهُ، وصرخةٌ أُرسلُها، لكي أُوقظ الإنسان من سبات المشيئة البشرية".

٧ حزيران ١٩٢٨

كيف أن الله في خلقه للإنسان أودع فيه ثلاث شموس. حماس محبته. مثال الشمس.

تستمر جولاتي الدائمة، جولاتي في أعمال الإرادة الإلهية، وحينما أصل الى عدن، يبدو لي أن يسوع يودّ أن ينطق بشيء ما. الذكرى، المكان الذي خَلَقَ فيه الإنسان، إرادته الخالقة، محبته المتجلية، المزايا، الجمال الذي به خلق الإنسان، الخيرات، النعم التي أغناه بها... كل هذه تُعدّ أحلى الذكريات وأعزّها على قلبه الأبوي، حتى لتجعله يغرق في بحار الحب. ولكي يُعطي تنفيسًا للهيبه، يرغب في الحديث عما عمله حين خَلَقَ الإنسان؛ لدرجة أنني، بينما أخطّ هذه الكلمات، أشعر بقلبه يخفق بقوةٍ هائلة. وفي فيضٍ من البهجة، يلقي بذراعيه حول عنقي، ويقبلني بفيضٍ عظيمٍ من الحنان، ثم يحبس ذاته داخل قلبي، وكأنه قد أُصيب بجرحٍ من حماس تلك المحبة التي كانت تتقد في قلبه ساعة الخلق؛ وبينما يتخذ هيئةً تجمع بين الاحتفال والأسى، يرغب في أن يكون شاهداً على ما أنا ماضيةٌ في كتابته الآن.

هكذا قال لي يسوع: "يا ابنتي، كم من عجائبنا تضافرت في خلق الإنسان! فبِنَفْخَتِنا، أُودِعَت الروحُ فيه؛ وفي تلك الروح، أودَعَ صلاحُنا الأبوي ثلاثَ شموسٍ، بها شكّلنا فيها نهاراً أبدياً متألقاً، لا يعتريه أيُّ ليل. وقد تشكّلت هذه الشموس الثلاث بقدرة الآب، وبحكمة الابن، وبمحبة الروح القدس. وبينما تشكّلت هذه الشموس الثلاث في الروح، ظلّت على اتصالٍ بالأقانيم الإلهية الثلاثة، بحيث امتلك الإنسانُ السبيلَ الذي به يصعد إلينا، وامتلكنا نحن السبيلَ الذي به ننزل إليه. وهذه الشموس الثلاث هي القوى الثلاث: العقل، والذاكرة، والإرادة. ورغم تميُّزها عن بعضها البعض، إلا أنها تُشابك الأيدي لتشكّل قوةً واحدةً فريدة، هي رمزٌ لثالوثنا المعبود؛ إذ إننا، ورغم كوننا ثلاثة أقانيمَ متميزة، نُشكّل قوةً واحدة، وعقلاً واحداً، وإرادةً واحدة. لقد كانت محبتنا في خلق الإنسان عظيمةً جداً، لدرجة أنها لم تشعر راضية إلا حين أضفينا عليه شبهنا. وُضعَت هذه الشموس الثلاث في أعماق الروح البشرية، تماماً كما توجد الشمس في أعماق قبة السماء، حيث تُبقي الأرض في حالةِ عيدٍ دائمٍ بضوئها، وتُعطي الحياة لكافة النباتات بآثارها العجيبة، مانحةً كلاً منها النكهة، والحلاوة، واللون، والجوهر الذي يليق بها. وفي صمتها الصامت، ترشد الشمسُ الأرضَ وتُعلّم الجميع - لا بكلمات، بل بحقائق، وببلاغةٍ لا يضاهيها أحد؛ وبضوئها النافذ، تغدو الشمسُ حياةً لكل ما تُنتجه الأرض.

انظري: لا توجد سوى شمس واحدة للأرض بأسرها، أما بالنسبة للنفس، فلم تكتفِ محبتنا بشمسٍ واحدةٍ فحسب. وإذ وجدنا أنفسنا في غمرةِ حرارةِ محبتنا للعطاء المتواصل... شكّلنا ثلاثَ شموسٍ، تتوجه بها كافةُ الأفعال البشرية، وتتحرك، وتستمدَّ حياتها. يا له من نظامٍ، ويا له من انسجامٍ أودعناه في ابننا الحبيب والعزيز!

الآن يا ابنتي، إن هذه الشموس الثلاث موجودةٌ في الإنسان، لكنها تجد نفسها في نفس الحالة التي تكون عليها الشمسُ التي تُشرق في السماء حين تُحاط بغيوم كثيفة فلا تستطيع أن تملأ الأرض بنورها الساطع. حتى وإن لم ينقطع التواصل أو يتوقف بسبب الغيوم، فإن الأرض تتلقى آثارها بصعوبة، ولا تنعم بكل الخير الذي يمكن أن تقدمه لها الشمس. لذلك، عدم استلام كامل حياة الشمس، يجعلها كما لو أنها مريضة، ثمارها باهتة وغير ناضجة، وكثير من النباتات بلا ثمار. لذلك فالأرض كئيبة، بلا بهجة، لأن الغيوم منعتها من تلقي كامل نور الشمس، اللازم لتُتوَّج بالمجد والتكريم. هذا حال الإنسان: كل الأشياء في مكانها، لا شيء بيننا وبينه

مكسور أو منقطع، لكن إرادة الإنسان هي التي شكلت غيومًا كثيفة، ولذلك يُرى الإنسان بلا مجد، ولا نظام، ولا انسجام خلقه. أعماله بلا ثمار، فاسدة وبلا جمال؛ خطواته غير ثابتة. يمكن القول إنه المسكين المريض، لأنه لا يسمح لنفسه بأن تُوجّهه الشموس الثلاث التي يمتلكها في نفسه. لذلك، عندما يأتي الحكم، سيكون أول ما ستُزيله إرادتي هو الإرادة البشرية. ستهب، فتُبدد الغيوم، وسيسمح الإنسان لنفسه بأن تُوجّهه الشموس الثلاث التي يمتلكها في أعماق روحه، والتي تمتلك تواصلنا؛ وسيرتفع على الفور إلى أصلنا، وسيكون كل شيء وليمة ومجدًا لنا وله".

١٢ حزيران ١٩٢٨

كيف يشعر الله أفراح الأزمنة الأولى للخلق وهي تتجدد. السحر الذي ستُنتجه الإرادة الإلهية في الإرادة البشرية؛ مثل الشمس. متى وأين تمَّ عقد القران مع البشرية، ومتى سيتجدد هذا العقد مرة أخرى.

أواصل جولتي في الأعمال التي أنجزها الأمر (فيات) الإلهي في الخلق، والتي لا يزال يحفظها في يده حتى الآن، وذلك بقوةٍ وحكمةٍ عظيمتين، وكأنه في كل عملٍ منها يُعيد تكرار العمل الذي سبق إنجازه، في حين أنه ليس في حقيقته سوى استمرارٍ لعملٍ واحدٍ أوحد. الآن، بينما كان عقلي يحلق نحو عدن، خاطبني يسوعي الحبيب قائلاً: "يا ابنتي، حينما تقومين بجولتك في مشيئتي لتتتبعي كل أفعالها، ولتتودّدي إليها، وتحبيها، وتجعليها واحدة مع أفعالكِ، وتصلين إلى عدن، فإنني أشعر بأن الأفراح والأعياد والسعادة التي شعرت بها ألوهيتنا أثناء الخلق تتكرر من جديد. آه، كم أن رؤيتكِ تتدفقين في الشمس، وفي الرياح، وفي البحار، وفي السماوات، تُذكّرنا بوضوح بتلك التحليقات السريعة التي قام بها المخلوق الأول الذي خرج من بين أيدينا الخالقة! في الواقع، بما أنه كان في وحدة مشيئتنا، فإنه كان يصوغ من كل أفعالنا التي أنجزناها في الخلق حباً له فعلاً مُفرداً واحداً؛ وفي فعله الواحد هذا، كان يعيد إلينا كل أفعالنا وكأنه في حالة انتصار. وهكذا، كان آدم يجلب إلينا كل أفراح الأشياء التي كنا قد نشرناها، ونظمناها، ونسّقناها في أرجاء الكون بأسره. آه، كم كنا نشعر بالسعادة ونحن نراه غنياً، وقوياً، ومقتدراً، وذا جمالٍ آسر، وهو يقف أمامنا متوشحاً بكل أعمالنا، حاملاً إياها إلينا ليسعدنا ويمجدنا، وليشاركنا نحن أيضاً السعادة! لذا، حين نراكِ تواصلين تحليقاته وتجولين في كل مكان، فإننا نرى كم هي جميلة حياة المخلوق حين يعيش في كنف إرادتنا. إذ يبدو وكأنها ترغب في الدخول إلى صميم كل أفعالنا؛ وترغب في أن تأخذ كل شيء - ولكن لأي غاية؟ لكي تعيد إلينا كل شيء، ولكي تغمرنا بالسعادة؛ وحينئذٍ، نردّ نحن إليها كل شيء، قائلين لها: 'هذه هي ممتلكاتكِ؛ فمن أجلكِ نحن خلقناها، ومن ذواتنا أطلقناها إلى الوجود'. عندما نرى هذا، نشعر برغبة لإعادة ترميم خلق الإنسان، ولإعطائه مُلك إرادتنا".

ثم، وبنبرةٍ أشدّ رقّة، أضاف قائلاً: "يا ابنتي، إن القدرة لا تنقصني، ولا الإرادة تعوزني؛ لذلك، يتحتم عليّ أنا أن أرفع ثانية الإنسان الذي سقط، وأن أجدّده؛ لأن الإرادة البشرية قد حوّلت عمل أيدينا الخالقة إلى حطام".

ثم، تأثر ودمعت عيناه حزنا على حال الإنسان المسكين، والتزم الصمت؛ ففكرتُ في نفسي قائلة: "كيف لنا أن نعود إلى الحالة الأصلية للخلق، وقد تسببت الإرادة البشرية في سقوط الإنسان في هوةٍ من الشقاء،

حتى كادت أن تشوّه صورته التي خُلق عليها؟" فأجابني يسوعي الحبيب قائلاً: "يا ابنتي، إن إرادتي قادرةٌ على فعل أي شيء. فكما أنها خلقت الإنسان من العدم، كذلك تستطيع أن تسحب الإنسان الجديد من شقائه؛ ومن دون أن تغيّر شيئاً في الأسلوب الذي خلقناه به. فمع إبقائنا على حريته في الإرادة، سنستخدم وسيلةً أخرى قوامها المحبة: إذ سيُطلق نورُ إرادتنا أشعته الأكثر سطوعاً وقدرةً، وسيسحب الإنسان بالقرب منه، بحيث يواجه إرادته البشرية وجهاً لوجه؛ وحينها ستتلقى تلك الإرادة سحرَ نورٍ نافذٍ، يُبهرها وفي الوقت ذاته يجذبها بلطفٍ وحنانٍ نحو ذاته. والإرادة البشرية، مجذوبة بنور بهذا القدر من الإشراق والجمال النادر، ستمتلك رغبةٌ في استكشاف سرِّ الجمال الكامن في هذا النور. وبمجرد النظر إليه، ستخضع لسحره، وستشعر بالسعادة الغامرة، وستحبُّ -لا قسراً، بل بعفويةٍ وتلقائية - أن تحيا في إرادتنا. أليس للشمس هذه الخاصية؟ فلو أراد المرء أن يحدّق فيها مباشرةً، لظلت حدقة عينه البشرية مبهورةً بضوئها؛ ولو حاول النظر، لما رأى شيئاً سوى ضوء، لأن قوة ذلك الضوء تمنع رؤية الأشياء المحيطة به. وإذا ما اضطر الإنسان إلى خفض عينيه ليتخلص من وهج النور، فذلك لأن شدة النور تزعجه ولا يشعر معها بالسعادة؛ أما لو شعر بالسعادة، لما سحب حدقتيه بسهولةٍ من داخل ضوء الشمس. من ناحية أخرى، فإن نور إرادتنا لن يزعج حدقتي النفس؛ بل على العكس تماماً، ستنال النفس نعمةَ رؤيةِ أفعالها البشرية ذاتها وقد تحولت إلى نور، وستتوق بشوقٍ عظيمٍ لأن يُطلق هذا النور أشعته بمزيدٍ من القوة، لكي ترى أفعالها وهي تكتسي بسحرٍ وجمالِ هذا النور الإلهي. إن إرادتي تمتلك القدرة على حل معضلة الإنسان، لكنها يجب أن تستخدم فعلاً مُفرطاً يتسم بمزيدٍ من العظمة لإرادتنا الإلهية الأسمى (فيات)؛ لذلك، أنتِ صلي وتضرعي من أجل هذه القضية المقدسة، نيابةً عن المخلوقات المسكينة".

بعد ذلك، وحيث كان ذلك اليوم هو عيد جسد الرب، كنتُ أُفكر مع نفسي بأن هذا اليوم هو عيد الزواج الذي عقده يسوع المبارك مع النفوس في سرِّ المحبّةِ الأقدس؛ فتحرَّك يسوعُ حبيبي في أعماقي، وقال لي: "يا ابنتي، إن الزواج الحقيقي مع البشرية قد تمَّ في الخلق. لا شيء كان ينقصِ النفس أو الجسد؛ بل تمَّ كلُّ شيءٍ بترفٍ ملوكيٍّ فائق. فقد أُعِدَّ للطبيعة البشرية قصرٌ هائل، بحيث لا يمكن لأيِّ ملكٍ أو إمبراطورٍ أن يمتلكَ قصراً يضاهيه، والذي كان الكون بأسره: سماءٌ مرصعةٌ بالنجوم وقبةٌ فلكية، وشمسٌ لن ينطفئ نورها أبداً؛ وحدائقُ غنّاءٌ كان من المقدر للقرينين السعيدين - الله والإنسان - أن يتنزهَا فيها، وأن يتبادلا الأنس، ويُديمَا وليمةَ قراننا المستمر الذي لا ينقطع؛ وثيابٌ لم تُنسج من مادةٍ، بل تشكّلت من أنقى نورٍ بقدرتنا الإلهية، لتليق بالمقامِ الملكي... كان كلُ شيءٍ في الإنسانِ جمالاً، نفساً وجسداً؛ لأن الذي أعدّ هذا القران وصاغه كان يتمتعُ بجمالٍ لا يُدركُ. إذن من خلالِ الروعةِ الخارجيةِ لتلكَ الجمالياتِ الساحرةِ العديدةِ الموجودةِ في الخليقةِ بأسرها، يمكنكِ أن تتخيلي البحارَ الداخليةَ من القداسةِ، والجمالِ، والنورِ، والمعرفةِ، وما إلى ذلك، التي كانَ باطنُ الإنسانِ يزخرُ بها. كانت جميعُ أفعالِ الإنسانِ - سواءً كانت داخليةً أم خارجية - بمثابةِ مفاتيحَ موسيقيةٍ تُشكّلُ أجملَ الألحانِ؛ ألحاناً عذبةً، شجيةً، ومتناغمةً، كانت تُديمُ بهجةَ هذا القران. وكلُ فعلٍ إضافي كانَ يُهيئُ نفسَهُ للقيامِ به، كان بمثابةِ (سوناتا) موسيقى صغيرةٍ جديدةٍ يُعدّها، ليدعو شريكَه كي يشاركَهُ البهجةَ والسرور.

لقد جلبتْ إرادتي الإلهيةُ - التي كانت تهيمنُ على البشرية - للإنسانِ الفعلَ الجديدَ المستمر ومنحتْهُ الشبهَ معَ "الواحدِ" الذي خلقَهُ وأتمّ اقترانهُ به. لكن في احتفال عظيم كهذا، قام الإنسان قامَ بقطعِ الرابطِ الأقوى، الذي كانت تكمنُ فيهِ كاملُ شرعيةِ اقتراننا، والذي بفضلهِ كانَ هذا القران سارياً ونافذاً: انسحبَ الإنسانُ من إرادتنا. وبسبب ذلك، انفسخَ القران، وبما أن جميعَ الحقوقِ قد ضاعت، لم يتبقَ منهُ سوى الذكرى، أما الجوهرُ،

والحياةُ، والآثارُ المترتبةُ عليه، فلم تعدْ موجودةً. الآن، سرّ الإفخارستيا - الذي فاضَت فيهِ محبتي بغزارةٍ بكلِ الطرقِ الممكنةِ والمتخيلة - لا يمكنُ أن يُوصفَ بأنهُ القِران الأول، أو القِران الحقيقيُ للخليقة؛ إذ إنني لا أفعلُ فيهِ سوى أن أستمر في ما كنتُ أفعلهُ حينما كنتُ على الأرض. وفقاً لاحتياجاتِ النفوس، أجعل نفسي للبعضِ طبيباً رحيماً لأشفيهم، وللبعضِ الآخرِ معلماً لأُعلّمهم، ولآخرينَ أباً لأغفرَ لهم، ولغيرهم نوراً لأُعطيهم بصرا. أمنحُ القوةَ للضعيف، والشجاعةَ للخائف، والسلامَ للمضطرب؛ باختصار، أستمر بحياتي الفدائيةِ وفضائلي الإلهية؛ لكن كل هذا الشقاء يستبعد القران الحقيقي. فما من شاب يتزوج شابة مريضة - بل إنه، في أحسن الأحوال، ينتظر حتى تتعافى؛ أو شابة ضعيفة وكثيرة الإساءة إليه. وإذا كان العريس ملكاً ويحبها، فإنه، في أحسن الأحوال، ينتظر أن تتعافى العروس، وأن تبادله الحب، وأن تصبح حالتها مُرضيةً إلى حدٍ ما، وألا تكون أدنى كثيرا من حالته. الآن، الحالة التي تجد البشرية المسكينة نفسها فيها لا تزال هي حالة المريض البائس؛ وأنا بانتظار أن تُعرَف مشيئتي وأن تحكم في وسط المخلوقات، لأنها ستمنحهم الصحة الحقيقية، والملابس الملكية، وجمالاً يليق بي. حينئذٍ، سأُبرمُ من جديدٍ القِران الحقيقي والأصلي".

١٦ حزيران ١٩٢٨

مثالٌ لزوجٍ ينفصلُ قضائياً، تماماً كما فعل الله منذ بدءِ سقوطِ الإنسان. الخطوبة الجديدة من أجلِ الاقتران تمَّت على الصليب. تحقيق المشيئةِ الإلهية.

كنتُ أفكر فيما كُتب أعلاه، فتابع يسوع المبارك حديثه إليّ قائلاً: "يا ابنتي، إنه لحقٌّ يقينٌ أن الكائن الأسمى قد أسّس قِرانه مع البشرية في بدء الخليقة؛ وقد جرى الأمر تماماً كما يحدث حين يُضطر عريسٌ إلى الانفصال عن عروسه الشريرة أمام القضاء. لكن بالرغم من هذا، يظل العريس محتفظاً بمودةٍ في قلبه، ويظل يفكر ويتوق إلى أنه - لو تغيرت محبوبته المختارة - فمن يدري... لربما أمكنه يوماً ما أن يتحد بها من جديد ويرتبط معها برباط الزواج. لذا، غالبا ما يُرسل إليها الأنباء عبر رسل ليبلغها بأنه لا يزال يحبها.

هكذا فعل الله أيضاً: فمع أن رباط الإقتران مع البشرية قد انحلّ في المحكمة الإلهية، إلا أنه ظل محتفظاً بمودته لها، ورغم بُعد المسافة، ظل يتوق إلى تجديد رباط الإقتران مع البشرية؛ بل بلغ به الشوق حداً جعله لا يهدم القصر الذي شيده بكل تلك الفخامة والروعة، ولا يحرمها من نعمة الشمس التي تضيء النهار، بل ترك كل شيءٍ قائماً، لكي يتسنى لمن أساءت إليه أن تنتفع بكل ذلك. بل إنه ذهب إلى أبعد من ذلك؛ إذ حافظ على قنوات التواصل باختياره - منذ بدء الخليقة - تارةً هذا الصالح وتارةً ذاك، ليكونوا بمثابة رسلٍ. ومثل سعاة بريد كثيرين، حمل بعضهم رسائل صغيرة، وحمل آخرون برقيات، وجاء غيرهم بمكالماتٍ هاتفيةٍ من السماء، تُعلن جميعها أن القرين البعيد لم ينسَ عروسه، وأنه لا يزال يحبها، وأنه يتوق إلى عودة تلك القرينة الجاحدة.

لذا، في العهد القديم، كلما أكثرتُ من الصالحين، من الأباء والأنبياء، ازدادت الدعوات إلحاحاً، والرسائل التي تدفقت بين السماء والأرض، حاملةً الأخبار المُرسلة من الله معلناً فيها رغبته في الاتحاد الجديد. وقد بلغ هذا الأمر من الصدق حداً أنه، حين لم يعد بوسعه احتواء حماس محبته، وحيث أن البشرية المنحدرة لم تكن قد تهيأت بعد لاستقباله، قام باستثناءٍ فريد، إذ ارتبط بعقد قرانٍ حقيقيٍ للملكة العذراء وبشرية (ناسوت)

الكلمة؛ لكي يتسنى للبشرية المنحدرة - بفضل هاتين الشخصيتين - أن تنهض من جديد، ويتمكن هو من تشكيل قرانه مع البشرية جمعاء. ثم، أبرمت بشريتي خطوبةً جديدةً معها على الصليب، وكل ما فعلتُه وما عانيته، وصولاً إلى موتي على الصليب، كان بمثابة تحضيراتٍ لإتمام القران المنشود في ملكوت مشيئتي الإلهية. الآن، وبعد مرحلة الخطوبة، بقيت هناك تعهداتٌ وهدايا يتعين تبادلها؛ وتتمثل هذه الهدايا في المعارف الخاصة بالإرادة الإلهية. من خلال هذه المعارف، تُسترد للبشرية تلك الهبة العظيمة التي كان الإنسان قد رفضها في جنة عدن - الهبة الأبدية، اللامحدودة واللامتناهية لمشيئتي. ستجذب هذه الهبة الكثير جدا من البشرية المُنحدرة، لدرجة أنها ستقدم لنا عائد هبة مشيئتها المسكينة؛ التي ستكون التثبيت والختم لعهد اتحاد العروسين، وذلك بعد سلسلةٍ طويلةٍ من المبادرات الإلهية، ومن الأمانة من جانب الله، وما قوبل به ذلك من تقلبٍ وجحودٍ وبرودٍ من جانب المخلوقات.

يا ابنتي، لقد حطّ الإنسان من قدر نفسه وفقد كل الخيرات لأنه ذهبَ خارج مشيئتي الإلهية. ولكي يستعيد نُبله، ويسترجع كل ما فقده، وينال تجديداً لقرانه بخالقه، يتحتم عليه أن يدخل مرةً أخرى إلى الإرادة الإلهية (فيات) التي خرج منها. لا توجد حلولٌ وسطى؛ بل وحتى فدائي لا يكفي ليعيد الإنسان إلى بدء الحقبة السعيدة التي خُلق فيها. الفداء هو وسيلةٌ، وطريقٌ، ونورٌ، وعونٌ، ولكنه ليس الغاية النهائية. الغاية النهائية هي إرادتي؛ لأن إرادتي كانت هي البداية، ومن العدل أن يكون الذي هو البداية أن يكون هو ذاته النهاية. لذلك، يجب أن تتغلف البشرية بإرادتي الإلهية لكي تستعيد أصلها النبيل وسعادتها المفقودة، ولكي تضع من جديد عهد قرانها بخالقها موضع عمل. لهذا السبب، فإن الخير العظيم الذي جلبه فدائي للإنسان لا يكفي لمحبتنا، بل إنه يتطلع إلى ما هو أعظم. المحبة الحقيقية لا تكتفي أبداً؛ ولا يكتمل رضاها إلا حينما تتمكن من القول: لم يعد لدي ما أقدمه له بعدُ. ولمعرفتنا بأن الإنسان يستطيع العودة ليكون سعيداً، ومنتصراً، وممجدّاً في الحالة النبيلة التي خلقه الله عليها - وذلك من خلال سيادة مشيئتي في وسطهم - فلهذا السبب تتجه كل اشتياقاتنا الإلهية، وتنهداتنا، وتجلياتنا نحو التعريف بإرادتنا الإلهية لكي نجعلها تحكم، وذلك لكي يتسنى لنا أن نقول لمحبتنا: هدّئي من روعك؛ فها إن طفلنا الحبيب قد بلغ غايته. لقد أصبح الآن حائزاً على ميراثنا الذي مُنح له عند الخلق، ألا وهو: إرادتنا! وبينما هو يمتلك ما هو لنا، فإننا نحن نمتلكه. لذلك، فقد تجدّد عقد القران، وعاد القرينان إلى مكان تكريمهما؛ ولم يبقَ سوى أن نحتفل وننعم بهذا الخير العظيم، بعد كل تلك الأحزان الطويلة".

٢٠ حزيران ١٩٢٨

إن الله فعلٌ واحدٌ أوحد. مثال الشمس. الذي يحيا في الإرادة الإلهية يحيا في ذلك الفعل الواحد ويشعر بكافة آثاره. قيمة ما يُنجز في الإرادة الإلهية. كيف أن يسوع، الذي كان ملازماً لأمه دوماً، قد ابتعد عنها حينما شرع في حياته العلنية. تطبيق ذلك على النفس.

يستمر تسليمي لذاتي في المشيئة الإلهية الأسمى، وجوَلاني في كل أعمالها. بينما كنت أجول في أرجاء الخليقة، رحت أتأمل في النظام والانسجام في كافة الأشياء المخلوقة، وفي تعدد أعمال الإرادة الأزلية في الكون بأسره. لكن بينما كنتُ أتأمل في هذا، قال لي يسوعي الحبيب دائمًا: "يا ابنتي، إن الله هو فعلٌ واحدٌ

وحيد؛ وإذا ما بدا أن هناك أفعالاً عديدة في الخليقة، فهي ليست سوى آثارٍ للفعل الإلهي الواحد. يشبه الأمر حال الشمس: فالشمس واحدة، وضوؤها واحد، لكن عندما يلامس ضوؤها الأرض وينتشر عليها بسرعة، فإن آثاره تغدو لا تُحصى. بل يمكن القول إنها تُحدث أثراً متميزاً في كل شيء تلامسه - أثراً متميزاً في اللون، وفي الحلاوة، وفي الجوهر الذي تبثّه في كل شيء تلمسه بأيديها النورانية. وقد يبدو للناظر أن الشمس تخلق أفعالاً متعاقبة عديدة، الواحد منها أجمل من الآخر، ولكن الحقيقة ليست كذلك؛ فهي ليست سوى آثارٍ لفعلها الضوئي الواحد. في الواقع، تمتلك قوة الفعل الواحد المفرد فضيلة إنتاج آثارٍ عديدة، وكأنها أفعالٌ متعاقبة ومتميزة بذاتها، وهو ما هي عليه في الحقيقة. وهكذا، فإن كل ما ترينه في الكون بأسره ليس سوى آثارٍ للفعل الواحد لله؛ ولأنه فعلٌ واحدٌ وحيد، فإنه يمتلك فضيلة النظام والانسجام في جميع الآثار التي يُنتجها.

يحدث الأمر ذاته مع النفس التي تحيا في مشيئتي الإلهية. فمن خلال عيشها في فعل الله الواحد، تشعر تلك النفس بجميع آثار ذلك الفعل الإلهي المفرد في كل ما تقوم به من أفعال؛ إذ تشعر في أعماقها بالنظام، والانسجام، والجمال، والقوة المنبثقة من الفعل الإلهي الواحد الذي - أكثر من نور - يُنتج آثاراً كثيرةً لدرجة أنها تشعر وكأن السماوات، والشموس، والبحار، والحقول المزهرة، وكل ما هو خيرٌ في السماء وعلى الأرض، قد تولد في أفعالها هي. فما الذي لا يمكن أن تحتضنه النفس التي تعيش في مشيئتي من العظائم والخيرات؟ (إنها تحتضن) كل شيء. هي الشمس الحقيقية التي في كل ما تفعله أو تلمسه، تُنتج ظلالاً متنوعة من الجمال، والحلاوة، والخير، وآثاراً متعددة؛ لأن جميع أفعالها ترتكز على الفعل الواحد للذي خلقها".

بعد ذلك، كنتُ أفكر في الخير العظيم الذي ينطوي عليه كل ما يُصنَع في المشيئة الإلهية، فأضاف يسوعي الحبيب قائلاً: "يا ابنتي، إن ما يُصنَع في مشيئتي الإلهية ينطوي على قيمة لا تُحصى. فالأمر أشبه بأن تكون للنفس كفّتا ميزان بين يديها، تضع في كل كفٍ منهما شيئاً متساوي الوزن ومتساوي القيمة. واحدٌ هو وزنُ هذه الأشياء، وواحدةٌ هي قيمتُها، وواحدٌ هو الثمنُ الذي يمكنها أن تجنيه. الآن، تضع النفسُ في إحدى الكفّتين: اللهَ ومشيئتَه؛ وفي الكفّ الأخرى تضع: النفسَ وأعمالَها التي أنجزتها في تلك المشيئة. حين ترتفع الكفّتان، تظلان متوازنتين تماماً، وترتفعان كلتاهما إلى المستوى ذاته؛ لأنه، حيث إن مشيئة الله ومشيئة النفس واحدة، فحيثما تعمل تلك المشيئة، سواء في الله أم في المخلوق، تظل القيمةُ واحدة. إن مشيئتي وحدها هي التي ترفع النفسَ إلى مرتبة الشبه بخالقها؛ وأما أعمالُها التي تُنجزها في تلك المشيئة، فتضعها في نظام الأعمال الإلهية".

بعد ذلك، شعرتُ بضيقٍ في صدري، وقلتُ في نفسي: "يا له من تغيّر! ففي السابق، كان يسوعي الحبيب يأتي إليَّ دائماً؛ بدا وكأنه لم يستطيع الاستغناء عني؛ أما الآن... فقد مرت أيامٌ وأيام، وهو لا يُسرعُ إليَّ البتة، ولا يهرعُ نحوي كما كان يفعل سابقاً حين يرى أنني لم أعد أطيقُ الاحتمال. يبدو أنه حين يأتي، فإنما يأتي ليقولَ أموراً تتعلق بإرادته الإلهية؛ يبدو أن هذا وحده هو ما يهمه – وأن حاجتي الماسة إليه لم تعد تصل إليه". بينما كنتُ أفكر في هذا وفي أمور أخرى، تحرّك هو في أعماقي وقال لي: يا ابنتي، إنني أتصرف معكِ تماماً كما تصرفتُ مع أمي. خلال حياتي، كنا نعيش معاً دائماً، باستثناء تلك الأيام الثلاثة التي فُقِدتُ فيها؛ فضلا عن أنه حيثما كانت الأم، كان الابن، وحيثما كان الابن، كانت الأم – كنا لا ننفصل أبداً. ثم، عندما حان وقت إتمام الفداء واضطررتُ للبدء بحياتي العلنية، افترقنا؛ على الرغم من أن المشيئة الواحدة التي كانت تُحرّكنا قد أبقتنا دائماً متطابقين أحدنا مع الآخر. ومع ذلك، فمن المؤكد أن شخصينا كانتا متباعدتين مكانياً –

فكان أحدنا في مكان، والآخر في مكان آخر. لكن بما أن الحب الحقيقي لا يعرف كيف ينفصل طويلاً عن المحبوب – ولا يمكنه ذلك أصلاً – لشعورهما بحاجة لا تُقاوم لأن يستريح كل منهما في الآخر، وأن يتبادلا الأسرار، ونتائج مساعيهما، وأحزانهما؛ فلهذا السبب، كنتُ أحياناً أقوم بابتعادي القصير لأراها مجدداً، وأحياناً كانت الملكة الأم تترك بيتها لترى مجدداً ابنها الذي جرح قلبها من بعيد؛ ثم كنا نعود فنفترق مجدداً لكي نُفسح المجال لمسار عمل الفداء.

هذا بالضبط ما أفعله معكِ الآن: في السابق، كنتُ معكِ دائماً – كما أنا معكِ الآن في الواقع – لكن بما أنه يجب علينا أن نعمل من أجل ملكوت مشيئتي الإلهية، وحيث إنه يجب عليكِ أن تُلقي بنفسكِ في أعمالها، فقد يبدو لكِ أن هذا العمل يُباعد بيننا. وبينما أنتِ تعملين، أعمل أنا في إعداد أعمال أكثر لكِ لتقومي بها، وذلك بأن أُعرّفكِ على المزيد من الحقائق حول مشيئتي وما يجب عليكِ اتباعه فيها. غير أنني أعود إليكِ مراراً لأستقبل منكِ ولأمنحكِ الراحة. لذا، لا تندهشي؛ فهذا الأمر مطلوب من قِبل العمل العظيم لـ لتكن مشيئتك على الأرض، كما هي في السماء. لذا ثقي بي، ولا تخافي".

٢٥ حزيران ١٩٢٨

كل ما يُنجَز في الإرادة الإلهية (فيات) يكتسب صفة الفعل المستمر الذي لا يتوقف. مثال الشمس. الغاية من ذهاب يسوع إلى البرية. آلام العزلة.

كنتُ أُصلّي، وإذ شعرتُ ببؤسي الشديد، توسّلتُ إلى أمّي السماوية أن تمنحني محبّتَها لكي تُعوّض عن محبّتي الضئيلة. لكن بينما كنتُ أفعل ذلك، خاطبني يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي، قائلاً: "يا ابنتي، إن أمي قد قدّمت حبها الأول وعملها الأول في المشيئة الإلهية؛ وبما أن ذلك قد تمّ فيها (أي في المشيئة الإلهية)، فقد اكتسب استمرارية وكأنه في حالة عمل دائم، مُحباً وعاملاً. لا تنتهي محبتها أبداً؛ وأعمالها هي تكرار مستمر لذاتها، بحيث أن كل من يرغب في نيل محبتها يجدها (أي المحبة) دائماً في حالة عمل، إذ هو أثرٌ للحب الأول الذي يتكرر، ويتكرر دائماً.

هكذا هي حال مَن تعمل في مشيئتي: فأعمالها تكتسب الاستمرارية، إذ تتكرر دائماً دون أن تتوقف أبداً. إنها الشمس الحقيقية التي، منذ اللحظة التي خلقها الله فيها، أطلقت فعلها الأول من الضوء؛ وكان فعلاً عظيماً للغاية، لدرجة أنه ملأ السماء والأرض بفعلٍ واحدٍ فقط. وهي (أي الإرادة الإلهية) تُكرر هذا الفعل دائماً، دون توقف، بحيث يمكن للجميع أن ينهلوا من فعلها النوري، رغم أن الفعل الذي أسسها كمصدرٍ لنورٍ دائمٍ للجميع كان فعلاً واحداً. ولو كان بوسع الشمس أن تكرر عملها الضوئي، لرأى المرء شموساً بعدد الأعمال التي يمكنها تكرارها؛ لكن بما أن فعل الضوء الذي أطلقته هو فعلٌ واحد، فإن المرء لا يرى سوى شمسٍ واحدة لا أكثر. غير أن ما عجزت الشمس عن فعله، قد فعلته الملكة السماوية، وتفعله أيضاً النفس التي تعمل في مشيئتي: إذ تتعدد الشموس بتعدد الأفعال؛ وتندمج هذه الشموس معاً، رغم تميزها فيما بينها في الجمال، وفي الضوء، وفي المجد الذي تُعطيه لخالقها، وفي الخير الشامل الذي تُنزله على جميع المخلوقات. تمتلك هذه الأعمال قدرةً إلهية؛ فبفضل هذه الأعمال، تمكنت العذراء الكلية القداسة من الحصول على مجيء الكلمة إلى الأرض، وبفضل هذه الأعمال، ستأتي مملكتي إلى الأرض. إن الفعل الواحد، حين يتكرر بلا انقطاع في

مشيئتي، يمتلك فضيلةً ظافرةً، وآسرةً، وساحرةً في حضرة ألوهيتنا. هذا التكرار المستمر في الإرادة الإلهية هو قوة النفس، والسلاح الذي لا يُقهر، الذي يُضعف الخالق ويقهره بأسلحة الحب؛ وهو يجد في ذلك تكريماً عظيماً، إذ يسمح لنفسه بأن يُقهر من قبل الخليقة".

بعد ذلك، واصلتُ جولتي في الإرادة الإلهية، وبينما كنتُ أتبعُ يسوعي في الطريق إلى الصحراء (البرية)، قلتُ في نفسي: "لماذا سلكَ يسوعُ طريقَ الصحراء؟ لم تكن توجد نفوس تُهتدى هناك، بل عزلةٌ عميقة؛ في حين أن النفوس هي ما كان يبحث عنه". لكن بينما كنتُ أتأمل في هذا، خاطبني يسوعي الحبيب، متحركاً في أعماقي، قائلاً لي: "يا ابنتي، إن الصحبة تُخفف الألم وتُقلل من وطأته، بينما العزلة تُرَكِّزه وتُضاعفه وتجعله أشد قسوة. لقد أردتُ الذهاب إلى الصحراء لأشعر، في ناسوتي، بكل قسوة العزلة التي عانتها إرادتي الإلهية لقرونٍ عديدة من جانب المخلوقات. كان لزاماً على ناسوتي أن يرتقي إلى الرتبة الإلهية وأن ينزل إلى الرتبة البشرية، لكي يتمكن من احتضان آلام كلتا الرتبتين؛ وبحملي على عاتقي بالكامل ذلك الجانب المؤلم الذي فصل بين الإنسان والله، أردتُ أن أجعل البشر يلتصقون مجدداً بأحضان خالقهم وقُبلاته. لكن الغاية من ذهابي إلى الصحراء لم تكن تقتصر على هذا فحسب. اعلمي أن عَظَمَتنا المعبودة، حين شكّلت الخلق، قضت بأن يكون كل مكانٍ مأهولاً بالسكان، وأن تكون الأرض خصبةً للغاية وغنيةً بالنباتات الوفيرة، بحيث ينال الجميع نصيبهم منها بوفرة. وحين أخطأ الإنسان، استجلب سخط العدالة الإلهية، فبقيت الأرض مقفرةً وعقيمة، وفي كثيرٍ من المواضع خاليةً من السكان؛ لتغدو بذلك صورةً لتلك العائلات العقيمة التي لا يُسمع فيها ضحكٌ ولا احتفالٌ ولا انسجام، لافتقارها إلى الأطفال؛ فلا يجد الزوجان من يُبدد رتابة حياتهما، فيُثقَلَ كابوس العزلة على قلبيهما، دافعاً إياهما نحو الحزن. هكذا كان حال العائلة البشرية. من جانب آخر، عندما يُوجد أطفال، يُوجد دائماً شيء ما يجب عمله، أو شيء ما ليُقال، ومناسبات للاحتفال. انظري إلى السماء؛ كم هي مكتظةٌ بالنجوم! كان مقدراً للأرض أن تكون صدىً للسماء، مكتظةً بالسكان، وأن تُنتج الخيرات الوفيرة لتجعل الجميع أغنياء وسعداء.

حين انسحب الإنسان من إرادتي، تبدّل مصيره؛ لذا أردتُ الذهاب إلى الصحراء لأستجلب مجدداً بركات أبي السماوي، وبدعوتي لإرادتي كي تحكم، أردتُ أن أُجدّد الأرض، وأن أملأها بالسكان في كل أرجائها، وأن أجعلها خصبةً؛ بحيث تُنتج الأرض بذورا أكثر، وأكثر جمالاً، فتزيدها مئة ضعف، وتجعلها أكثر خصوبةً وجمالاً متألقاً. كم من العظائم ستصنعها مملكة إرادتي الإلهية! إلى حدِّ أنَّ جميع العناصر تقف مترقبةً – الشمس، والريح، والبحر، والأرض، والخليقة بأسرها – لتُخرج من أحشائها كلَّ الخيرات والآثار التي تنطوي عليها. في الواقع، بما أنَّ الإرادة الإلهية التي تهيمن عليها لا تحكم في وسط المخلوقات، فإنها لا تُخرج كل الخيرات التي تنطوي عليها، بل لا تمنحهم سوى ما تُلزَم بمنحه، على سبيل الصدقة ومثلما يُعطى للخدم. لذا، لم تُنتج الأرض كل البذور؛ والشمس، إذ لم تجد كل البذور، لا تُنتج كل الآثار والخيرات التي تحتويها؛ وهكذا الأمر مع كل الباقي. لهذا السبب، ينتظر الجميع ملكوت المشيئة الإلهية (فيات) لكي يُظهروا للمخلوقات مدى غناهم، وكم من الأمور العجيبة قد أودعها الخالق فيهم، حباً في أولئك الذين قُدِّر لهم أن يكونوا أبناءً لمشيئته".

٢٩ حزيران ١٩٢٨

إن عبارة "أنا أحبك" تُشكّل الحرارة، والمشيئة الإلهية تُشكّل النور، لكي تتكوّن الشمس. الذرية الطويلة التي يُكوّنها مَن يعيش في المشيئة الإلهية. ممالكها الثلاث، ثلاث شموس وثلاثة تيجان. كيف أن الإيمان لن يعود محجوباً بعدها.

كنتُ أقوم بأعمالي المعتادة في الإرادة الإلهية، وكنتُ، من أجل كل شيءٍ مخلوق، أكرّر ترنيمتي الطويلة: "أنا أحبك". لكن بينما كنتُ أفعل ذلك، فكرتُ في نفسي: "لقد اعتدتُ على هذا الأمر لدرجة أنه يبدو لي وكأنني لا أستطيع الاستغناء عن قول: 'أنا أحبك، أحبك...'". في تلك اللحظة، تحرك يسوعي الحبيب في أعماقي، قائلاً لي: "يا ابنتي، إن عبارة 'أنا أحبك' المستمرة هذه التي ترددّينها ليست سوى استمرار لعبارة 'أنا أحبك' الأولى التي قيلت في إرادتي الإلهية؛ والتي بمجرد النطق بها لمرةٍ واحدة، تمتلك، بالحقائق، فضيلة تكرار تلك التي قيلت مرةً واحدة. تُشكّل عبارة 'أنا أحبك' الحرارة، وإرادتي الإلهية تُشكّل النور؛ وحين يغمر هذا النور عبارة 'أنا أحبك'، فإنه يُشكل الشمس، إحداها أكثر إشراقاً من الأخرى. ما أجمل حياة النفس في إرادتي الإلهية! إنها تكتسب ذريةً طويلة - تكاد لا تنتهي أبداً. في الواقع، إنْ فَكَّرَتْ (النفس)، فإنها تودع أفكارها داخل العقل الإلهي، مُشكّلةً بذلك جيلاً طويلاً من الأبناء في عقل أبيها السماوي؛ وإنْ تكلمت، فإنها تودع كلماتها داخل كلمة الله، مُشكّلةً جيلاً طويلاً من أبناء كلمتها؛ وإن عملت، أو سارت، أو خفق قلبها، فإنها تودع أعمالها بين يدي خالقها، وتودع خطواتها داخل القدمين الإلهيتين، وتودع نبضات قلبها داخل القلب الأبوي، مُشكّلةً بذلك جيلاً طويلاً من أبناء أعمالها، وخطواتها، ونبضات قلبها. يا له من جيلٍ لا ينتهي ذاك الذي تُشكّله النفس التي تعيش في مشيئتي من أجل خالقها! إنها المُعمِّرة للأرض، والأم الخصبة التي تُبقي ذاك الذي خلقها في حالةِ عيدٍ دائم؛ لأن كل طفلٍ هو عيد يشعر به الله وهو يُودَع داخل أحشائه بواسطة تلك النفس التي تعيش في إرادته".

وإذ كان متأثراً أشد التأثر، عاد يكرر قائلاً: "كم هي جميلة! كم هي جميلةٌ المولودةُ الجديدة لإرادتي! إنها، رغم صغرها، تودّ الدخول في منافسة مع خالقها؛ ترغب في أن تمنحه الفرصة ليبتسم دوماً، وأن تجذب نظره -المثبّت عليها أبداً- بمفاجآتٍ طفولية، لتريه الجيل الطويل من أبنائها".

كما لو أنه قد غُشيَ عليه من فرط المحبة، صمتَ قليلاً؛ ولكن بعد هُنيهة أضاف قائلاً: "يا ابنتي، إن للمخلوق في نفسه ثلاث ممالك، وهي قواه الثلاث. ويمكن تسمية هذه القوى بـ 'عواصم' تلك الممالك الثلاث، بينما يُعدّ كل ما عداها في المخلوق – من كلماتٍ وعيونٍ وأعمالٍ وخطوات... إلخ – بمثابة مدن، وقرى، وأنها، وبحار، وأقاليم تُشكّل تلك الممالك. القلب ذاته، لا يمكن تسميته عاصمة، بل هو أهم مدينةٍ للتواصل بين سائر المدن الأخرى. الآن، في حال نشوب حرب، إذا سقطت العاصمة، فإن الحرب تنتهي؛ لأن سائر المدن الأخرى تُهزم بسقوط العاصمة. إذا وصلت مشيئتي إلى الاستيلاء على العواصم الثلاث لتلك الممالك، وأقامت عرشها فيها، فإن جميع المدن الأخرى ستُفتح وتخضع لسلطان الإرادة الإلهية الأسمى. يا له من مجدٍ ستناله تلك الممالك! إذ ستغدو أسعد الممالك، وأغناها، وأكثرها ازدهاراً بالسكان؛ لأن الحاكم الذي يهيمن عليها هو الكائن الذي لا يُقهر، والقوي، والمقتدر. لن يجرؤ أحدٌ على إزعاجها أو الإخلال بنظامها؛ بل سيكون كل شيءٍ فيها سلاماً وفرحاً وعيداً دائما لا ينقطع. لذا، فإن الذين يعيشون في إرادتي الإلهية سيمتلكون ثلاث شموسٍ – كل واحدةٍ منها أجمل من الأخرى –وثلاث ممالكٍ وادعة، تفيض بكل أنواع الأفراح والانسجام

والسعادة؛ وسيُتوَّجون بثلاثة تيجان. لكن، هل تعلمين مَن الذي سيضع التاج على جباه أبناء إرادتي؟ إنه الثالوث الأقدس. مُبتهجون بشبههم بنا الذي أودعناه فيهم حين خلقناهم، وإذ نرى أن إرادتنا قد ربتهم وصاغتهم كما أردنا، وإذ تنجرح قلوبنا حباً لرؤية ملامحنا الخاصة فيهم؛ فإن حماس محبتنا سيكون عظيما جدا، لدرجة أن كل واحدٍ من الأقانيم الإلهية الثلاثة سيضع تاجه الخاص على رؤوسهم، ليكون ذلك التاج علامةً مميزةً وخاصةً تدل على أنهم أبناء إرادتنا الإلهية".

ثم، كنتُ أشعر بأني غارقةٌ تماماً في الإرادة الإلهية الأسمى لدرجة شعرتُ مثل إسفنجةٍ مغمورةٍ بنوره. بدا لي أن جميع الأشياء المخلوقة كانت تجلب لي قُبلة المشيئة الإلهية، وفي تلك القُبلة، استطعتُ أن أشعر بشفَتَي خالقي وهما تطبعانها عليّ. كما بدا لي أن تلك الإرادة الإلهية (فيات) كانت تحمل في ذاتها الأقانيم الإلهية الثلاثة. وفيما كنتُ أشعرُ حينها بأن عقلي قد ذابَ وانحلَّ في نور تلك الـ فيات، خرجَ إليّ يسوعي الحبيب من داخلي، وقال لي: "يا ابنتي، حينما تُقيم مشيئتي ملكوتها على الأرض، وتعيش النفوس فيها، لن يبقى للإيمان أي ظلالٍ أو ألغاز؛ بل سيغدو كل شيءٍ وضوحاً ويقيناً. سيُتيح نور مشيئتي للأشياء المخلوقة ذاتها رؤيةً واضحةً لخالقها؛ وحينها ستلمسه المخلوقات بأيديها في كل ما صنعه محبةً بها. أما الآن، فإن الإرادة البشرية هي ظِل إيمان؛ أهواء تُشكل غيوما تُعكّر صفاء نورها (نور الإرادة الإلهية) الساطع؛ ويحدثُ الأمرُ تماماً كما يحدثُ للشمس حينما تتراكم الغيوم الكثيفة في طبقات الجو السفلى: على الرغم من أن الشمس حاضرة، إلا أن الغيوم تزحف حائلةً دون ضوئها، فيبدو الجو مظلماً وكأن الليل قد حل؛ ولو أن المرء لم يرَ الشمس قط، لاستصعب تصديق أنها موجودة هناك. لكن، لو هبّت ريحٌ عاصفةٌ فبدّدت تلك الغيوم، فمن ذا الذي يجرؤ حينئذٍ على القول بأن الشمس غير موجودة، وهم يلمسون ضوءها المتألق بأيديهم؟ تلك هي الحال التي يجد فيها الإيمان نفسه لأن مشيئتي لا تحكم. إنهم أشبه ما يكونون بالعميان الذين يضطرون إلى الاعتماد على الآخرين ليصدقوا أن هناك إلهاً موجوداً. لكن حين تحكم مشيئتي الإلهية، فإن نورها سيجعلهم يلمسون وجود خالقهم بأيديهم؛ لذلك، لن يكون ضروريا أن يخبرهم بذلك أحدٌ غيرهم؛ إذ لن يبقى للظلال والغيوم أي وجود".

وبينما كان يقول هذا، أرسل يسوع موجةً من الفرح والنور من قلبه، لتسكب مزيداً من الحياة في الكائنات؛ وبنبرةٍ تفيض حباً، أضاف قائلاً: "كم أتوق إلى ملكوت مشيئتي! إنه سيضع حداً لمتاعب الكائنات ولأحزاننا نحن. ستبتسم السماء والأرض معاً؛ وستستعيد أعيادنا وأعيادهم ذلك النظام الذي ساد في فجر الخليقة؛ وسنضع حجاباً على كل شيء، لكي لا تتعرض تلك الأعياد للانقطاع أبداً بعد ذلك".

٤ تموز ١٩٢٨

ضرورة الدفع من أجل شراء ملكوت الإرادة الإلهية. كيف تجعل الإرادة الإلهية كل شيء خفيفاً كالريشة، مما يتيح للمرء احتضان كل شيء.

مستمرة بجولتي في الإرادة الإلهية، كنتُ أفكر في نفسي قائلةً: "ما المنفعة من هذه التكرارات المستمرة في طلب ملكوت الإرادة الإلهية مراراً وتكراراً؟ ...وفي تكرار التجوال فيها لإلزامها على منح ملكوتها، لكي تأتي وتحكم في وسط المخلوقات؟" في تلك اللحظة، تحرّك يسوع حبيبي في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، عندما

يرغب المرء في إتمام عملية شراء، فإنه يدفع مُسبقًا؛ وكلما زادت هذه الدفعات، ازداد ضمان إتمام الشراء، ويبقى القليل الذي يجب أن يُدفع عندما يصل إلى المراحل النهائية من عملية الشراء المُحدَّدة. الآن، بما أنكِ ترغبين في نيل ملكوت مشيئتي، فمن الضروري لكِ أن تُقدّمي دفعاتٍ مُسبقة؛ ففي كل مرةٍ تجولين فيها في [المشيئة]، وتطلبين ملكوتها مراراً وتكراراً، وتُطلقين أعمالكِ نيابةً عن الجميع وللغاية ذاتها، فإنكِ بذلك تُضيفين دفعةً إضافية أخرى لضمان شرائكِ لملكوت إرادتي الإلهية. وبما أن ما تودّين شراءه هو [المشيئة] ذاتها، فمن اللازم أن تكون أعمالكِ مُنجزةً في داخلها، لتكتسب بذلك قيمة العملة التي سكّتها مشيئتي الإلهية. وإلاّ، فلن تكون تلك العملة صالحةً للتداول من أجل شراء [المشيئة]؛ بل ستُعدّ عملةً غريبةً وافدةً من خارج حدود الملكوت. في الواقع، إن من يصبو إلى شراء المشيئة الإلهية، لا بد له من تقديم أعمالٍ تُعدّ بمثابة دفعاتٍ مُسبقةٍ مُنجزةٍ فيها؛ وحينئذٍ، تتنازل مشيئتي بكل لطفٍ ورأفةٍ لتسكّ (تسكّ عملة) تلك الأعمال وتمنحها قيمة إرادتها الإلهية، لكي يتسنى للنفس تقديم الدفعات اللازمة لإتمام شرائها.

هذه هي المنفعة من جولاتكِ الصغيرة في إرادتي الإلهية. الأعمال التي تُطلقينها في داخلها، وطلبكِ المتكرر من أجل حلول ملكوتها، هي جميعاً أشياء ضروريةٌ ولازمةٌ لإتمام عملية الشراء العظيمة هذه لها. ألَم أفعل أنا الأمر ذاته في الفداء؟ لقد كان عليّ أن أدفع ثمن أعمالي مُسبقاً أمام أبي السماوي، وكان عليّ أن أدفع الثمن نيابةً عن الجميع لكي أنال ملكوت الفداء؛ وحينما أتممتُ سداد الثمن كاملاً، حينها فقط وقّعت الألوهيةُ على أن ذلك الملكوت لإرادتي الإلهية قد أصبح ملكاً لي. لذا، واصلي تقديم دفعاتكِ المُسبقة، إن كنتِ ترغبين في أن يُوقّع لكِ بأن ملكوت إرادتي الإلهية هو لكِ".

بعد ذلك، كنتُ أقول ليسوعي: "في مشيئتك، آخذ الخليقة بأسرها بين ذراعيّ - السماوات، والشمس، والنجوم، وكل شيء - لأقدمها أمام الجلالة الأسمى كأجمل عبادة وصلاة، طالبةً ملكوت الـ 'فِيات' (المشيئة الإلهية)". لكن بينما كنت أفعل ذلك، فكرتُ في نفسي قائلة: "كيف لي أن أحتضن كل شيء، وأنا التي تبلغ ضآلتها حداً لا يمكنها معه احتضان حتى نجمة واحدة؟ فكيف بكل شيء إذن؟ لذا، هذه الأمور غير قابلة للتحقق". وحينئذٍ، تحرّك يسوعي الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، إن مَن تمتلك إرادتي الإلهية يمكنها أن تحمل كل شيء. تمتلك مشيئتي فضيلة جعل أي شيء خفيفاً؛ إنها تجعل السماوات، والنجوم، والشموس، والخلق بأسره، والملائكة، والقديسين، والملكة العذراء، بل والله نفسه، خفيفاً كريشة. في الواقع، بما أن إرادتي الإلهية تتدفق كحياةٍ أساسية في كل شيء، فإن الحياة واحدة، والوزن واحد؛ لذا، مهما بلغ وزن الأشياء كلها مجتمعة، فإنه يكون هو ذاته وزن كل واحدٍ منها على حدة. لذلك، فإن مَن تمتلك إرادتي (فياتي) هي وحدها التي تقدر أن تأخذ كل شيء وأن تُعطيني كل شيء، لأنها بسبب امتلاكها فضيلة بسط السماوات، وتكوين النجوم، وما إلى ذلك، حيثما وُجدت مشيئتي، فإنها تمتلك فضيلة أخذ كل شيء واحتضان كل شيء. هذه هي حقاً المُعجزة الكبرى في العيش في إرادتي: إذ يمكن للضآلة أن تحمل وتحتضن العَظَمة، ويمكن للضعف أن يحمل القوة، ويمكن للعدم أن يمتلك الكل، ويمكن للمخلوق أن يمتلك الخالق. حيثما وُجدت حياة إرادتي الإلهية، تجمعت كل العجائب معاً. فاللامتناهي، والأزلي، يسمح لنفسه بأن يُحمل وكأنه في موكب نصرٍ داخل الذراعين الصغيرتين لمن تعيش في مشيئتي؛ لأنه (أي الله) ينظر فيها - لا إليها هي ذاتها - بل إلى الإرادة الإلهية التي تمتلك الحق على كل شيء، والتي يمكنها فعل أي شيء واحتضان كل شيء؛ وهكذا، يصبح بإمكانها أن تقدم كل شيء لخالقها وكأنه ملكٌ لها. ألم تكن 'فِياتي' (الأمر الإلهي) هي التي بسطت السماوات وملأتها بالنجوم؟ فإذا كانت تمتلك فضيلة صنعها، فهي تمتلك أيضاً فضيلة احتضانها، والسماح بحملها في موكب نصرٍ، مثل

ريشة خفيفة، على يد المخلوق الذي يعيش في إرادتها الإلهية. لذا، واصِلي جولاتَكِ فيها؛ وستفعلين كلَّ شيءٍ، لِتُعطيني كلَّ شيءٍ، ولِتطلبي منّي كلَّ شيءٍ".

٧ تموز ١٩٢٨

خيرات صُنعت من قبل الإرادة الإلهية، شرور صُنعت من قبل المشيئة البشرية. كيف ستزول جميع الشرور وكأنها بفعل السحر لو أن الإرادة الإلهية حكمت. كيف حكمت الإرادة الإلهية في بيت الناصرة.

كنتُ أتبعُ يسوعي الحبيب في حياته العلنية، وبينما كنتُ أفكرُ في كثرةِ الأمراضِ البشريةِ التي شفاها يسوع، قلتُ في نفسي: "لماذا تحوّلتِ الطبيعةُ البشريةُ إلى هذا الحدّ، حتى غدا البعضُ صامتين، والبعضُ صُمّاً، والبعضُ عُمياً، والبعضُ الآخرُ مُغطّىً بالجراح، فضلاً عن الكثيرِ من الشرورِ الأخرى. إذا كانت الإرادة البشرية هي التي ارتكبت الشر، فلماذا عانى الجسد أيضاً كل هذا العناء؟" فأجابني يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، يجب أن تعلمي أن الجسد لم يرتكب أي شر، بل إن كل الشر قد ارتكبته الإرادة البشرية. قبل الخطيئة، كان آدم يمتلك في نفسه حياة كاملة لإرادتي الإلهية؛ ويمكن القول إنه كان ممتلئاً بها حتى الحافة، لدرجة أنها كانت تفيض إلى الخارج. لذا، بفضل إرادتي، كانت الإرادة البشرية تبث النور إلى الخارج، وتطلق عبير خالقها - عبير الجمال، والقداسة، والصحة التامة؛ عبير النقاء والقوة، الذي كان ينبعث من داخل إرادته كغيوم مضيئة عديدة. وقد تزيّن الجسد بهذه النفحات إلى حدٍ جعل النظر إليه مبهجاً؛ إذ كان يبدو جميلاً، ومفعماً بالحيوية، ومتألقاً بالنور، وفي غاية الصحة، ويتمتع بنعمةٍ تأسر الألباب.

عندما أخطأ آدم، بقيت إرادته البشرية وحيدة، ولم يعد لديه ذلك الذي كان يبث في إرادته النور وتلك الأنواع المتعددة من العطور التي كانت - بفضل فيضانها إلى الخارج - تحفظ النفس والجسد على الحالة التي خلقهما الله عليها. بدلاً من ذلك، بدأت تنبعث من أعماق إرادته البشرية غيوم كثيفة، وهواء عفن، وروائح الضعف والشقاء؛ وذلك على نحوٍ جعل الجسد يفقد هو الآخر نضارته وجماله. أصبح الجسد واهناً، وبقي خاضعاً لكل الشرور، مشاركاً في كل مساوئ الإرادة البشرية، تماماً كما كان قد شارك من قبل في الخير. وعليه، فإذا ما شُفيت الإرادة البشرية من خلال استلام حياة إرادتي الإلهية، فإن كل الشرور الكامنة في الطبيعة البشرية ستفقد حياتها ، وكأنما بفعل سحرٍ عجيب.

أرُبّما لا يحدث الأمر ذاته عندما يحيط بالمخلوقات هواءٌ عفنٌ، وفاسدٌ، وكريه الرائحة؟ كم من الشرور الإضافية يجلبه هذا الهواء، عندما تصل نتانته إلى حدّ أن يحبس الأنفاس، ويتغلغل عميقاً في أحشاء المرء، لدرجة أنه يولد أمراضاً معدية تقود الإنسان إلى القبر؟ وإذا كان مجرد هواء خارجي قادراً على إحداث كل هذا الضرر، فكم بالحري الضرر الأعظم الذي يمكن أن يسببه ذلك الهواء الضبابي والعفن المنبعث من الإرادة البشرية، الذي ينبع من أعماق المخلوق، ومن صميم كيانه بأسره. وهناك أيضاً المثال الملموس الذي تجسّده النباتات؛ فكم من مرةٍ - سواء في حديقةٍ أو في حقلٍ مزهرٍ كان الفلاح يغمره الفرح والابتهاج أملاً في حصادٍ وفير، أو توقاً لقطف ثمارٍ جميلةٍ كثيرة - كانت ضبابةٌ عابرةٌ كافيةً لتجريد الأشجار من أوراقها وإسقاط كل

ثمارها على الأرض، أو كان هواءٌ شديد البرودة كافياً ليُلقي بظلال الحداد على الحقل المزهر، فيُسوِّد لونه ويُميت نباته، مُغرقاً الفلاح المسكين في حزن وأسى.

إذا كان الهواء جيداً، فإنه ينقل حياة الخير؛ وإن كان سيئاً، فإنه ينقل حياة الشر، بل وحتى الموت. إن ما ينبعث من الهواء، إن كان جيداً يمكن تسميته "حياة"؛ أما إن كان سيئاً، فيمكن تسميته "موتاً" للمخلوقات المسكينة. لو أنكِ تعلمين كم عانيتُ في حياتي العلنية، حين كان يتقدم العميان، والبُكم، والمجذومون، وغيرهم من المرضى أمامي... لقد ميّزتُ فيهم جميعاً كل الأنفاس المنبعثة من الإرادة البشرية، وكيف يتحول الإنسان، بدون إرادتي، إلى كائنٍ مشوّهٍ في نفسه وجسده. في الحقيقة، إرادتي وحدها تمتلك فضيلة المحافظة على أعمالنا كاملة، ونضرةً، وجميلةً، تماماً كما خرجت من بين أيدينا الخالقة.

ثم، بينما كنتُ أرافق يسوعي الحبيب في الغرفة الصغيرة بـ (الناصرة) لأتتبع أعماله حدّثتُ نفسي قائلة: "من المؤكد أن يسوعي الحبيب كان يمتلك مملكة إرادته خلال فترة حياته الخفية. امتلكت السيدة السماوية إرادته الإلهية (فيات)؛ (أما) هو (أي يسوع) فإنه الإرادة الإلهية ذاتها، والقديس يوسف، وسط تلك البحار من النور الذي لا ينتهي - كيف أمكنه ألا يستسلم خاضعاً لتلك الإرادة الفائقة القداسة؟" لكن بينما كنتُ أفكر في هذا، تنهّد خيري الأسمى، يسوع، تنهيدةً ملؤها الحزن، وخاطبني في داخلي قائلاً: "يا ابنتي، لقد حكمت إرادتي الإلهية حقاً في هذا البيت في الناصرة على الأرض، تماماً كما تحكم في السماء. أمي السماوية وأنا لم نعرف إرادةً أخرى؛ وعاش القديس يوسف في انعكاسات مشيئتنا. غير أنني كنتُ أشبه بملك بدون رعية؛ منعزلاً، بلا حاشية، وبلا جيش، وكانت أمي أشبه بملكة بلا أبناء، إذ لم تكن محاطةً بأبناء آخرين يستحقونها، لتودعهم تاج مُلكها، وبذلك يكون نسل أبنائها النبلاء ملوكاً وملكاتٍ جميعاً. لقد عانيتُ مرارة الحزن لكوني ملكاً بلا شعب؛ وإن جاز تسميةُ مَن أحاطوا بي شعبا، فقد كان شعباً مريضًا: فمنهم الأعمى، ومنهم الأخرس، ومنهم الأصم، ومنهم المُقعد، ومنهم مَن غطّته الجراح. كان شعبا جلب لي الهوان لا الكرامة؛ بل والأدهى من ذلك، أنه لم يكن يعرفني أصلاً، ولا كان يرغب في معرفتي. وهكذا، كنتُ ملكاً لنفسي فحسب، وكانت أمي ملكةً دون الجيل الطويل من ذريتها من الأطفال الملكيين.

لكن لكي يتسنى لي القول بأنني امتلكتُ مملكتي، وبأنني حكمتُ، كان لا بد لي من وزراء؛ ورغم أنني اتخذتُ القديس يوسف رئيساً للوزراء، إلا أن وزيراً واحداً لا يُشكِّل بمفرده حكومةً. كان لا بد لي من جيشٍ عظيم، ينصبُّ كلُّ همِّه على القتال دفاعاً عن حقوق مملكة إرادتي الإلهية؛ وشعبٍ وفيٍّ لا يتخذُ له قانوناً سوى قانون إرادتي. لم يكن الأمر كذلك يا ابنتي؛ لذلك لا يسعني القول إنه، لدى مجيئي إلى الأرض، كنتُ أمتلك مملكة إرادتي الإلهية في ذلك الحين. لقد كانت مملكتنا مقتصرةً علينا نحن فحسب؛ لأن نظام الخلق والملوكية للإنسان لم يكونا قد استُعيدَا بعد. لكن بفضل عيشنا أنا والأم السماوية كلياً في المشيئة الإلهية، زُرعت البذرة، وتشكّلت الخميرة، لِتُقيمَ مملكتنا وتُنميها على وجه الأرض. وعليه، فقد أُنجزت كافة الاستعدادات، واستُجلبَت كلُّ النِعَم، واحتُمِلت كلُّ الآلام، لكي تأتي مملكة إرادتي الإلهية وتحكم على الأرض. لهذا السبب يمكن أن تُسمَّى الناصرة نقطة استعادة مملكة إرادتنا".

١٠ تموز ١٩٢٨

كيف تريد المشيئة الإلهية أن تبسط سلطانها على كل شيء. كيف أن الإرادة الإلهية (فيات) ستجعل السماء والأرض مشتركتين. تعاسة المشيئة البشرية.

بينما كنتُ أكتب، شعرتُ بأن النعاس يتملكني وأنني لم أعد حرّة في الكتابة؛ ففكرتُ في نفسي: "لماذا هذا النعاس؟ فإلى الآن، كم سهرتُ، لدرجة أنني لو أردتُ أن أنام قليلاً لما استطعت؛ والآن، يحدث العكس تماماً. كم هي كثيرة التغيرات التي يجب على المرء أن يمر بها – فتارةً يكون الحال هكذا، وتارةً أخرى هكذا. وهذا يُظهر أن الأمر يتطلب الصبر مع يسوع أيضا. فمع السهر، كان بإمكاني أن أنجز المزيد؛ لكن في نهاية المطاف، حتى مع النوم، يجب عليّ أن أقول: (فيات) أي (فليكن!). في تلك اللحظة، تحرك يسوعي الحبيب في أعماقي وقال لي: "يا ابنتي، لا تتعجبي؛ فإن إرادتي الإلهية تريد أن تبسط سلطانها على جميع الأفعال البشرية - تريد أن يصبح كل شيء ملكاً ومكاناً لها. إنها تغار غيرةً لئلا يُنتزع منها ولو حتى فاصلة واحدة. لذلك، مثلما بسطت سلطانها على سهركِ، فإنها بعملها، بذاتها، معكِ لتضع ختم "فياتها" (أي إرادتها) كعلامة على سلطانها وملكيتها، تريد الآن أن تضع ختم "فياتها" على نومكِ، ليكون ذلك النوم مُلكاً لراحتها الأبدية. إنها تريد أن تجد فيكِ كل ما يشبهها: عملها لا ينقطع، فمنحتكِ السهر؛ تجعلكِ تحتضنين كل شيء، وتمنحكِ سعتها اللامتناهية؛ تجعلكِ تنامين، وتمنحكِ راحتها الأبدية. خلاصة القول، يجب أن تكون (الإرادة) قادرة على أن تقول وتفعل الآتي: "كل ما أفعله أنا بذاتي في مشيئتي، يجب أن أكون قادرة على فعله بالاشتراك مع ابنتي الصغيرة، لأنه ما دامت هي تمنحني السلطان على كل شيء، فإن كل شيء يصبح مشيئتي أنا". لذلك يمكنني أن أقول: "كل شيء فيها هو ملكٌ لـ فياتي (إرادتي)؛ فلم يبقَ لديها شيءٌ تملكه لنفسها، بل كل شيء يخصني أنا؛ وفي المقابل، أنا أمنحها ما يخص مشيئتي الإلهية".

بعد ذلك، كنتُ أتبعُ الإرادة الإلهيةَ بأعمالي، فبدتْ لي السماواتُ والنجومُ والشمسُ في غايةِ الجمال؛ حتى أنني ظللتُ أردّدُ من أعماقِ قلبي: "ما أجملَ أعمالَ خالقي، والنظامَ والانسجامَ اللذين تملكهُما الإرادة الإلهية الكلية القدرة في الخلق بأسره! آهٍ، لو أنَّ هذا النظامَ وهذا الانسجامَ كانا سائدينَ في وسطِ المخلوقات، لتغيَّرَ وجهُ الأرضِ تماماً!" فأجابني يسوعُ حبيبي قائلاً: "يا ابنتي، حينما تهيمنُ مشيئتي على الأرض، حينئذٍ سيتحققُ الاتحادُ الكاملُ بين السماءِ والأرض. سيكونُ النظامُ واحداً، والانسجامُ واحداً، والصدى واحداً، والحياةُ واحدة؛ لأنَّ المشيئةَ ستكونُ واحدة. بل وأكثرُ من ذلك، ستُشاهَدُ في السماءِ مرايا عديدة، وحينما تنعكسُ صورُ المخلوقات فيها، سيُبصرونَ ما يفعلهُ المُباركونَ في السماء. سيسمعونَ تراتيلَهم وألحانَهم السماوية، وحينما يُحاكونَ ما يفعلونهُ - من تراتيلَ وألحان - ستتحققُ حياةُ السماءِ في وسطِ المخلوقات. إنَّ إرادتي الإلهية ستجعل كلَّ شيءٍ مشتركاً ومشاعاً، وحينئذٍ ستتحققُ الحياةُ الحقيقيةُ لقولِ: *لتكنْ مشيئتُكَ* على الأرضِ كما هي في السماء. وحينها ستُنشدُ إرادتي نشيدَ النصر، وستُنشدُ الخليقةُ ترنيمةَ ظفرِها".

ثم صمتَ، وبعد قليل أضاف قائلاً: "يا ابنتي، لقد أنتجت الإرادة البشرية من الشر الكثير مما شكّل حالة التعاسة لهذه المخلوقة المسكينة؛ فغيَّرت نصيبها وحظَّها. وبما أنني سعيدٌ بطبعي، فإن كل ما خرج من أيدينا الخالقة في عمل الخلق، خرج مفعماً بالسعادة الكاملة؛ لذلك، كانت الفرحة والسعادة الدائمتان ترفرفان في كل مكان، داخل الإنسان وخارجه. غير أن الإرادة البشرية طردت بحر السلام الحقيقي والأبدي هذا من داخلها؛ وهذا البحر، بعد أن طُرِد، التجأ إلى حضن خالقه الذي كان قد أطلقه لكي تكون جميع أعماله سعيدة.

ورغم أننا سعداء بطبعنا، ولا يمكن لأحد أن يعكِّر صفو سعادتنا، إلا أننا نُضطر لرؤية الإنسان تعيساً، وهو الذي مُنح الأسبقية والصدارة في الخلق؛ كما نُضطر لرؤية أبنائنا تعساء، ونرى أن بحر سعادتنا لا ينعم به ذاك الذي كان المالك الأصلي له؛ وهذا المشهد، وإن كان لا يلحق بنا أي ضرر، يظل دوماً مصدر حزنٍ لنا.

الآن، إن من تعيش في إرادتي الإلهية تستدعي بحر السعادة هذا ليعود إليها من جديد؛ فهي تزيح عن أنظارنا مشهد التعاسة الذي تعاني منه المخلوقات المسكينة، وتجعلنا أكثر سعادةً بضعفين، لأننا نرى أن سعادتنا قد استأنفت مسارها نحو أبنائنا. لذلك، فإن إرادتي ستعيد الأمور كافة إلى نصابها الصحيح، وستزيل التعاسة التي أفرزتها الإرادة البشرية؛ تلك الإرادة التي تعرف، بلعابها المسموم، كيف تُمرِّر كل شيء وتجعل كل شيء عكراً. كم هو جميلٌ أن نرى الجميع سعداء! ويا له من عزاءٍ للوالد أن يمتلك ويرى تاج أبنائه متلألئاً أمامه: جميعهم سعداء، وأغنياء، وأصحاء، وجميلون، ومبتسمون دوماً، ولا يبكون أبداً! آه، كم يغتبط قلبه، ويشعر وكأنه يسبح في بحر سعادته الخاصة وسعادة أبنائه معاً! أنا لستُ مجرد أبٍ فحسب، بل أشعر في أعماقي بسعادة أبنائي؛ لأنها جزءٌ من كياني الخاص ويمكنها أن تلج إلى أعماقي؛ بينما تُعد التعاسة أمراً غريباً عني، لا يمتُّ إليَّ بصلة، ولا سبيل لها للدخول إلى ذاتي. أشعر بالحزن لرؤيتها، لكنني لا أشعر بها، وبصفتي أباً، فإنني أحب وأرغب في أن يكون الجميع سعداء".

١٤ تموز ١٩٢٨

كيف تُشكِّل مَن تحيا في المشيئة الإلهية بحارها الصغيرة داخل الله ذاته. كيف أن المشيئة الإلهية هي نورٌ وتلتمس النور، وكيف تتلاشى كل الشرور أمام نورها. معجزة فيات (الإرادة الإلهية).

شعرتُ بأنني غارقةٌ كلياً في الإرادة الإلهية (فيات)، فوضع يسوعي الحبيب أمام ذهني بحراً لا متناهياً من النور؛ وداخل هذا البحر، يمكن للمرء أن يرى بحاراً صغيرةً أخرى عديدة، وأنهاراً صغيرة، قد تشكَّلت في صميم البحر ذاته. لقد كان مشهداً بديعاً، ومبهجاً، وساحراً، أن يرى المرء هذه البحار الصغيرة تتشكَّل مراراً وتكراراً داخل البحر الإلهي - بعضها أصغر حجماً، وبعضها الآخر أكبر قليلاً. بدا لي الأمر كما لو أننا عندما نكون في البحر: فبمجرد أن نغوص فيه، ينقسم الماء ويُشكِّل دائرةً حولنا، مُفسحاً لنا المجال لكي نتمكن من البقاء داخل البحر، بحيث يمكن للمرء أن يرى العديد من الأشخاص في داخله. لكنها ليست بحاراً، لأن البحر لا يمتلك القدرة على تحويلنا نحن إلى ماء، في حين أن إلهنا يمتلك القدرة على تحويلنا إلى نوره الخاص. ورغم ذلك، يمكن للمرء أن يرى أن إرادةً بشريةً قد غاصت في البحر الإلهي لتتخذ مكانها فيه؛ واستنادا الى مقدار ما تعمل تُشكِّل بحراً أصغر أو أكبر، داخل البحر الإلهي.

الآن، وبينما كنتُ فرِحة بمشاهدةِ مشهدٍ بديعٍ وآسرٍ كهذا، خاطبني يسوعي الحبيب قائلاً: "يا ابنتي، إنَّ هذه البحارَ والأنهارَ الصغيرةَ التي ترينها في بحرِ الجلالِ الإلهيِّ الأبديِّ، هي بحارُ أولئكَ الذين يعملونَ في الإرادةِ الإلهيَّة. الخالقُ يمنحُ ويُهيِّئُ مكاناً في بحرِهِ الخاصِّ لأولئكَ الذين يرغبونَ في العيشِ في الإرادة الإلهية (فيات)؛ فهو يُدخلُهم إلى بيتِهِ ويسمحُ لهم بتكوينِ ممتلكاتِهم الخاصة. وبينما هم يُكوِّنونَ ممتلكاتِهم، فإنهم ينعمونَ بكلِّ خيراتِ بحرِ الكائنِ الأسمى الذي لا ينتهي، والذي يمنحُ أبناءَهُ هؤلاءِ حريةً واسعةً لتوسيعِ بحارِهم الصغيرةِ داخلَ بحرِهِ الخاصِّ، بقدرِ ما يستطيعون. في هذا البحرِ توجدُ البحارُ الصغيرةُ الخاصةُ بإنسانيَّتي، وتلكَ الخاصةُ

بالملكةِ سيّدة السماء، وستكونُ هناكَ أيضاً بحارُ أولئكَ الذين سيعيشونَ في مشيئتي. لن يُنجَزَ أيُّ عملٍ من أعمالِهم خارجَ هذا البحرِ الإلهيِّ؛ وسيكونُ هذا المجد الأعظمَ لله، والتكريم الأعظمَ لأبناءِ إرادتي الإلهية".

بعدَ ذلك، وبينما كنتُ مغمورة أكثرَ من أيِّ وقتٍ مضى في المشيئةِ الإلهيَّة، كنتُ أُقدِّمُ كلَّ كياني وكلَّ أعمالي فيها. آه، كم تمنَّيتُ ألاَّ تفلتَ ولو فكرةٌ واحدة، أو كلمةٌ واحدة، أو نبضةُ قلبٍ واحدةٍ من نورِ الإرادة الإلهية (فيات)! بل وأكثرَ من ذلك، تمنَّيتُ أن أُحيطَ بكلِّ أعمالِ المخلوقات مثل تاج، وأن أُصفَّ نفسي فوقَ كلِّ عملٍ بشريٍّ لأُلبسَ كلَّ شيءٍ وكلَّ أحدٍ نورَها، لكي تكونَ الكلمةُ واحدة، ونبضةُ القلبِ واحدة: *الإرادةُ الإلهيَّة*. لكنْ بينما كانَ عقلي سارحاً في المشيئة، ظهرَ لي يسوعي الحبيب، واحتضنني بينَ ذراعيهِ بقوةٍ شديدة؛ ثمَّ وضعَ وجهَهُ الأقدسَ فوقَ قلبي، ونفخَ فيهِ نفخةً قويَّة. أعجز عن وصف ما شعرتُ به... وحينئذٍ قال لي: "يا ابنة إرادتي الإلهية، إنّ إرادتِي (فيات) هو نور، ولا يمكن حتى لظلٍّ أو ذرّةٍ ليست نوراً أن تلجَ إليه. الظلمة لا تهتدي إلى الطريق، بل تضلّ وتتلاشى أمام نورها الذي لا ينتهي؛ وعلى النفس، لكي تدخل إلى إرادتي الإلهية، أن تضع نفسها في انعكاسات نورها - أي أنه كلما أرادت أن تُتمَّ أعمالها في إرادتِي، فإنها تضع نفسها في تلك الانعكاسات، التي تمتلك الفضيلة على تحويل أعمال النفس إلى نور. وتُجري إرادتِي أعجوبة، إذ يغمر كلُّ شعاعٍ من أشعتها: بعضها يغمر نبضات قلبها، وبعضها أفكارها، وبعضها كلماتها... ففي كلِّ شعاعٍ من أشعتها، تحتوي المشيئة على تاجٍ يكلّل جميع أعمال المخلوق؛ وبما أن إرادتي (فياتي) تحتضن كلَّ شيءٍ وكلَّ أحدٍ - سماءً وأرضاً - فإنها تجعل تلك الأعمال تلامس الجميع، وتعطي إلى الجميع أعمال المخلوق التي أُنجزت فيها. لو أمكن للجميع أن يروا عجائب العيش والعمل في مشيئتي، لشاهدوا مشهداً في غاية الجمال والسحر والفتنة؛ مشهداً يجلب أعظم الخير، ويحمل قبلة حياة، وقبلة نور، وقبلة مجد".

ثم، وبصوتٍ حنونٍ ومؤثر، وبنبرةٍ أشدَّ توكيداً في المحبة، أضاف قائلاً: "آه! أيتها الإرادة الإلهية، كم أنتِ قديرة! أنتِ وحدكِ المُحَوِّلة للمخلوق في الله! آه يا إرادتي، أنتِ وحدكِ التي تلتهمين كلَّ الشرور وتُنتجين كلَّ الخيرات! آه يا إرادتي، أنتِ وحدكِ التي تمتلكين القوة الآسرة؛ فكلُّ مَن تسمح لنفسها بأن تُؤسر بكِ، تتحول هي ذاتها إلى نور؛ وكلُّ مَن تسمح لكِ بالهيمنة عليها تكون هي الأسعد حظاً في السماء وعلى الأرض! فهي المحبوبة الأكثر لدى الله؛ وهي التي تنال كلَّ شيءٍ، وتُعطي كلَّ شيءٍ".

١٩ تموز ١٩٢٨

كيف تضافرت ثلاثة أفعال إلهية في عملية الخلق، وكيف تقتضي الحاجة وجود ثلاث إرادات مُضحّى بها من أجل ملكوت الإرادة الإلهية. مَن يحيا في رحاب هذه الإرادة، يُحتفى به من قِبَل الجميع، ويكون عيداً للجميع.

كنتُ أقوم بجولتي المعتادة في الإرادة الإلهية، وحينما بلغتُ تلك النقطة (الزمنية) التي حُبل فيها بالملكة السماوية، امتلكت استخدام العقل وقدمت تلك التضحية البطولية بإهداء إرادتها لإلهها دون أن ترغب قط في معرفة إرادتها الخاصة، لكي تعيش حصراً على الإرادة الإلهية – فكرتُ في نفسي: "كم أتمنى لو أن أمي السماوية تأخذ إرادتي، وتوحدها بإرادتها هي، وتقدمها هديةً إلى الجلالة الإلهية الأسمى لكي لا أعود أنا أيضاً أعرف إرادتي الخاصة، بل أعيش حصراً على إرادة الله".

بينما كنتُ مستغرقةً في هذا التفكير، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، وبنورٍ أشد سطوعاً من البرق، خاطبني قائلاً: "يا ابنتي، لقد تضافرت ثلاثة أفعال من الثالوث الأقدس في الخلق، وهي: القدرة، والحكمة، والمحبة. تقترن أعمالنا جميعها ودائماً بهذه الأفعال الثلاثة، لأنه بما أن أعمالنا تكون كاملة، فإنها تُنجز بقدرة أسمى، وبحكمة لا متناهية، وبمحبة كاملة، مما يضفي ثلاث خيراتٍ عظيمة على العمل الذي ننجزه، تماماً كما مَنَحنا الإنسان ذلك الخير العظيم المتمثل في: العقل، والذاكرة، والإرادة. الآن، لكي يحل ملكوت إرادتي الإلهية، لا بد من وجود ثلاث إراداتٍ تُقدَّم كذبيحة مُحرَقة للذات الإلهية؛ إراداتٌ لا حياةَ لها بذاتها، بل تفسح المجال لإرادتي أنا لكي تحكم وتتسلط بحرية، فتتبوأ بذلك مكانتها الملكية في جميع الأفعال البشرية، تلك المكانة التي تليق بها حقاً، لأنه هكذا كنا قد قضينا منذ بدء خلق الإنسان؛ الإنسان الذي نكث بعهده، وأفسح المجال لإرادته البشرية، مما أدى به إلى فقدان إرادتي أنا. لا توجد تضحيةٌ أعظم أمامنا من إرادةٍ بشريةٍ تمتلك مقومات الحياة، ومع ذلك لا تمارسها، لكي تمنح الحياة الحرة لإرادتي. وفي هذا الأمر نفعٌ عظيمٌ للنفس، إذ إنها تقدم إرادةً بشريةً وتتلقى في المقابل إرادةً إلهية؛ إنها تقدم إرادةً مُحدَّدة ومحدودةً، وتتلقى إرادةً لا متناهيةً ولا حدود لها".

الآن، بينما كان يسوع يقول هذا، قلتُ في نفسي: "إن الأولى هي بالتأكيد ملكة السماء، التي قدّمت تلك التضحية البطولية بعدم منح الحياة لإرادتها؛ أما الإرادتان الأخريان، فمَن هما؟" فأضاف يسوع قائلاً: "يا ابنتي، وماذا عني أنا؟ أتريدين أن تضعيني جانباً؟ ألا تعلمين أنني امتلكتُ إرادة بشرية لم تحظَ ولو بنفَسٍ واحدٍ من الحياة، بل أفسحت المجال لإرادتي الإلهية في كل شيء؟ لقد امتلكتُها لأُبقيها مُضحّى بها، لكي تتمكن الإرادة الإلهية من بسط كامل امتداد ملكوتها داخل إرادتي البشرية. وهل نسيتِ أنكِ تُبقين إرادتكِ البشرية مُضحّى بها لكي لا تنال الحياة أبداً، وأن إرادتي الإلهية تتخذها مسنداً لقدميها، لكي أبسط ملكوتي فوقها؟ الآن، يجب أن تعلمي أنه ما بين إرادة الأم السماوية وإرادتكِ، توجد إرادتي البشرية؛ وهي الإرادة الأولى التي تسند كلتيهما، لكي تظلا ثابتتين في تضحية عدم منح الحياة للإرادة البشرية أبداً، ولكي يمتد ملكوت إرادتي الإلهية فوق هذه الإرادات الثلاث، فينال المجد الثلاثي لقدرتنا وحكمتنا ومحبتنا، وينال أيضاً التعويض الثلاثي عن القوى الثلاث للإنسان، تلك القوى التي تضافرت جميعاً في الانسحاب عن الخير العظيم المتمثل في إرادتنا الإلهية. وإذا كانت الملكة السماوية قد نالت النعمة بفضل استحقاقات الفادي المنتظر، فإنكِ أنتِ قد نلتِ النعمة بفضل الفادي الذي قد جاء بالفعل؛ وبما أن آلاف السنين تبدو لي كنقطة واحدة، فقد فكرتُ في كل شيء منذ ذلك الحين، وسندتُ الإرادات الثلاث التي كان مقدراً لإرادتي الأزلية أن تنتصر عليها. لهذا السبب أقول لكِ دائماً: كوني يقظة، واعلمي أن هناك إرادتين تسندان إرادتكِ: إرادة الأم السماوية، وإرادة يسوعكِ؛ وهما اللتان تقوّيان ضعف إرادتكِ، لكي تتمكني من الثبات في حالة التضحية من أجل قضية مقدسة كهذه، ومن أجل انتصار ملكوت إرادتي".

بعد ذلك، وبينما كان ذهني يستحضر لحظة الحبل بالسيدة السماوية، قلتُ في نفسي: "أيتها الملكة الطاهرة، إن هذه الابنة الصغيرة للمشيئة الإلهية تأتي لتخرَّ ساجدةً عند قدميكِ، لِتحتفي بحبلكِ الطاهر، ولتُقدِّمَ لكِ إجلالَ الملكات. ومعي، أدعو الخليقةَ بأسرها لتحيطَ بكِ مثل تاج - الملائكة، والقديسين، والسماوات، والنجوم، والشمس، والجميع - لِتُميزكِ ملكةً علينا، ولِتُكرِّمَ سمُوكِ وتُحبَّه، ولِنُعلنَ أنفسنا رعايا لكِ. ألا ترين، أيتها الأم السماوية ويا ملكتنا، كيف تُسرعُ كلُّ الأشياء المخلوقة لتحيطَ بكِ، قائلةً لكِ: "نُحيِّيكِ يا ملكتنا! أخيرًا، وبعد قرونٍ عديدة، مُنِحنا سُلطانتَنا". تُحيِّيكِ الشمسُ بصفتكِ ملكةَ النور، وتُحيّيكِ السماوات بصفتكِ ملكةَ

الاتساعِ والنجوم، وتُحيّيكِ الرياحُ بصفتكِ ملكةَ السيادة، ويُحيّيكِ البحرُ بصفتكِ ملكةَ النقاءِ والقوةِ والعدل، وتُحيّيكِ الأرضُ بصفتكِ ملكةَ الزهور. الكلُّ يُحيّيكِ بصوتٍ واحدٍ مُردّدين: "أهلاً بكِ يا ملكتنا، ستكونين أنتِ بسمتَنا، ومجدَنا، وسعادتَنا! ومن الآن فصاعداً، سنُعلّقُ جميعاً آمالَنا على رغباتِكِ". لكن بينما كنتُ أقولُ هذا، كنتُ أفكر مع نفسي (بالطبع، بعض من هرائي المُعتاد): "إنني أحتفل بأمي السماوية، وهي لا تُعير أدنى اهتمامٍ للاحتفال بالابنة الصغيرة للمشيئة الإلهية؟ لا أرغب في شيءٍ سوى ذلك العيد الذي تُبقيني فيه جالسةً في حِجرها كطفلةٍ صغيرة، لتُطعمني هواء المشيئة الإلهية، ونَفَسَها، وطعامها، وحياتها".

لكن بينما كنتُ أُفكر في هذا وفي أمورٍ أخرى، تحرّك يسوعي الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنة مشيئتي الصغيرة، إن مَن تحيا في إرادتي الإلهية، يُحتفل بها من قبل الجميع، وتكون هي ذاتها عيداً للجميع. هل تُريدين أن تعرفي لماذا تحتفلين، منذ لحظة الحبل بها، بمرتبة الملكة التي حظيت بها أمي؟ لأنها استهلّت حياتها في الإرادة الإلهية؛ والإرادة الإلهية هي التي تُحضر أمامكِ واقع مرتبتها المجيدة كملكة، وتجعلكِ (الإرادة) تحتفلين بها جنباً إلى جنبٍ مع كل الأشياء المخلوقة، تماماً كما احتُفل بها في لحظة الحبل بها. الأعياد التي بدأت في الإرادة الإلهية تكون أبدية - لا تنقضي أبداً؛ ومَن تحيا فيها تجد تلك الأعياد حاضرةً أمامها وتشارك فيها. ورغم أن ملكة السماء الصغيرة قد أدركت، منذ لحظة الحبل بها، أن الجميع يُبجّلونها، ويبتسمون لها، ويتوقون إليها، وأنها كانت موضع ترحيبٍ من الجميع؛ إلا أنها لم تكن تعلم، منذ البداية، ذلك السرّ العظيم القاضي بأنها ستصبح أمي - أي أمّ ذلك الذي كانت هي ذاتها تتوق إليه، إذ لم تعرف ذلك إلا حين بشّرها به الملاك - لكنها كانت تعرف أن ما نالته من مُلكٍ وسلطان، وما حظيت به من مظاهر التبجيل والإجلال، إنما جاءها لأن مشيئتي الإلهية حكمت فيها.

الآن، يجب أن تعلمي أنه بينما تحتفلين أنتِ بالأم وبسيادتها، فإن الأم تحتفل بالابنة - المولودة الجديدة لِلإرادة التي أحبّتها هي حباً عظيماً لدرجة أنها جعلتها مثل حياتها؛ وهي تحتفل فيكِ بذلك الأمر الذي تجهلينه أنتِ الآن، ولكنكِ ستعرفينه لاحقاً. ألا تعلمين أنها تتوق إلى الملكات الصغيرات، وهنّ بنات مشيئتي الصغيرات لكي تُقيم لهنّ ذلك العيد الذي تتلقاه هي ذاتها؟"

٢٣ تموز ١٩٢٨

النفس التي تحيا في المشيئة الإلهية هي النقطة المضيئة في العالم. كيف أن كل شيء قد خُلق من أجل هذه النفس.

مستمرة في تسليمي المعتاد للإرادة الإلهية الأسمى، تمنّيتُ أن أحتضن الجميع وكل شيء، لكي يغدو كل شيء مشيئةً إلهية؛ وإذ خرج يسوعي الحبيب من داخلي، قال لي: "يا ابنتي، كما تظهر الشمس تحت قبة السماء، فتغمر الأرض بأشعتها، وتتغلغل في كل مكان، وتُجمّل الأرض بأسرها وتُلوّنها وتُخصّبها بحياة النور التي فيها؛ هكذا أيضاً يمكن رؤية شمس أخرى، أكثر جمالاً وإشراقاً، في تلك النقطة من العالم – أي في النفس التي تملك فيها إرادتي الإلهية – وتمتد أشعتها وتتسع اتساعاً عظيماً حتى لتشمل كل شيء وكل أحد. كم هو جميلٌ أن نرى من السماء هذه النقاط المضيئة في أعماق الأرض! إنها لا تبدو حينئذٍ أرضاً – بل سماءً، لأن شمس إرادتي حاضرةٌ فيها. تُجمّل أشعتها وتُخصّب وتنشر تنوعاً من الألوان الإلهية، بحيث تنقل تنوعات

جمالات الخالق من خلال حياة النور التي فيها. حيثما تكون هذه النقاط المضيئة حاضرة، يتوقف تيار الشر؛ بل إن عدالتي ذاتها تشعر وكأنها نُزعت من سلاحها أمام قوة هذا النور، فتُحوّل الضربات والعقوبات إلى نعمة. هذه النقاط هي ابتسامة الأرض؛ ونورها هو البشير والحامل للسلام، والجمال، والقداسة، وللحياة التي لا تموت أبداً. ويمكن أن تُدعى النقاط المباركة في الأرض، لأنه في وسطها يوجد النور الذي لا يخفت أبداً، والحياة التي تنهض وتتجدد باستمرار؛ بينما في الأماكن التي لا تحضر فيها هذه النقاط المضيئة، تكون الأرض مظلمة؛ وإن صُنِعَ فيها أي خير، فإنه يكون أشبه بتلك الأنوار الصغيرة التي لا تصدر عنها أشعة، لأن مصدر النور مفقودٌ في ذلك الخير، ولذلك لا يمتلك قوةً ولا فضيلةً تمكّنه من الامتداد أو الاتساع. وبما أن المصدر مفقود، فإنها تكون عُرضةً للانطفاء، فتظل الأرض مظلمة، وكأنها مدفونةٌ في ظلامٍ كثيف، لأن المشيئة البشرية هي البشير والحامل للشرور، والاضطرابات، والفوضى، وما إلى ذلك.

هكذا، فإن النفس التي لا تحكم فيها مشيئتي تنفث ظلاما، وظلالا، وقلقا، وإن هي صنعت أي خير، فإنه يكون خيراً يكتنفه الضباب. هواؤها دائماً غير صحي، وثمارها غير ناضجة، وجمالها ذابل. أما الأمر فهو على النقيض تماماً بالنسبة للنفس التي تحكم فيها مشيئتي: هي الملكة الحقيقية التي تهيمن على كل شيء؛ فهي تمنح السلام للجميع، وتصنع الخير للجميع، ويلقاها الجميع بالترحاب؛ ومع أنها تصنع الخير للجميع، إلا أنها لا تحتاج إلى أحد، لأن مصدر إرادتي الذي تمتلكه يجعل كل الخيرات تنبثق من داخلها".

ثم واصلتُ جولتي في الإرادة الإلهية لأحمل كل الأشياء المخلوقة إلى خالقي – السماوات، والشمس، وكل شيء – مُقدِّمةً إياها كتوقيرٍ عميقٍ لإلهي، ولكي أتمكن من القول له: "لقد وهبتني السماوات، والنجوم، والشمس، والبحر، وها أنا أردُّ إليك كل شيء، كعائدٍ لمحبتي". لكن بينما كنتُ أتأمل في هذا، خاطبني يسوعي الحبيب قائلاً: "يا ابنتي، نعم لقد خلقتُ كل شيءٍ لأجلكِ، ومنحتُكِ كل شيء، في كل شيءٍ خلقتُه، فكرتُ أولا في إعطائه لك كهدية مني، ومن ثم أخرجتهُ إلى الوجود. لقد أغدقتُ عليكِ من هذه الهدايا الكثير الكثير، حتى لم يعد لديكِ متسعٌ لحفظها؛ غير أن محبتي – حرصاً منها على ألا تثقل كاهلكِ أو تعيق حركتكِ – قد هيّأت لكِ الفضاءَ الواسعَ الذي تحفظين فيه تلك الهدايا، بحيث يمكنكِ أن تستمتعي بها كيفما تشائين، تارةً بهذا الشيء وتارةً بذاك، دون أن تشعري بأي فوضى أو ازدحام؛ إذ لكل شيءٍ مكانه الخاص الذي يظلُّ فيه رهنَ تصرفكِ. الآن، لو أدركتِ مدى رضانا حين نرى ابنتنا الصغيرة تحلّقُ في فضاء إرادتنا، حاملةً إلينا السماوات، والنجوم، والشمس وكل شيء آخر، لكي تردَّ لنا الجميلَ وتكافئنا بتلك الهدايا ذاتها التي سبق أن منحناها إياها... إننا نشعرُ بمجدنا الخاص، محبتنا، ونرى تكرار أعمالنا. وإدراكاً منا بأنه لو كانت لتلك النفسِ القدرةُ على صُنع هذه الأشياء، لصنعتها هي ذاتها لأجلنا، ورغبةً منا في أن نظلَّ دوماً متفوقين في محبتنا لمن تحيا في إرادتنا الإلهية، فإننا ننسبُ إليها الإستحقاق كما لو أن المخلوقة هي التي صنعت السماوات حباً فينا، وصنعت الشمس، والبحر، والرياح – باختصار، كل شيء. إننا نكافئها وكأنها هي التي تتولى إدامة الخليقةِ برمتها لتعطينا المجدِ ولتخبرنا بأنها تحبنا. إن إرادتي تحبُّ حباً جماً النفسَ التي تعيش فيها، لدرجةِ أنه ما من شيء تعملهُ إرادتي، أو يمكنها أن تعمله، إلا وتقول للنفس فيه: هلمّي بنا لنعمله معاً؛ لكي يمكن القول: "ذاك الذي عملته أنا من أجل محبتها، عملته هي من أجل محبتي".

٢٩ تموز ١٩٢٨

معنى البركة وعلامة الصليب.

تزداد أيامي مرارةً وطولاً بسبب الحرمان من يسوعي الحبيب. فالساعات تغدو قروناً، والأيام لا تنتهي أبداً؛ وبينما أقوم بجولاتي المعتادة في الخليقة، أرغبُ وأدعو الجميع إلى البكاء من أجل ذاك الذي، إذ يُحلّق مبتعداً عني، يتركني وحيدةً ومهجورةً في استشهادي القاسي المتمثل في العيش وكأنني بلا حياة، لأن ذاك الذي شكّل حياتي الحقيقية لم يعد معي. لذا، وفي خضم مرارتي، أدعو الشمس لتذرف دموعاً من نورٍ لعلها تحرّك يسوع نحو الشفقة، فيعودَ إلى صغيرته المنفية. أدعو الريح لتصوغ دموعاً من الأنين والصراخ، ولتُصمَّ آذان يسوع بهيمنتها الجبارة، لعلها بذلك تلزمه بالعودة. وأستنجدُ بالبحر، لكي يحوّل كل مياهه إلى دموع؛ وبينما تهمهم تلك الدموع وتضطربُ أمواجُه، لعلها تُحدثُ صخباً عميقاً في داخل قلبه الإلهي، فيقرر سريعاً على أن يعيدَ إليّ حياتَه، وهو كُلّي. لكن، مَن ذا الذي يستطيع أن يصفَ كلَّ ما يجولُ في خاطري من هواجس؟

طلبتُ العون من الجميع، لكي يحملوا يسوع على العودة إليّ. لكنه لم يأتِ؛ فواصلتُ جولتي في إرادتهِ المعبودة، مقتفيةً أثرَ كلِّ الأعمال التي عملها حين كان على هذه الأرض، توقفتُ عند اللحظات التي كان فيها يسوع يباركُ الأطفال، ويباركُ أمه السماوية، ويباركُ الجموعَ وغيرَ ذلك من الأمور، وصليتُ إلى يسوع لكي يبارك هذه الابنةَ الصغيرةَ له، التي كانت في أمسِّ الحاجةِ إلى تلك البركة. وإذ كان يتحرك في داخلي ويرفع ذراعه مباركاً إياي، قال لي: "يا ابنتي، إني أباركك من صميم قلبي، في روحك وجسدك؛ فلتكن بركتي تأكيداً لشبهنا فيكِ. إن بركتي تؤكد فيكِ ما عملته الألوهية عند خلق الإنسان، ألا وهو: شبهنا. يجب أن تعلمي أنه طوال مسيرتي في الحياة المائتة، وفي كل ما فعلته، كنتُ أبارك دائما. كانت (البركة) أول فعلٍ في الخلق استدعيته مجدداً على المخلوقات؛ ولتأكيد هذا الفعل، كنتُ أستحضر في بركتي الآب والكلمة والروح القدس. بل إن الأسرار المقدسة ذاتها تتحرك بهذه البركات والابتهالات. وهكذا، بينما تستدعي بركتي شَبَه الخالق إلى داخل النفوس، فإنها تستدعي أيضاً حياة مشيئتي الإلهية، لكي تعود كما كانت في فجر الخليقة لتحكم في النفوس، إذ إن مشيئتي وحدها تمتلك الفضيلة والقدرة على رسم شبه الخالق في النفوس بوضوحٍ وحيويةٍ فائقة، وعلى إظهاره للعيان، وعلى صونه وحفظه بألوانه الإلهية الحية.

أنظري إذن ما تعنيه البركة: إنها تأكيدٌ لعملنا الخلّاق، لأن العمل الذي ننجزه لمرةٍ واحدة يكون مملوءًا حكمةً وسمواً وجمالاً، لدرجة أننا نحب أن نكرره باستمرار. وإذا كانت بركتنا ليست سوى تنهيدةٍ يطلقها قلبنا شوقاً لرؤية صورتنا وقد استُعيدت في المخلوقات، فضلاً عن كونها تكراراً لتأكيدنا لما نبتغي إنجازه؛ فإن إشارة الصليب التي تُعلّمها الكنيسة للمؤمنين ليست هي الأخرى سوى طلب لشبهنا من جانب المخلوقات؛ وهكذا يرددون، في صدىً بركتنا، قائلين: 'باسم الآب والابن والروح القدس'. وعليه، فإن الكنيسة وجميع المؤمنين، وإن كانوا لا يدركون ذلك تماماً، يتناغمون مع الخالق الأزلي، ويطلبون جميعاً الشيء ذاته: فالله، من خلال تبريك ونطق الكلمات 'الآب والابن والروح القدس'، يريد أن يمنح شبهه؛ والمخلوقات تطلبه من خلال رسم إشارة الصليب والنطق بالكلمات ذاتها".

٢ آب ١٩٢٨

كيف أنها مشيئة الله المطلقة أن تظهر هذه الكتابات. عمل الفداء وملكوت الإرادة الإلهية مترابطان معًا. حقل الإرادة الإلهية. توضيحات.

كنتُ أشعر بقلقٍ بسبب هذه الكتابات المباركة. مجرد التفكير في نشرها يُمثّل لي عذاباً مستمراً؛ يُضاف إلى ذلك كثرة الأحداث والوقائع التي تحدث - تارةً على نحوٍ، وتارةً على آخر... وكثيراً ما يدفعني هذا إلى التفكير بأنه ربما ليست مشيئة الله أن تُنشر هذه الكتابات، وإلا لما حدثت كل تلك الأمور. مَن يدري ما إذا كان الرب يريد تضحيتي بكلمات، لكن بحقائق يريد (بها) أن يُجنّبني حزناً عظيماً؛ بحيث مجرد التفكير بأني يمكن أن أعارض مشيئته الإلهية يجعلني أقول: "فليكن! فليكن!" لكن بينما كنتُ أفكّر في هذا، تحرّك يسوعي الحبيب دائمًا في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، إن إرادة الله القاضية بأن تخرج كتابات إرادتي الإلهية إلى النور هي إرادة مطلقة؛ ومهما كثرت العوائق التي يمكن أن تحدث، فإنها ستنتصر عليها جميعًا. وحتى لو استغرق الأمر سنوات وسنوات، فإنها ستعرف كيف تُدبّر كل شيء لكي تتحقق مشيئتها المطلقة. أما الوقت الذي ستخرج فيه هذه الكتابات إلى النور فهو أمر نسبي ومشروط بمدى استعداد المخلوقات لتلقّي خيرٍ عظيم كهذا، ومشروط أيضًا بأولئك الذين يجب عليهم أن ينشغلوا بدور المنادين بها، وأن يقدّموا التضحيات اللازمة لجلب العصر الجديد من السلام؛ الشمس الجديدة التي ستبدّد كل سحب الشرور.

لو أدركتِ كمّ النِعَم والأنوار التي أُعدّها وأحفظها لأولئك الذين أراهم مستعدين للانشغال بها! سيكونون هم الأوائل الذين يشعرون بالبلسم، وبالنور، وبالحياة المنبثقة من إرادتي. انظري كيف أحمل بين يديّ - مُعَدّةً وجاهزةً- الثياب، والطعام، والحُليّ، والهدايا لأولئك الذين يجب عليهم أن ينشغلوا بها. غير أنني أترقّب لأرى مَن هم المستعدون حقًا، لكي أُزينهم بالامتيازات اللازمة لعملٍ مقدّس كهذا؛ العمل الذي أحبّه كل الحب وأرغب بشدة في أن يقوموا به. لكن، لا بد لي أيضًا أن أقول لكِ: 'الويل لمن يعارضون، أو لمن يضعون العراقيل!'. أما أنتِ، فلا تُغيّري شيئًا البتة - ولا حتى فاصلةً واحدة مما يلزم لإعداد ملكوت مشيئتي الإلهية، وذلك لكيلا ينقص شيء لا من جانبي ولا من جانبكِ فيما يخصّ بذل الجهد اللازم لمنح هذا الخير العظيم للمخلوقات، ولكي يجدوا كل شيء في مكانه ومُعدًّا بالكامل فور أن يُهيّئوا أنفسهم لاستقباله. ألم أفعل الشيء ذاته في الفداء؟ لقد أعددتُ كل شيء، وفعلتُ كل شيء، واحتملتُ كل شيء؛ ورغم كل الظروف المعاكسة الكثيرة التي عاينتُها - حتى أن رسلي أنفسهم كانوا مترددين، وشاكّين، وخائفين، لدرجة أنهم فرّوا مني حين رأوني واقعًا في قبضة الأعداء؛ تُركتُ وحيدًا؛ لم أنَل نعمة رؤية أي ثمرة لجهدي بينما كنتُ على الأرض...- رغم كل هذا، لم أهمل شيئاً مما كان لازماً لعمل الفداء الكامل؛ بحيث أنهم، حين يفتحون عيونهم لينظروا إلى ما صنعت، سيجدون كل الخير اللازم لكي ينالوا الفداء، ولن يعوزهم شيء لكي يتمكنوا من استلام ثمار مجيئي إلى الأرض.

يا ابنتي، إن مملكة فدائي ومملكة إرادتي مترابطتان لدرجة أنهما تتشابكان بالأيدي، وتكادان تشتركان في المصير ذاته بسبب الجحود البشري؛ لكن من يجب عليه أن يعطي ويُشكّل خيراً عظيماً كهذا، لا ينبغي له أن يلتفت إلى هذا الأمر، ولا أن يتوقف عن عمله. فمن الضروري أن نُتمّ أعمالنا إتماماً كاملاً، لكي لا يكون هناك أي نقص من جانبنا ولكي يجدوا، كلما هيّأوا أنفسهم لذلك، كل ما يلزمهم لاستقبال مملكة إرادتي".

بعد هذا، واصلتُ أعمالي في الإرادة الإلهية، لكني ظللتُ أشعر بضيق واكتئاب؛ وحينئذٍ عاد يسوعي الحبيب ليظهر لي مجدداً، وبدا كأنه يحتضن بين ذراعيه بإحكام ثلاثة أو أربعة كهنة؛ كان يضمّهم إلى صدره كما لو أنه يريد أن يسكب فيهم حياة قلبه الإلهي، وقال لي: "يا ابنتي، انظري كم أحتضن بإحكام بين ذراعيّ أولئك الذين يجب عليهم أن ينشغلوا بالكتابات المتعلقة بمشيئتي المعبودة. فبمجرد أن ألمح فيهم أدنى استعداد للانشغال بتلك الكتابات، أضمّهم إلى ذراعيّ لكي أسكب فيهم كل ما يلزم لهذا العمل المقدس الجليل. لذا، تشجعي ولا تخافي".

ثم، بعد هذا، أظهر لي يسوع ذاته في داخلي. وفي عمق هذا الكيان، رأيتُ حقلاً فسيحاً للغاية - ليس من الأرض، بل حقلاً من بلور شديد النقاء. وفي كل خطوتين أو ثلاث خطوات داخل هذا الحقل، كان يظهر طفلٌ يسوع تحيط به هالة من نور. آه، كم كان هذا الحقل يبدو جميلاً وهو يزدحم بكل هؤلاء الأطفال! كان لكل واحدٍ منهم شمسه الخاصة به، شمسٌ وضاءةٌ وجميلة – كلهم له. وقد انتابتني الدهشة حين رأيتُ كل هذا العدد من يسوع الطفل في أعماق نفسي، وكل واحدٍ منهم مستغرقٌ تماماً في التمتع بشمسه الخاصة به؛ وإذ رأى يسوعي الحبيب دهشتي، قال لي: "يا ابنتي، لا تندهشي. فهذا الحقل الذي ترينه هو إرادتي الإلهية، وأما الكثير من يسوع الذين ترينهم، فهم حقائقي المتعلقة بإرادتي. في كلٍّ منها توجد حياةٌ من حياتي، تُشكِّلُ شمسًا وضاءةً، وتُحيطُ نفسها بالنور لكي تبثَّ أشعتها التي لا تنتهي، مُعلنةً بذلك أنني أنا الينبوع المتدفق لحقائقي. أنظري إذن كم من حيواتي أطلقتُ؛ بعدد الحقائق التي أظهرتُها لكِ، بذلك العدد هي الحيوات التي أطلقتُها، مصحوبةً بمصدرِ الشمسِ ذاته – لا مجردِ ضوءٍ بسيط. وقد بقيتُ في وسطِها لكي يشعرَ الجميعُ بقوةِ هذه الحقائق وفضيلتِها الخلّاقة؛ وأنا أحبُّ كلاً منها بقدرِ محبتي لنفسي. ومن لا يرغبُ في التعرفِ على حياتي، وعلى شمسي، وعلى فضيلتي الخلّاقة في هذه الحقائقِ المتعلقةِ بإرادتي، فهو إما أعمى البصر، وإما فاقدٌ لنعمةِ العقل. علاوةً على ذلك، ينبغي أن يكونَ لكِ عزاءً عظيماً أن تمتلكي في داخلكِ من حيواتي بقدرِ الحقائقِ التي أظهرتُها لكِ. لذا، أدركي عِظمَ هذا الخير؛ فما كان بوسعي أن أودعَكِ كنزاً أعظمَ من هذا. ولا تقلقي؛ فالشمسُ ستعرفُ كيف تشقُّ طريقَها، وبما أنها نورٌ، فلن يستطيعَ أحدٌ أن يعترضَ مسيرَها."

ثم أضاف بلهجةٍ أكثرَ رقةً وحناناً: "يا ابنتي، إن جلالنا المعبود يُحبُّ (النفس) المخلوقَة حباً عظيماً، لدرجةِ أننا نضعُ حياتَنا تحتَ تصرُّفِها، لكي نُحوِّلَها إلى كائنٍ يُشبهُنا. إننا نضعُ حياتَنا نموذجاً أمامَ المخلوقة، لكي تقومَ، من خلال اقتدائِها بنموذجِنا، بنسخِ حياتِنا وتشكيلِ صُوَرٍ طبقَ الأصلِ عن خالقِها. لهذا السببِ نستخدمُ العديدَ من التدابيرِ، ومن لطائفِ الحبِّ، ونمنحُ نِعَماً مذهلة؛ وذلك لكي نرى أنفسَنا مُنسوخةً في المخلوقة. سنشعرُ بالرضا التام فقط عندما تنتصرُ محبّتنا، المتحدة مع إرادتِنا الإلهية، على المخلوقة ونتمكن من التعرفِ على صورتِنا ومثالِنا فيها، تماماً كما خرجَت من بينِ أيدينا الخالقة".

٦ آب ١٩٢٨

كيف أن كل ما يُنجز في الإرادة الإلهية يكون مصدراً للحياة الإلهية. فرق عن الأعمال البشرية. كيف أن نورها يُفرغ النفس من كافة الأهواء.

واصلتُ أعمالي في الإرادة الإلهية، وبينما كنتُ أفعل ذلك، فكرتُ في نفسي: "ما الفرق بين فعل الخير في الإرادة الإلهية، وفعل الخير في الإرادة البشرية؟" فقال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، ما الفرق؟! توجد مسافة شاسعةٌ لدرجة أنكِ أنتِ ذاتكِ لا يسعكِ إدراك كامل القيمة الكامنة في العمل ضمن إرادتي الإلهية. العمل في إرادتي الإلهية هو حياةٌ تستقبلها النفس في كيانها؛ إنها حياةٌ إلهية – ملء الحياة ومصدر كل الخيرات. مقابل كل عملٍ يُنجز في إرادتي، تحتضن النفس في داخلها حياةً لا بداية لها ولا نهاية؛ إنها تحتضن عملاً ينبثق منه كل شيء - ينابيع لا تنضب أبداً. لكن، ما الذي ينبثق من ذلك؟ تنبثق قداسة متواصلة ؛ سعادة، جمال، ومحبة - كل الصفات الإلهية تكون في حالة انبثاقٍ ونموٍ دائم. ولو قُدّر لنفسٍ أن تمتلك عملاً واحداً فقط أُنجز في إرادتي، وجُمعتْ إلى جانبه كل الأعمال الصالحة التي أنجزتها كافة المخلوقات على مر العصور، لما استطاعت تلك الأعمال مجتمعةً أن تعادل ذلك العمل الواحد المنفرد الذي أُنجز في إرادتي؛ لأن ما يحكم في ذلك العمل هو حياة، بينما في الأعمال الأخرى التي تُنجز خارج إرادتي لا توجد حياةٌ، بل مجرد عمل لا حياة فيه.

تخيلي نفسكِ تعملين عملاً ما: إنكِ تضعين جهدكِ فيه - وليس حياتكِ؛ لذلك، فإن من يمتلك ذلك العمل أو يراه، إنما يمتلك أو يرى جهدكِ وعملكِ، ولكن ليس حياتكِ. هكذا هي الأعمال البشرية: إنها أعمال تنجزها المخلوقات - ليست حياةً يودعونها في أعمالهم؛ لهذا السبب، فهي عُرضةٌ لأن تتلطخ بالشوائب، أو تتآكل، بل وحتى أن تضيع. من جانب آخر، تكون محبة إرادتي وغيرتها على العمل الذي تنجزه النفس فيها عظيمتان لدرجة أنها (أي الإرادة) تضع حياتها الإلهية ذاتها في صميم ذلك العمل، كمركز لها. لذلك، فإن النفس التي تنجز كافة أعمالها في هذه الإرادة، تمتلك عدداً من الحيوات الإلهية يوازي تماماً عدد الأعمال التي تنجزها في رحاب إرادتي الإلهية الأسمى. يمكن أن تُدعى بـ المتواجدة في مكانين والتي تملأ الحياة الإلهية داخل بحر إرادتي الأبدية الذي لا نهاية له.

لذلك، مهما فعلت المخلوقات الأخرى أو ضحّت بنفسها، فلن يسعها أبداً أن تُرضيني ما لم أرَ حياة إرادتي تتدفق في داخلها. في الواقع، بما أن أعمالها ليس فيها حياة، فإن الحب الذي يحب دائماً، والقداسة التي تنمو باستمرار، والجمال الذي يزدان دوماً، والفرح الذي يبتسم أبداً؛ كل ذلك لا يكون حاضراً فيها. على أقصى تقدير، قد تكون حاضرة في فعل العمل ذاته، لكن بمجرد انتهاء العمل، ينتهي معه سريان حياتهم في ذلك العمل؛ ولأني لا أجد استمرار حياتهم في عملهم، فإني لا أجد فيه أي طعم أو مُتعة وأتوق إلى النفس التي تحيا في إرادتي الإلهية، لكي أجد أعمالها مملوءة بحيوات إلهية تحب دائما. هذه الأعمال ليست أعمالاً صامتة، بل أعمال ناطقة؛ وبما أنها تمتلك إرادة إلهية، فهي تعرف كيف تتحدث عن خالقها ببراعة فائقة، لدرجة أنني أجد كل مسرتي في الاستماع إليها، وأظل معها محباً لها حباً عظيماً، حتى ليصبح من المستحيل عليّ أن أنفصل عنها؛ لا سيما وأن حياتي ذاتها هي التي تربطني بها بروابط لا تنفصم.

آه! لو أدركتِ عِظم الخير الكامن في دعوتي لكِ لكي تعيشي في إرادتي، العجائب، والغنى اللامحدود الذي يمكن أن تحتضنيه، والمحبة التي ينجذب بها يسوع ليُحبك، لَكُنتِ أكثر انتباهاً وامتناناً، ولتُقتِ بشوقٍ عظيم لأن تُعرف إرادتي وأن تُقيم مملكتها في وسط المخلوقات؛ لأنه هي وحدها ستكون الزارع للحياة الإلهية في الخليقة".

ثم واصلتُ استسلامي في الإرادة الإلهية، وتاه عقلي برؤية لا نهائيتها، ونورها الذي يغمرُ كلَّ شيء، وقدرتها التي تعمل كل شيء، وحكمتها التي تُنظم وتُرتِّبُ كلَّ شيء. أراد عقلي المسكين والضئيل أن يأخذ الكثيرَ من ذلك النورِ والبحرِ اللامتناهي؛ لكنه لم يستطع أن يأخذَ منه سوى قَطَراتٍ يسيرة؛ وبمفاهيم لم تكن بشرية – بل إلهية، وهي مفاهيمُ يعجزُ استيعابي المحدودُ عن تقليصها الى كلمات. لكنْ بينما كنتُ غارقةً في بحرِ النورِ ذاك، أظهر حبيبي يسوعُ ذاته في وسطِ ذلك النورِ، وقال لي: "يا ابنتي، إن إرادتي نور؛ وإنَّ التميز والفضيلةَ الكامنةَ في نورها هي أنها تُفرغُ النفسَ التي تُسلِّمُ ذاتها لسيادتها من كلِّ هوىً بشري. في الواقع، يتخذُ نورُها من داخلِ النفسِ مركزاً له، وبواسطةِ حرارتِه وإشراقِه المُحيي، يتخلّصُ من أيِّ ثقلٍ بشري، ويُحيي كلَّ شيءٍ ويُحوّله إلى بذرة نور؛ وبذلك يُشكِّلُ في النفسِ حياةً جديدةً خاليةً من أيّ بذرةٍ للشر، حياةً نقيّةً ومقدسةً، مثلما خرجتِ من بينِ أيدينا الخالقة، بحيث أن هذه المخلوقة المُبارَكة لا يمكنها أن تخاف من أن تُلحقَ الأذى بأيِّ أحد. في الحقيقة، النورَ الحقيقيَّ لا يُلحقُ ضرراً بأحد، بل على العكس، هو يجلبُ للجميعِ كلَّ الخيرِ الذي ينطوي عليه نوري المُحيي. كما لا تستطيع هذه المخلوقة أن تستلم أيّ ضررٍ، لأن النورَ الحقيقيَّ يكون غير قابل للمس حتى من ظل شر. لذلك، لا يوجد ما تعمله (المخلوقة) سوى أن تنعمَ بنصيبها وتنشرَ النورَ الذي تمتلكُه على الجميع".

١٢ آب ١٩٢٨

مَن يحيا في الإرادة الإلهية يرتقي في أعمال آدم البريء ويمتلك الفضيلة الشاملة. كيف أن الإرادة الإلهية هي نظام. كيف تكون حياة الذي يعيش فيها ثمينة.

كنتُ أواصل جولتي في الخليقة، أتوقف تارةً عند نقطةٍ وتارةً عند أخرى، لأتمكن من تتبُّع ما صنعه الله في الخلق والنظرِ إليه؛ وحين وصلتُ إلى ما فعله آدم في حالة براءته، قلتُ في نفسي: "كم أتمنى لو أستطيع أن أفعل ما فعله أبونا (آدم) في حالة براءته، لكي أحبَّ أنا أيضاً خالقي وأمجّده كما فعل هو في الحالة الأصلية لخلقِه". لكن بينما كنتُ أفكر في هذا، تحرّك يسوع حبيبي في أعماقي وقال لي: "يا ابنتي، إن آدم في حالة براءته، وهو يمتلك حياةَ مشيئتي الإلهية، كان يمتلك الحياة والفضيلة الشاملة. لذلك، وجدتُ محبةَ كلِّ شيءٍ وكلِّ أحدٍ متمركزةً في محبته وفي أعماله، وكانت جميعُ أعماله متحدةً معًا، حتى إن أعمالي أنا لم تكن مستثناةً من عمله. لقد وجدتُ كلَّ شيءٍ في أعمال آدم؛ وجدتُ كلَّ ظلالِ الجمال، وكمالَ المحبة، والبراعةَ التي لا تُضاهى وتثيرُ الإعجاب، ووجدتُ فيه كلَّ شيءٍ وكلَّ أحد.

الآن، إن مَن تحيا في مشيئتي ترتقي إلى مستوى عملِ آدم البريء، وإذ تجعلُ الحياة والفضيلة الشاملة ملكاً لها، فإنها تجعلُ عملَه ملكاً لها أيضاً. ليس هذا فحسب، بل إنها ترتقي إلى مستوى أعمالِ ملكةِ السماء، وإلى أعمالِ خالقها ذاته؛ وإذ تتدفقُ في جميعِ الأعمال، فإنها تتمركزُ فيها وتقول: 'كلُّ شيءٍ لي، وأنا أقدِّمُ كلَّ شيءٍ لإلهي. كما أن مشيئتَه الإلهيةَ هي لي، كذلك كلُّ شيءٍ هو لي؛ كلُّ شيءٍ انبثقَ منها. وإذ لا أملكُ شيئاً من ذاتي، فإنني بإرادته الإلهية أمتلكُ كلَّ شيء، وبمقدوري أن أقدِّمَ اللهَ لله. آه، كم أشعرُ بالسعادةِ والمجدِ والانتصارِ في المشيئةِ الأزلية! إنني أمتلكُ كلَّ شيءٍ وبمقدوري أن أقدِّمَ كلَّ شيء، دون أن ينفدَ شيءٌ من

كنوزي الهائلة'. وهكذا، لا يوجدُ عملٌ ما، سواءٌ في السماءِ أم على الأرض، إلا وأجدُ فيه (النفس) التي تحيا في مشيئتي".

ثم واصلتُ تتبُّع أعمال الإرادة الإلهية، فأضاف يسوعي الحبيب دائمًا قائلاً: "يا ابنتي، إن إرادتي هي نظام، وهي تُرسِي نظامها الإلهي في النفس التي تحكم فيها؛ وبمقتضى هذا النظام، تشعر المخلوقة بالنظام في أفكارها، وفي كلماتها، وفي أعمالها وخطواتها - كل شيءٍ يكون انسجاما. تُحافظ هذه الإرادة الإلهية على النظام في جميع الأعمال التي انبثقت عن الكائن الأسمى، بحيث تكون مترابطةً فيما بينها لدرجةٍ يستحيل معها فصلُ أحدها عن الآخر. ورغم أن لكل عملٍ منها وظيفته الخاصة والمميزة، إلا أنه بمقتضى هذا النظام، يكون الاتحاد فيما بينها قوياً لدرجة أن الواحد منها لا يستطيع أن يحيا أو يعمل بمعزلٍ عن الآخر؛ لا سيما وأن الإرادة التي تُحرِّكها وتُضفي عليها الحياة تكون واحدة. وبذات الطريقة، وبمقتضى الإرادة الإلهية، تشعر النفس في أعماقها بنظام خالقها، وتشعر بمدى ارتباطها واتحادها به، حتى لتشعر أنها غير قابلة للإنفصال عن خالقها، وأنها مُندمجةٌ فيه. وهكذا، تشعر بذاتها بأنها سماوات، وتشعر بالنجوم التي تُزيِّن سماواتها الجميلة وهي تتدفق وفقاً للنظام في أعمالها، وكلماتها، وأفكارها، وخطواتها. تشعر بذاتها بأنها شمس، وتريد أن تتدفق لتُضيء للجميع. وتشعر بذاتها بأنها أرض، وتتمتع بما يزهر فيها من أزهارٍ بديعةٍ ومشاهدَ خلابةٍ من بحر النعمة الذي يتدفق في أعماق نفسها؛ وتشتهي لو أنها تستطيع أن تُبرز هذه المشاهد الفاتنة وحقولها المُزهرة الجميلة إلى العلن، لكي يتسنى للجميع التمتع بها ونيل الخير العظيم الناجم عن سيادة إرادتي الإلهية.

إذن، العلامة الحقيقية على أن إرادتي الإلهية تحكم في المخلوقة، هي أن المرء لا يرى فيها أي شيءٍ متضاربٍ أو غير مُنظَّم، بل يرى أسمى درجات الانسجام والنظام التام، لأن كل ما تفعله تلك المخلوقة ينبع في أصله من الواحد الذي خلقها، وهي لا تفعل شيئاً سوى اتباع النظام والسير على هدى أعمال خالقها".

ثم تابع قائلاً: "لذلك يا ابنتي، إن حياة مَن تسمح لإرادتي المعبودة بأن تحيا فيها لهي حياةٌ ثمينةٌ ومذهلةٌ جداً بالنسبة لي، وتتسم بجمالٍ نادرٍ لدرجةٍ يستحيل معها العثور على نظيرٍ لها. إذ لا أرى يصدر عنها سوى أعمالنا نحن. ولو اقتضت الضرورة لمجدنا ولحبنا الذي لا ينطفئ، لشكّلت لنا سماءً جديدةً والخليقة بأسرها؛ ولتدفقت في أعمال الفداء والتقديس، لتمنحنا أعمال فداءٍ وتقديسٍ جديدة؛ لأن تلك الإرادة الإلهية التي أنجزت كل هذا في ذواتنا، بوسعها أن تفعل الشيء ذاته في المخلوقة التي تهيمن عليها وتحكم فيها. وكما أنها (الإرادة) استدعت كل أعمالنا من العدم، فكذلك بوسعها أن تستدعيها من عدم هذه المخلوقة؛ ليس فقط عبر تكرار كل أعمالنا، بل بإضافة أمورٍ أكثر إدهاشاً بعد. ونحن - كياننا الأسمى - إذ نعلم أن هذه المخلوقة قادرة على أن تمنحنا أي شيءٍ بفضل إرادتنا، فإننا نشعر بالتمجيد والحب وكأنها تقوم بتلك الأعمال لأجلنا حقاً؛ لأننا لا ننظر فيها إلى ما تفعله لأجلنا فحسب، بل ننظر أيضاً إلى ما بوسعها أن تفعله لأجلنا.

أنظري إذن كم من الروعة تحتضن (النفس)؛ وكم هي مذهلةٌ في جميع تصرفاتها وأعمالها. إن ظلال جمالها تُبهجنا وتُشكّل لنظرتنا الإلهية أروع المشاهد؛ لدرجة أننا، في غمرةِ فيضِ محبتنا، نجد أنفسنا مضطرين لنُعلن بقوة: يا إرادتنا، كم أنتِ عجيبة! وكم أنتِ بديعة! وكم أنتِ محبوبة! وكم أنتِ مُبهجة في المخلوقة التي فيها تحكمين! إنها حجابكِ الذي فيه، إذ تحجبين ذاتكِ، تُعدّين لنا أروع المشاهد وأكثرها بهجةً لنتمتع بها. لذلك، يحقّ أن تُدعى تلك المخلوقة بأنها الأوفر حظاً، هي التي تبلغ مرتبة لفت انتباه إلهها، لكي تُقيم له مأدبةً وتُتيح

له الاستمتاع بأعماله الخاصة؛ وهي التي يمكنها أن تصل إلى حدّ القول: «بمقتضى إرادتك، أنا أمتلك كل شيء، وأُقدّم لك كل شيء، ولا أرغب في شيء؛ لأن كل ما هو لك، هو لي»".

١٥ آب ١٩٢٨

العيش في الإرادة الإلهية هو شراكة بين الخالق والمخلوق. العذراء: مجدها الذي لا يُضاهى. قداسة الإرادة الإلهية المعروفةُ في السماء.

يستمر استسلامي في الإرادة الإلهية. يبدو لي أن المشيئة الإلهية تُريدني حاضرةً في جميع أفعالها، سواءً بصفتي عاملة مشاركة لها، أو على الأقل كمُشاهِدة لما تعمله. في الواقع، بما أن الإرادة الأزلية تمتلك فعلَ العمل الدائم الذي لا ينقطع، فإن طبيعتها تقتضي العملَ على الدوام، دون أن تكفَّ عن العمل أبداً؛ ولما كنتُ أنا طفلةً صغيرة، فإنها ترضى بأن تُبقيني في إحدى هاتين الحالتين، ما دمتُ باقيةً معها. وهكذا، وبينما كنت أواصل جولتي في الخلق بأسره، حدثتُ نفسي قائلة: "هل من الضروري حقاً - وهل يرغب يسوع فعلاً - في أن أجول في كل مكان؟" وحينئذٍ، خاطبني يسوع حبيبي، وهو يتحرك في داخلي، قائلاً: يا ابنتي، إن العيش في إرادتي الإلهية يعني أن تتيحي لله أن يجدكِ في كل شيءٍ مخلوق؛ لكي يجد الكائن الأسمى، في جميع أعماله، تلك التي أحبها، والتي استدعاها من العدم بدافع الحب، والتي من أجلها خلق كل تلك الأصناف المتعددة من الأعمال الجميلة والعجيبة. لو لم يجدكِ في كل عملٍ من أعماله، لافتقرَ إلى صدى محبتكِ وامتنانكِ، وسيكون كما لو أنه كان بدونكِ في تلك الأعمال التي لم تتجولي فيها، وكأنه لم يصنع تلك الأعمال من أجلكِ أنتِ. في حين أن غايتنا من دعوتكِ للعيش في إرادتنا الإلهية تكمن تحديداً في هذا الأمر: أن نجدكِ نحن في أعمالنا، وأن تجدينا أنتِ في كل شيءٍ مخلوق؛ فتقدمين لنا محبتكِ الصغيرة، ونمنحكِ نحن المحبة العظيمة التي أودعناها في خلق كل تلك الأشياء، لتتحد محبتكِ ومحبتنا معاً وتشكّلا حباً واحداً فريداً، فنتمكن حينها من القول: (كم تحبنا هذه الابنة الصغيرة لإرادتنا الإلهية!)

وإلا، لظلت محبتنا وأعمالنا معزولةً ومفتقرةً لرفقة تلك التي خلقنا كل شيءٍ من أجلها، في حين إن العيش في الإرادة الإلهية هو شركة بين الخالق والمخلوق؛ إذ يصبحان غير قابلين للانفصال؛ حيثما وُجِدَ أحدهما، وُجِدَ الآخر أيضاً، وتجد المخلوقة مكانها الصغير في كل ما يصنعه الله. ألا ترغبين في أن تجدي مكانكِ الصغير في جميع أعمال الخلق والفداء؟ إذن، واصلي تحليقكِ، واسمحي لنفسكِ بأن تُحمَل في ذراعي إرادتنا الإلهية؛ فهي ستعتني بوضع المولودة الصغيرة في كل عملٍ من أعمالها".

بعد ذلك، كنتُ أفكر في الملكة السماوية ومرافقتها عند صعودها إلى السماء، وإذ كان يسوعي الحبيب يتحرك في داخلي، وكأنه يرتل تسابيح الثناء لأمه السماوية، قال لي: "يا ابنتي، إن مجد الأم السماوية لا يُضاهى. ليس هناك أحدٌ آخر في المناطق السماوية يمتلك بحاراً من النِعَم والنور، وبحاراً من الجمال والقداسة، وبحاراً من القوة والمعرفة والمحبة؛ وفوق ذلك كله، فهي تمتلك هذه البحار في داخل البحر اللامتناهي لخالقها. أما سائر سكان الوطن المبارك، فيمتلكون، على الأكثر، بعض الجداول الصغيرة، وبعض القطرات الصغيرة، وبعض الينابيع الصغيرة. أما هي، فهي المتفردة الوحيدة؛ لأنها وحدها عاشت حياتها في الإرادة الإلهية. لم تأخذ الإرادة البشرية أي مكانٍ في حياتها أبدا؛ بل كانت حياتها كلها مشيئةً إلهية؛ وبمقتضى تلك المشيئة،

ركّزت جميع المخلوقات في داخلها، فحبلت بهم في قلبها الأمومي، وضاعفت حضور ابنها يسوع (في مكانين في آن واحد) مراتٍ لا تُحصى، لكي تهبه لكل مخلوق كانت قد حبلت به في قلبها البتولي. لهذا السبب، تمتد أمومتها لتشمل الجميع، ويحق للجميع أن يفتخروا ويقولوا: 'إن أم يسوع هي أمي؛ وهذه الأم التي في غاية الحلاوة والمحبة والمحبوبة، تهب ابنها الحبيب لكلٍ منا عربوناً لمحبتها الأمومية'. إرادتي وحدها يمكنها أن تُعطي لها هذه الفضيلة الخاصة بالحبل بجميع المخلوقات كأبناء لها، ومضاعفة يسوعها بعدد الأبناء الذين كانوا لها.

الآن، في السماء، لا تفعل سمو الأم السماوية، وهي تمتلك بحارها الخاصة، شيئا سوى أن ترفع أمواجاً هائلة من النور والقداسة والمحبة، وما إلى ذلك، لتُفرّغها فوق عرش الكائن الأسمى، الذي بدوره، ولكي لا تتفوق محبّتها على محبّته، وبما أنه يمتلك بحره الخاص الذي هو أوسع وأعمق، يُشكّل أمواجاً خاصة به، أشد ارتفاعاً، تنبثق من أعماق بحار الملكة العذراء، ليصبّها فوقها. وهي، تُعدّ المزيد من الأمواج، ويُعدّ الله المزيد أيضاً؛ حتى تغدو السماء بأسرها غارقةً في فيضانٍ من هذه الأمواج: أمواج النور والجمال والمحبة وما شابهها؛ لدرجة أن الجميع ينالون نصيبهم منها ويتمتعون بها. وحين يرى الطوباويون أنهم عاجزون عن تشكيل مثل هذه الأمواج لأنهم لا يمتلكون بحاراً، يدركون أن أمهم وملكتهم، إنما تمتلك كل هذا العطاء والفيض لأنها شكلت حياتها وقداستها في الإرادة الإلهية. وهكذا، فمن خلال العذراء، يدرك القديسون كُنهَ قداسة الإرادة الإلهية في المخلوق؛ ولهذا السبب، يتوقون إلى رؤية المزيد من المخلوقات التي تحمل هذه البحار إلى الوطن السماوي، لكي يشهدوا تشكّل المزيد من الأمواج - تلك الأمواج الفاتنة التي تمنحهم بهجةً أعظم. إن الأرض لم تدرك بعدُ القداسة الكامنة في إرادتي، ولهذا السبب أتوق بشدةٍ إلى إعلانها؛ غير أنها معروفة تماماً في السماء، لأن الملكة السماوية هناك، وهي التي، بمجرد رؤيتها تصبح كاشفةً لقداسة إرادتي الإلهية. لذلك، وبفضل الإرادة الإلهية، كانت (العذراء مريم) آيةً من آيات النِعَم على الأرض، لنفسها وللأسرة البشرية جمعاء؛ وهي اليوم آيةٌ من آيات المجد في الوطن السماوي، ولا يمكن القول بأن ثمة مخلوقاً آخر يُشبهها".

١٨ آب ١٩٢٨

الآلام في الإرادة الإلهية هي قطرات، ويصل المرء حدَّ اختطافها. مثال: كيف أن الحقائق المتعلقة بالإرادة الإلهية هي حيوات إلهية، وهي جميعاً في حالة ترقبٍ لأداء دورها.

كنتُ أقوم بجولتي المعتادة في أعمال الفداء، وأتوقف تارةً عند ألمٍ، وتارةً أخرى عند آخر مما عاناه يسوع والملكة السماوية؛ فقلتُ في نفسي: "مَن يدري كيف كانت قلوبهما غارقةً في آلامهما؟ وهي ليست آلاماً هيّنة؛ فالبتول قد بلغت حدَّ التضحية بابنها ذاته، والإبن (ضحى) بحياته ذاتها". وإذ كان يسوعي الحبيب يتحرك في داخلي، قال لي: "يا ابنتي، بما أن الإرادة الإلهية قد سادت فيّ وفي أمي، فقد أدركنا تماماً ما يعنيه القيام بعمل أو احتمال ألمٍ فيها (أي في الإرادة)، وما جنيناه من خيرٍ عظيم. لذلك، وفي ضوء هذا المكسب العظيم، بدا لنا الألم أمراً يسيراً، كقطرة ماءٍ في بحرٍ هائل. ولكي نحصد المزيد من المكاسب، اشتقنا إلى المزيد من الفرص للقيام بالأعمال واحتمال الآلام؛ إذ لا يوجد ألمٌ - ولا حتى التضحية بالحياة ذاتها - يمكنه أن يعادل مكسباً عظيماً كهذا، يتحقق من خلال عملٍ يُنجز في ظل إرادتي الإلهية. لقد وجدنا أنفسنا في حالِ شخصٍ

يُعرض عليه خيرُ عملٍ ما: فمع أنه قد يكون عملاً شاقاً، إلا أن عائده المادي عظيمٌ لدرجة أنه قد يضحي بحياته في سبيل الحصول على فرصةٍ للقيام بأعمالٍ أخرى مماثلة. في الواقع، وأمام هذه المكاسب العظيمة، تغدو الآلام أمراً مرغوباً ويُشتاق إليها؛ بل ويصل المرء إلى حدّ اختطافها. لو كان بوسع المرء أن يكسب مملكةً بأسرها من خلال عملِ يومٍ واحدٍ فقط - مُسعداً بذلك نفسه ووطنه بأكمله، فمَن ذا الذي سيتوانى عن القيام بذلك العمل الذي لا يستغرق سوى يومٍ واحد؟

مع أن الوطن كان مُلكاً لي وللسيدة السماوية بالفعل - وكنا في غاية السعادة، لأن من يمتلك الإرادة الإلهية لا يخضع لأي شقاء؛ إذ كان كل شيءٍ ملكاً لنا - إلا أننا، وحيث أن أعمالنا وآلامنا في ظل إرادتنا الإلهية خدمت في شراء المملكة لصالح الأسرة البشرية، وحيث كان كل ألمٍ إضافيٍ نتحمله يضاعف حقوقهم في نيل هذا المكسب العظيم؛ فقد شعرنا - بدافعِ محبتنا لهم ورغبتنا في رؤيتهم سعداء - بشعورٍ من المجد والنصر، لأن أيام حياتنا هنا على الأرض قد امتلأت بالآلام والأعمال التي بذلناها من أجلهم؛ ولم يكن الأمر مقتصراً على هذا السبب فحسب - أي تحقيق الخير للمخلوقات - بل لأن العمل في (فيات) الإرادة الإلهية يفسح المجال للإرادة الإلهية لتعمل؛ وبالعمل فيها (في الإرادة)، تتحرك السماوات في ذلك العمل، تطوق الشموس، وتنبثق منه خيرات عظيمة. خلاصة القول: إن الإرادة الإلهية هي القادرة على فعل كل شيء، والمالكة لكل شيء".

ثم واصلتُ استسلامي في الإرادة الأسمى، وكنتُ أفكر في الحقائق العديدة التي كشفها لي حبيبي الصالح، يسوع، بخصوص (فيات) فتنّهدَ قائلاً: "يا ابنتي، بقدرِ الحقائق التي أظهرتُها لكِ عن إرادتي، أخرجتُ حيواتٍ إلهيةً لإرادتي من أجل خيرِ المخلوقات. الآن، هذه الحيوات موجودةٌ، وهي من الكثرةِ بحيثُ يمكنها أن تملأ العالمَ أجمعَ بـ حياةِ الإرادة الإلهية، وأن تجلبَ الخيرَ الذي تحتويه إلى وسطِ المخلوقات. لكن نظراً لكونها غيرَ معروفة، فهي تعيشُ مختفيةً وساكنة، دون أن تجلبَ الخيرَ الذي تمتلكه كلُّ حقيقةٍ منها. إنها جميعاً في حالةِ انتظار؛ تنتظرُ بصبرٍ إلهيٍ أولئك الذين سيفتحون لها الأبوابَ لتخرجَ إلى النور. هذا ما سيقومُ به أولئك الذين سيُكرّسون أنفسهم لتعريفِ العالمِ بوجودِ هذه الحيوات؛ فبفتحِ الأبوابِ لها، سيضعونها على طريقها نحو وسطِ المخلوقات، لكي تؤدي كلُّ واحدةٍ منها وظيفتها، وتُقدّمَ النورَ والخيرَ الذي تمتلكه. في الواقع، هذه الحقائقَ تمتلكُ الآن أقداماً، لكنها لا تستطيعُ المشي؛ وتمتلكُ أيادٍ، لكنها لا تستطيعُ العمل؛ وتمتلكُ فماً، لكنها لا تستطيعُ الكلام. أيّ حسابٍ سأطلبهُ من أولئك الذين يُبقون كلَّ هذه الحيواتِ معطّلةً؟ انظري إليها يا ابنتي؛ كيف أنها جميعاً في حالةِ توقٍ شديدٍ للمشي، والعمل، والكلام؛ لكن نظراً لأنهم لا يُعرّفون بها، فيبدو الأمرُ وكأنها بلا أقدامٍ أو أيادٍ أو صوت"!

نظرتُ، وآه! كم كان مؤثراً أن أرى عددَ هذه الحيوات؛ الذي كان عدداً هائلاً لدرجةِ أنني لم أستطعْ إحصاءه، وهي جميعاً في حالةِ توقٍ للحركةِ والكلام، وللانحناءِ بحنانٍ فوقَ كلِّ مخلوق، لكي تمدَّ إليها أياديها، وتُسمعها درسَها، وتُقدّمَ لها قُبلةَ الإرادة الإلهية وخيرها".

٢٣ آب ١٩٢٨

يقين قيام ملكوت الإرادة الإلهية على الأرض. حقوق الله وحقوق المخلوق. الإنجيل الجديد: "الحقائق عن الإرادة الإلهية". الحكمة البشرية تتسبب في إفشال أجمل الأعمال. وحدة يسوع؛ الذين رافقوه.

كنتُ أحدث نفسي قائلةً: "لكن، هل صحيح حقاً أن ملكوت إرادة الله سيأتي على الأرض؟" حينها تحرك يسوعي الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، كيف يكون هذا منكِ - أتشكّين؟ ألا تعلمين أن لله حقوقاً في منح هذا الملكوت، وللبشرية حقوقاً في تلقيه؟ في الواقع، حين خلق الله الإنسان، ومن خلال منحه إرادته كميراث له، أعطى الله هذه الحقوق: أن تحكم إرادته الإلهية على الأرض كما حكمت في السماء. وهذا حقٌ لا ريب فيه؛ إذ بدأت حياة الإنسان الأول في الأمر الإلهي (فيات) وبأدائه لأعماله الأولى فيه (أي في فيات)، أودع تعهداته وأعماله في الميراث الإلهي؛ لدرجة أن هذه التعهدات والأعمال لا تزال قائمة في إرادتي، وهي أعمال لا تُمحى. رغم أن الإنسان قد خرج منها، إلا أن أعماله بقيت، وهذا الأمر يُشكّل حقاً للبشرية في العودة مجدداً إلى الملكوت الذي فُقد. في الحقيقة، نحن لا ننظر إلى الإنسان كفردٍ منعزل، بل ننظر إلى العائلة البشرية برمتها وكأنها كيانٌ واحد؛ وإذا ما غادر أحدهم وانفصل عنا، فإن البشرية تظل باقية، وبإمكانها أن تتلقى ما فقده ذلك الذي غادرَ. لذلك، فإن الحقوق قائمةٌ لدى كلا الطرفين. ولو لم يكن الأمر كذلك، لما كانت حياة الإنسان في ملكوتنا حقيقةً واقعة، بل مجرد تعبيرٍ لفظي؛ في حين أننا حين نمنح، فإننا نمنح فعلاً وحقيقة، لدرجة أن للحياة البشرية منشأها وأصلها في ملكوت إرادتنا.

لو أدركتِ ما يعنيه أداء عملٍ واحدٍ فقط فيها (في الإرادة الإلهية)... لقدرتِ أن قيمته لا تُحصى ولا تُقدّر. وفضلاً عن ذلك، هناك أعمال ناسوتي (بشريتي)، وأعمال ملكة السماء؛ وجميعها قد أُنجزت في ملكوت إرادتنا الإلهية. وبواسطة تلك الأعمال، وبصفتنا قادةً للأسرة البشرية، قمنا بإعادة تأكيد حقوق المخلوقات في العودة مجدداً إلى ملكوتنا".

بعد ذلك، ساورني القلق بشأن نشر الكتابات المتعلقة بإرادة الله - لا سيما فيما يخص بعض الاختلافات المحددة؛ وبينما كنت أُصلّي، تجلّى لي يسوعي الحبيب وهو يحمل قلبه بين يديه، لِعِظَمِ الأسى الذي شعر به؛ إذ كان حزينا بالكامل، قال لي: "يا ابنتي، كم أشعر بالحزن! كان حرياً بهم أن يعتبروا أنفسهم مُكرَّمين - كان ينبغي لهم أن يتباهوا ويفتخروا بكونهم معروفين بصفتهم أولئك الذين نالوا هذا الشرف العظيم الخاص بنشر الحقائق المتعلقة بإرادتي القديسة. ما كان بوسعي أن أمنحهم شرفاً ومجداً أعظم من دعوتهم إلى وظيفة سامية كهذه - لكنهم، بدلاً من ذلك، يريدون الاختباء. آه، كم يعتصر قلبي ألماً! إنني أشعر بحزنٍ عميقٍ لدرجة أنني لا أكاد أطيق احتماله. إن الحقائق المتعلقة بإرادتي (فيات) هي الإنجيل الجديد لملكوت إرادتي الإلهية؛ وفيه سيجدون المعايير، والشمس، والتعاليم التي تُرشدهم إلى كيفية الارتقاء بأنفسهم، والسمو بها إلى أصلها الأول، واستعادة المكانة التي منحهم إياها الله في فجر الخليقة. سيجدون الإنجيل الذي يأخذهم باليد ليقودهم نحو السعادة الحقيقية، ونحو سلامٍ دائمٍ لا ينقطع. لن يكون هناك قانونٌ سوى إرادتي التي ستعيد إلى الإنسان، بريشةِ محبّتها المغموسة في الألوان الحية لنورها، صورته وشبهه بخالقه. آه، كم كان ينبغي لهم أن يتوقوا إلى تلقّي هذا الخير العظيم وإلى نشره والتعريف به! لكنهم، بدلاً من ذلك... فعلوا نقيض ذلك تماماً. في الفداء، اعتبر الإنجيليون أنفسهم مُكرَّمين لكونهم معروفين بصفتهم أولئك الذين نشروا الإنجيل، لكي يُعرَف من قبل العالم أجمع؛ وقد وقّعوا أسماءهم بكل فخرٍ ومجد، لدرجة أنه كلما تُلِيَ الإنجيل في الكنائس، يُذكر أولاً اسمُ مَن كتبه،

ومن ثم يُتلى الإنجيل. هكذا أريد أن يكون الحال مع الحقائق المتعلقة بإرادتي؛ لكي يعلم الجميع مَن هم أولئك الذين جلبوا هذا الخير العظيم إلى العالم.

لكن، تُرى ما الذي يكمن وراء هذا؟ إنها حكمة بشرية بالكامل. آه، كم من الأعمال الإلهية العظيمة تسببت هذه الحكمة البشرية في إفشالها وتعطيلها في وسط الخلائق! لقد بلغوا من الكسل والتقاعس حداً جعلهم ينسحبون حتى من أقدس الأعمال. لكن إرادتي ستعرف كيف تنتصر عليهم جميعاً، وتسخر من تصرفاتهم؛ لكن، لا يسعني أن أخفي حزني العميق إزاء هذا الجحود البشري الفادح تجاه خيرٍ عظيمٍ كهذا".

ثم واصلتُ جولتي في (فيات) الإرادة الإلهية، وبينما كنتُ أرافق يسوعي الحبيب في حياته هنا على الأرض، شعرتُ بالشفقة عليه حين بلغتُ تلك المواقف التي كان فيها وحيداً تماماً، حتى دون أن تكون معه أمه السماوية؛ كما حدث في البرية، وفي ليالي حياته العلنية حين كان ينفرد بنفسه مبتعداً عن الجميع، ليمكث في الغالب الأعم في العراء، خارج المناطق المأهولة، وحيداً، يصلي، بل ويبكي من أجل خلاصنا. فقلتُ في نفسي: "يا يسوعي، إن ابنتكِ الصغيرة لا يطاوعها قلبها أن تتركك وحيداً. أريد أن أضع نفسي بجوارك، وإن عجزتُ عن فعل أي شيء آخر، فسأهمس في أذنك قائلةً: "أحبك... أحبك...". ومن أجل وحدتك وصلواتك ودموعك، هبني ملكوت إرادتك. أسرِع - انظر كيف أن العالم ينهار، وإن إرادتك وحدها كفيلةٌ بأن تضعه في مأمن". لكن بينما كنتُ أفكر في هذا، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، وبينما كان يُلقي بنفسه في أحضاني ليتمتع بصحبتي، قال لي: "يا ابنتي، شكراً لكِ. ففي كل عملٍ من أعمالي، أنتظركِ دائماً، لكي أتمكن من القول: 'إن الابنة الصغيرة لإرادتي لم تتركني وحيداً قط.'

يجب أن تعلمي أن الوحدة قد أثقلت كاهلي، لأن ذاك الذي جاء من أجل الجميع وللبحث عن الجميع، كان ينبغي أن يكون محط طلبٍ من الجميع. فقد شعرتُ وبقوة، من أجل كل واحدٍ منهم، بألم الوحدة التي تركوني فيها؛ وبعينيَّ الباحثتين، كنتُ أواصل البحث لأرى ما إذا كان أحدٌ ما يطلبني ويحبُّ صحبتي؛ وكثيراً ما بحثتُ عن هذه العزاء عبثاً. لكن، اعلمي أنه وسط تلك الوحدة العميقة التي تركتني فيها المخلوقات، لم أبقَ وحيداً قَط؛ فقد كانت لي صحبة الملائكة، وصحبة أمي؛ إذ رغم أنها كانت بعيدة مكانياً، إلا أن إرادتي الإلهية جلبت إليَّ خفقات قلبها وجميع أعمالها كموكب يحيط بي ويؤنس وحدتي. وكذلك، ومنذ ذلك الحين، جلبت إرادتي إليَّ المولودين الجُدد في إرادتي، مع كامل حشود أبناء ملكوتي ليكونوا في رفقتي؛ لأن جميع الأزمنة ملكٌ لإرادتي الإلهية، وهي تمتلك القدرة على اختزالها جميعاً في نقطةٍ واحدة، لكي تحظى بها حاضرةً في عملٍ متواصلٍ في كل الأزمان، دون انقطاعٍ أبداً. فضلاً عن ذلك، حين تتذكر النفس ما فعلتُه، وتشتهي أن تكون بقربي، فإنها تُهيئ في داخلها فراغاً تتلقى فيه ثمار ما فعلتُه وما عانيتُه".

٢٦ آب ١٩٢٨

الإرادة الإلهية هي أكثر من مجرد أُمّ؛ كيف تنمو وتتكامل مع النفس، وتُشكّل حياتها في داخلها. بريقُ الفعلِ الذي يُنجَزُ فيها. عودةُ نَفَسِ يسوعَ ليجعل الإرادةِ الإلهية تحكم.

تستمر جولتي في (فيات) الإرادة الإلهية. يبدو لي أنني لا أستطيع أن أكون، ولا أن أتوقف، في أي مكانٍ آخر سوى فيها. أشعر بها في داخلي وخارجي أكثر من حياة ؛ ومهما أسرعتُ في الركض والتحليق، لا أجد أمامي سوى أعمال - ممتلكاتٍ لا تنتهي ولا حدود لها، وحياتها تنبضُ في كل شيءٍ وفي كل مكان؛ وبينما هي حاضرةٌ في الأعالي وفي الأعماق، فإن هذه الإرادة الإلهية تحفظُ كلَّ شيء، وهي الفاعلُ والمشاهدُ لكلِّ شيءٍ. الآن، جالتْ ضآلتي في الإرادة الإلهية، وطافتْ أرجاءَ الخليقةِ بأسرها؛ وبينما كانت تُردِّدُ صدى عبارتي "أنا أحبُّكَ" الصغيرةَ في كلِّ شيءٍ مخلوق، كانت تطلبُ ملكوت الإرادة الإلهيةِ على الأرض. جعل يسوعي الحبيب نفسه مرئيا وهو يحملني بين ذراعيه لكي أتمكن من تتبُّع أعمال إرادته الإلهية، وقال لي: "يا ابنتي، كم تحبكِ إرادتي! إنها تحتضنكِ بين ذراعيها أكثر مما تفعل الأم؛ وبينما تضمكِ بقوة إلى صدرها، تكون حاضرةً في داخلكِ لتنمو معكِ؛ إنها تنبض في قلبكِ، وتسري في دمكِ، وتمشي في قدميكِ، وتفكر في عقلكِ، وتتكلم بصوتكِ... إن حبها وغيرتها عظيمان لدرجة أنه إنْ كنتِ صغيرة، صغّرت هي نفسها؛ وإن كبرتِ، كبرت معكِ؛ وإن عملتِ، وسّعتكِ اتساعاً هائلاً بحيث تشملكِ في جميع أعمالها.

قد تترك الأم ابنتها، وقد تنفصل عنها وتبتعد؛ لكن إرادتي – فلا تفعل ذلك أبداً؛ لأنها، إذ تجعل من نفسها حياةً لابنتها، تغدو غير قابلةٍ للانفصال عنها. لذا، حتى لو أرادت أن تتركها، لما استطاعت ذلك، لأنها حياتها هي بالذات التي تحيا في ابنتها، والتي شكّلتها في داخلها. ومَن تملك تلك القوة والحب اللذين لا يُضاهَيان، والمتمثلين في تشكيل وتربية حياتها الخاصة مع ابنتها؟ لا أحد؛ سوى إرادتي التي، بامتلاكها حباً أبدياً وقوةً خالقة، تخلق حياتها في مَن تولد من جديد ولا ترغب سوى في أن تكون ابنتها. ولهذا السبب أنتِ تجولين في أرجاء الخليقة؛ لأن هذه الأم – إرادتي الإلهية – ترغب، في جميع أعمالها، في تلك الحياة التي شكّلتها فيكِ أنتِ، ابنتها. وعليه، فإن مَن تحيا في (فيات) إرادتي الإلهية، تخوض معها ذلك السباق الدوّار والمنظّم والمتناغم للخليقة بأسرها. وبما أن السباق المنظّم لجميع الأفلاك يُشكّل اللحن الأكثر جمالاً وتناغماً، فإن النفس التي تجري معها تُشكّل (نوتتها) نغماتها الخاصة من التناغم؛ والتي، إذ يتردد صداها في الوطن السماوي، تجذب انتباه جميع المُبارَكين، الذين يقولون: 'كم هو جميلٌ الصوت الذي نسمعه في الأفلاك؛ لأن الابنة الصغيرة للإرادة الإلهية تجول في أرجائها. إنها (نوتةٌ) نغمة إضافية وصوتٌ متميز نسمعه؛ والإرادة الإلهية تحمله إلينا، إلى مناطقنا السماوية'. لذلك، ليس أنتِ مَن تركضين، بل هي إرادتي التي تركض، وأنتِ تركضين معها".

ثم واصلتُ التأمل في العجائب العظيمة والسموّات الرفيعة للإرادة الإلهية؛ وبينما كنتُ أشعر بذاتي وقد ذابت فيها (في الإرادة)، أضاف يسوعي الحبيب قائلاً: "يا ابنتي، تماماً كما ينطلق البرق من السحب ليضيء الأرض، ثم يعود لينسحب مجدداً إلى أحشاء السحب ليضيء الأرض مراراً وتكراراً بنوره؛ كذلك النفس التي تحيا في إرادتي: فبينما هي تعمل، تُطلق بروقها من أحشاء بشريتها، وتُشكّل مزيداً من النور في شمس إرادتي الإلهية. ليس هذا فحسب، بل إنها تضيء الأرض لتنتشلها من ظلمات الإرادة البشرية. غير أن البرق المنطلق من السحب هو نور محدود، بينما البرق المتولّد في إرادتي الإلهية هو نور بلا حدود، وهو يحمل في طيّات نوره المعرفة بتلك الإرادة ذاتها. في الواقع، إن العمل في إرادتي ينطوي على قوة كونية وبالتالي فهي قوة فريدة - إنها خلق جديد، حياة إلهية؛ لذا، فبينما تقوم النفس بفعلها الذي يشبه البرق، تنفتح كافة أبواب أعمالي لتستقبل ذلك الخلق الجديد، وتستقبل برق النور المنبعث من فعل المخلوقة الذي أُنجز في

إرادتي الإلهية. لذلك، تشعر جميع أعمالي بالتجدد وبالتمجيد المزدوج، وهكذا تحتفل جميعها وهي تشعر بالقوة الخلاقة الجديدة التي تحلّ عليها".

بعد ذلك، أظهر يسوعي الحبيب ذاته في هيئة طفل صغير في أعماق نفسي الصغيرة. فاحتضنني، وقبّلني، ونفخ عليّ؛ فشعرتُ بحياة جديدة وحبٍ جديدٍ ينسكبان في أعماقي، وكرّرتُ أنا له ما كان يعمله لي. وإذ كان يُكرر قُبُلاته، قال لي: "يا ابنتي الصغيرة، ابنة مشيئتي؛ بينما يهبُّ نَفَسي عليكِ، فإنه يُجددكِ، وبقوته المُحيية يُبيدُ فيكِ عَدوى بذرة الإرادة البشرية، ويُحيي بذرة إرادتي الإلهية. هذا النَفَس هو أصل الحياة البشرية للمخلوق. حينما انسحب الإنسان من إرادتي، فقدَ نَفَسي؛ ورغم أن الحياة بقيت فيه، إلا أنه لم يعد يشعر بالقوة المُحيية لنَفَسي الذي كان، بإحيائه له، يُبقيه جميلاً ونضراً وشبيهاً بخالقه. لذا، بدون نَفَسي، بقي الإنسان مثل زهرة حُرِمَت من المطر والريح والشمس، فتبهتُ وتذبل، وتُطأطئ رأسها، وتميل للموت. الآن، وبغية إعادة إحياء مملكة إرادتي الإلهية في وسط المخلوقات، من الضروري أن تعود أنفاسي المتواصلة إلى وسطهم؛ تلك الأنفاس التي حين تهبُّ عليهم، بقوةٍ أكبر من ريح، يمكن أن تدع شمس إرادتي بالدخول إليهم، وبحرارتها يمكن أن تُدمر البذرة الفاسدة للإرادة البشرية، وتُعيد للإنسان جماله ونضارته، تماماً كما خُلِق في البدء. وهكذا، وبينما تستقيم ساقُ الزهرة تحت مطر نعمتي، فإنها ترفع رأسها، وتستعيد حيويتها، وتكتسي بالألوان، وتتجه نحو حياة إرادتي – لن تعد تتجه نحو الموت.

آهٍ، لو أدركت المخلوقات الخيرَ العظيم الذي أُعِدُّه لها، ومفاجآتِ الحب، والنِعَمَ التي لم يُسمع بمثلها من قبل؛ لكم كانوا سيكونون أكثر انتباهاً واهتماماً! وأما أولئك الذين حظوا بمعرفة الحقائق الخاصة بإرادتي — يا ليتهم يُعيدون ترتيب حياتهم بأسرها لكي ينشروا تلك المعارف في وسط العالم، حتى تُهيئ المخلوقات أنفسها لاستقبال هذا الخير العظيم! في الواقع، تمتلك هذه المعارف فضيلةً تُعين على تيسير تهيئة النفوس البشرية لاستقبال خيرٍ بمثل هذه العظمة. لكن الجحود البشري يظل هو ذاته؛ فبدلاً من أن يُعِدُّوا أنفسهم، ينصرف تفكيرهم إلى أي شيء آخر، ويُلقون بأنفسهم في أحضان الخطيئة".

٣٠ آب ١٩٢٨

الفرق بين ناسوت يسوع ولاهوته. كيف أن مملكة (فيات) قد أعدّها هو بالكامل، لكن المطلوب الآن هو أولئك الذين سيسكنونها. اللغة التي استخدمها يسوع في الفداء، وتلك التي يستخدمها الآن من أجل مملكة الإرادة الإلهية – لغتان مختلفتان إحداهما عن الأخرى.

أظهر يسوعي الحبيب نفسه في هيئة طفل صغير، مُتشبثًا بي، ويغمرني بفيض من المداعبات الحانية. آه، ما أجمل رؤيته في ناسوته الطفولي، وهو كله حب، وكله ثقة! تشعر النفس بثقة عظيمة وهي بصحبة يسوع؛ لأنها ترى فيه ناسوتَه الذي يشبهها إلى حدٍ بعيد، مما يجعلهما يتحدان معاً كأخوين، ويتماهيان أحدهما بالآخر، حتى يتحول أحدهما إلى صورة الآخر. وهكذا، فإن حجاب ناسوت يسوع، الذي يضم فيه لاهوته المعبود، يعمل كوسيلة لبث الثقة؛ وبواسطته تفقد المخلوقة الضعيفة كل خوف، وتغدو كلها حباً مع يسوع، بل وأكثر من الابن المستكين بين ذراعي أبيه السماوي. إن محبة يسوع عظيمةٌ لدرجة أنه يخاطب المخلوقة قائلاً: "لا تخافي؛ فأنا لكِ، وأشبهكِ تماماً، وأرتدي ثوباً مثلكِ؛ ومحبتي عظيمةٌ لدرجة أنني أخفي النور اللامتناهي

لجلالي داخل ناسوتي، لكي تكوني معي كطفلٍ صغيرٍ بين ذراعيّ". من ناحية أخرى، حينما يجعل يسوعي الحبيب لاهوته يشع ويتألق من خلاله، فإن ناسوتَه ذاته ينحجب داخل ذلك النور اللامتناهي؛ وحينها أشعر بالمسافة الشاسعة التي تفصل بيني وبين خالقي. إن جلاله الإلهي المتوقد يسحقني ويُفنيني، فأغوص بنفسي في غبار (عدمي)؛ ولأنني لا أدري إلى أين أتوجه لأهرب من نوره – إذ لا توجد بقعةٌ يخلو منها حضوره – تظل ذرتي الصغيرة غارقةً ومغمورةً في صميم نوره الإلهي. يبدو لي أنني أتحدث حديثاً غير ذي معنى، ولذلك سأنتقل الآن إلى موضوعٍ آخر.

قال لي خيري الأسمى، يسوع: "يا ابنتي، إن مملكة إرادتي مُعَدَّةٌ بالكامل داخل ناسوتي، وأنا مستعدٌّ لإخراجها ومنحها للمخلوقات. يمكن القول إنني قد أرسيتُ أسسها وشيَّدتُ صروحها؛ فغُرَفها لا تُحصى، وكلها مُزينةٌ ومُنارة - لا بأضواءٍ خافتة، بل بعددٍ من الشموس يوازي عدد الحقائق التي كشفتُها عن الإرادة الإلهية (فيات). لا ينقصها شيء سوى مَن يسكنها؛ سيكون فيها مكانٌ وغرفةٌ للجميع، لأنها رحبةٌ وواسعةٌ أكثر من العالم بأسره. مع مملكة إرادتي، سيتجدد كل شيءٍ في الخليقة؛ وستعود الأشياء إلى حالتها الأصلية. لهذا السبب، فإن العديد من التأديبات ضروريةٌ، وستحدث بالفعل - لكي تضع العدالة الإلهية نفسها في حالة توازنٍ مع كافة صفاتي، وبشكلٍ يسمح لها - من خلال تحقيق هذا التوازن لِذاتها - بأن تترك مملكة إرادتي تنعم بسلامها وسعادتها. لذلك، لا تتعجبي إن سَبَقَ هذا الخير العظيم، الذي أُعِدُّه وأرغب في منحه، وقوعُ العديد من التأديبات. إنها عدالتي التي تطالب بحقوقها، لكي تضع نفسها - بمجرد تحقق التوازن - في حالة سلامٍ مع المخلوقات، فلا تعود تزعجهم بعد ذلك؛ لا سيما وأن أبناء مملكة إرادتي الإلهية لن يعودوا يسيئون إليها، فإن عدالتي الإلهية ستتحول بكليتها إلى محبةٍ ورحمةٍ لهم.

ثم، بعد ذلك، كنتُ أتتبعُ كل الأعمال التي قام بها يسوع في الفداء؛ فأضاف يسوعي الحبيب قائلاً: "يا ابنتي، لقد كانت لغتي في الفداء مختلفةً تماماً عن تلك التي استخدمتها من أجل مملكة إرادتي الإلهية. ففي الفداء، كان عليَّ أن أُكيِّفَ لغتي لتلائم أناساً عاجزين، وضعفاء، ومرضى، وصمّاً، وبكماً، وعُمياً - وكان الكثيرون منهم على شفا قبورهم. لذلك، ولكي أتحدث إليهم، استعنتُ بالأمثال والتشبيهات المستمدة من هذا العالم الدنيوي، تلك الأشياء التي كان بإمكانهم هم أنفسهم لمسها بأيديهم. لذا، كنتُ أتحدث إليهم تارةً بصفتي طبيباً، أقدم لهم الأدوية لشفائهم؛ وتارةً أخرى بصفتي أباً، ينتظر عودتهم حتى وإن كانوا أبناءً عاصين؛ فتارةً كنتُ كالراعي الذي خرج بحثاً عن الخراف الضالة؛ وتارةً كالقاضي الذي، إذ عجز عن اجتذابهم بالمحبة، حاول اجتذابهم -على الأقل- بالتهديد والترهيب... وغير ذلك الكثير من التشبيهات. لغتي هذه تقول إن أولئك الذين كنتُ أُخاطبهم لم يعرفوني، ولم يحبوني، وأقل من ذلك بكثير عملوا مشيئتي - على العكس فقد كانوا نائين عني كل البعد؛ وأني أنا، من خلال أمثالي، قمتُ بعمليات البحث ونصبْتُ الشباك لأصطادهم، وأقدم لكل واحدٍ منهم الدواء الذي يشفيه. لكن كم كان عددهم كبيراً أولئك الذين هربوا مني! فكثّفتُ حينها عمليات بحثي وتعاليمي لأُضيء الدرب أمام الكثير من العُميان، لعلهم بذلك يخرجون من عماهم العنيد.

الآن، انظري كم هي مختلفة اللغة التي استخدمتها في كشف الحقائق المتعلقة بإرادتي الإلهية، التي يجب أن تكون في خدمة أبناء ملكوتها! لغتي عن (فيات) الإرادة الإلهية تشبه لغة الأب الذي يقف وسط أبنائه المُحبّين، وكلهم أصحاء؛ وحيث أنهم جميعاً يحملون حياتي ذاتها في داخلهم، فإنهم بفضل إرادتي، سيكونون قادرين على استيعاب دروسي الأسمى. لهذا السبب، مضيتُ قُدماً إلى ما هو أبعد، واضعاً أمامهم تلك التشبيهات

البديعة: تشبيه الشمس، والأفلاك، والسماوات، بل وحتى أسلوب العمل الإلهي ذاته، الذي يمتد إلى ما لانهاية؛ لأنهم بامتلاكهم لإرادتي الإلهية في ذواتهم، سيحملون بداخلهم ذاك الذي خلق السماوات والأفلاك والشمس؛ وهو الذي سيمنحهم فضيلة استنساخ كل ما خلقه في أعماقهم وذات الأساليب التي يتبعها في عمله الإلهي. سيكونون نُسَخاً عن خالقهم. ولهذا السبب أطلتُ الشرح في إجلاء الحقائق المتعلقة بـ فيات، وهو ما لم أفعله في الفداء؛ لأنها كانت أمثالا تحتوي على أساليب بشرية ومحدودة، لذلك لم يكن بين يديّ ما يكفي من المادة لأتحدث بإسهاب. أما التشبيهات التي تتعلق بـ مشيئتي، فهي أساليب إلهية، ولهذا السبب تتوفر فيها مادة غزيرة للحديث عنها، لدرجة أنها تغدو مادة لا تنضب أبداً. فمَن ذا الذي يستطيع قياس سعة ضوء الشمس وشدة حرارتها؟ لا أحد. ومَن ذا الذي يقدر على وضع حدود للسماوات ولتعدد أعمالي الإلهية؟ آه! لو أدركتِ كم أودعتُ من حكمةٍ ومحبةٍ ونعمةٍ ونورٍ في إجلاء الحقائق المتعلقة بـ إرادتي الإلهية، لغمركِ الفرحُ غمرةً تبلغ حدّاً لا تعودين معه قادرة على احتمال البقاء حية؛ ولاشتقتِ بشوقٍ عارم أن يُعرف عملُ يسوعكِ هذا، لكي ينال هذا العملُ الغزير جدا، والذي لا يُقدَّر بثمن، ما يستحقه من مجدٍ، ولكي يفيض بآثاره الخيّرة على سائر المخلوقات".

٢ أيلول ١٩٢٨

كيف أنه بحكم الإرادة الإلهية تكون الأشياء المخلوقة هي بمثابة أعضاء للإنسان، وكيف أن الإنسان قد أعطِي عقلها. كيف أنه بانسحابه منها، قد وجّه ضربة قاصمة وقطع أوصال كل هذه الأعضاء. كيف أن الإرادة الإلهية تُشكّل الأمهات ليسوع.

كنتُ أقوم بجولتي المعتادة في أرجاء الخليقة بأسرها، وذلك لأتتبّع ما كانت الإرادة الإلهية قد عملته فيها. آه، كم بَدَت جميلة لي! كم استمتعَت الإرادة الإلهية بانتصارها، وتلقت مجدها الكامل، وامتلكَت هيمنتها الكاملة، ومَدَّت حياتها في كل مكان وفي كل بقعة! الإرادة الإلهية هي نور، وهي تنشر حياة نورها؛ هي قدرة، هي نظام، هي نقاء، وهي تنشر حياة القدرة والنظام والنقاء في جميع الأشياء المخلوقة؛ وهكذا الحال مع سائر صفاتها الإلهية الأخرى. لذلك، فإن كل شيء مخلوق يُعد مقدساً، بل أقدس من أي أثرٍ مقدس (ذخيرة مقدسة)، لأنه يضم في جوهره القدرة الخالقة والإرادة، بل وذات حياة الواحد (الله) الذي خلقه. بينما كنت أتجول، شعرتُ بأنني أريد أن أُحب وأوقر وأحتضن وأُقبّل الشمس، والسماوات، والنجوم، والرياح، والبحار؛ لأنها كانت تضم وتحجب الواحد (الله) الذي خلقها، مُشكّلةً له بذلك وكأنها مساكن عديدة يقيم فيها.

لكن بينما كان فكري يجول في الخليقة، قال لي يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، انظري كم هي جميلة أعمالنا؛ فهي نقية، ومقدسة، ومنظمة بأكملها. لقد استخدمنا الخليقة لنُشكّل حُجُبنا ومساكننا الشاسعة؛ ومع ذلك، أحجمنا عن إعطاء العقل لها، لأنها خُلقت من أجل الإنسان لا من أجل ذاتها؛ ولذلك إدخرنا للإنسان وحدهُ منح القدرة وعقل الخليقة برمتها حتى، بامتلاكه لعقل الخليقة، يُعطينا مجد ضوء الشمس، والسماوات، والرياح، وكل الباقي. وهكذا، وضعنا الأشياء المخلوقة مثل أعضاءٍ للإنسان، حتى، بامتلاكه لعقل هذه الأعضاء، يستخدمها للارتقاء عبر هذه الحُجُب ليعثر على ذاك الذي يسكن فيها ملكاً متوجاً، وليقدم له مجد ومحبة هذه الأعضاء التي أُعطيت له. لكن لكي يتسنى للإنسان عمل ذلك، ولكي يمتلك العقل الذي كان من المفترض أن

تحظى به الشمس والسماوات والرياح وما شابهها، ولكي يحافظ على الأشياء المخلوقة كأعضاءٍ خاصةٍ به، كان لزاماً عليه أن يمتلك الحياة والسلطان من إرادتنا الإلهية، التي تمنحه القدرة، والعقل الواسع والكافي لاستيعاب الخليقة بأسرها، والتي تكفل استدامة التواصل، والترابط، والوحدة التي لا تنفصم مع كافة هذه الأعضاء المكونة للأشياء المخلوقة. في الواقع، إن إرادتنا الإلهية وحدها هي التي تمتلك العقل الكامل والواعي لكل ما أنجزته من أعمال؛ وقد وهبنا إرادتنا هذه للإنسان، لكي تمنحه هي بدورها العقل والإدراك الخاص بكل أعمالنا. لقد انبثق كل شيء منا في غاية التنظيم، مترابطاً بعضه ببعض وكأنه أعضاءٌ متصلةٌ بجسد الإنسان؛ وذلك لأنه كان حبنا الأول، والغاية من خلق الخليقة برمتها، ولذلك ركزنا فيه كل العقل والإدراك اللازمين لهذه الخليقة.

الآن يا ابنتي، بانسحابه من إرادتنا الإلهية، وجه الإنسان ضربةً قاصمةً لنفسه، وبتر أعضاءه العزيزة والمقدسة. لهذا السبب، يعرف القليل عن القيمة، والقداسة، والقوة، والنور التي كانت - باعتبارها أعضاءً له - مُلكاً له من قبل؛ وهكذا يظل الخالق الإلهي محروماً من مجد، ومحبة، وشكر رأس هذه الأعضاء. أنظري إذن، كم هو ضروريٌ عودةُ إرادتي الإلهية إلى الرأس - وهو الإنسان - وذلك لاستعادة النظام الذي خلقناه نحن، بوضع الرأس في مكانه الصحيح، ولم شمل الأعضاء مرة أخرى من أجل ذلك الذي يُبقيها مبتورة بكل تلك الوحشية، وعلى نحوٍ يلحق الضرر بنفسه. ألا تشعرين أنتِ بنفسكِ كيف أن إرادتي وحدها تمتلك الفضيلة التي تضعكِ في حالة تواصل مع الخليقة بأسرها؟ تجعلكِ تحلقين، تمنحكِ عقل النور، والسماوات، والبحر، والريح؛ وإذ ترغب في تحريك كل الأشياء المخلوقة بواسطة صوتكِ - من أصغرها إلى أعظمها - فإنها تُردد على لسانكِ تلك اللازمة العذبة: "أنا هي التي تحبك وتمجدك في السماوات، وفي الشمس، وفي البحر، وفي الريح؛ وكذلك في الطائر الصغير الذي يُغرد، وفي الحمل الصغير الذي يثغو، وفي عبير الزهرة الذي يصعد إليك..."؛ وهكذا دواليك. إنها حياة إرادتي، التي بسبب كونها حاضرة في الخليقة بأسرها، وحاضرة فيكِ أنتِ أيضاً - تجعلكِ تُحبين من داخل كل الأشياء، التي هي في الأصل ملكٌ لها".

بقيتُ غارقةً في التأمل عند سماع ذلك؛ أي أن الإنسان - بفضل فيات أي الإرادة الإلهية - يمتلك العقل الذي كان مُقررا أن تمتلكه الشمس، والبحر، والريح... وحينها أضاف يسوعي الحبيب قائلاً: "يا ابنتي، إن الإنسان يفعل الشيء ذاته أيضاً: فهو لا يترك عقله داخل الأعمال التي ينجزها؛ فإذا بنى لنفسه بيتاً، أو امتلك أرضاً وغرس فيها شتى أنواع النباتات، أو قام بهذا العمل أو ذاك، فإن هذه الأعمال تفتقر بذاتها إلى العقل؛ إذ يحتفظ هو بالعقل لنفسه. وإذا ما أراد أن يَمنح عقلا، فإنه يمنحه لعائلته، التي ليست مجرد أعمالٍ، بل هم أبناؤه؛ وهو يرغب في أن يمتلكوا هم العقل (المنطق) الخاص بأعماله، لكي يستخدموا تلك الأعمال وفقاً لمشيئة الأب، وبذلك ينال هو المجد المستحق لأعماله منهم. وإذا كان الإنسان يفعل ذلك، فلماذا لا يسعني أنا أن أفعل الشيء ذاته؟ في الحقيقة أنا أفعله بنظامٍ أتم، وعبر أعمالٍ لا تُحصى، من أجل خير الإنسان، لكي يكون قريباً مني، ومعي، وفي داخلي، ومتحداً بي اتحاداً وثيقاً للغاية؛ حيث أكون أنا - الله - الرأس، ويكون هو الأعضاء؛ وتكون الخليقة بمثابة أعضائه، ويكون الإنسان هو الرأس لها".

بعد ذلك، واصلتُ أعمالي في الفداء، وتوقفتُ حين كان طفلي يسوع الفاتن في مصر؛ وحين كانت أمي السماوية - وهي تُهَدْهُده في مهده المتواضع - منهمكةً في إعداد بعض الثياب للطفل الصغير. وإذ وضعتُ نفسي بالقرب من الملكة الأم، جعلتُ عبارتي "أنا أحبك" تتدفق في خيوط النسيج التي كانت تُستخدم لحياكة

ثوب يسوع الصغير؛ وهدهدتُ المهد لأجعل طفلي السماوي ينام، منشدةً له ترانيم محبتي، وطالبة منه الإرادة الإلهية. وبينما بدا وكأنه سيغمض عينيه لينام، فوجئتُ به يرفع رأسه الصغير، وينظر إلى أمنا الإلهية وإليّ، قائلاً بنبرةٍ في غاية الرقة والحنان: "يا أمّيَّ الاثنتين: أمي، والابنة الصغيرة لإرادتي... إرادتي الإلهية توحّدهما لأجلي، وتجعل كلتيهما أمّاً لي. لماذا تُعدّ الملكة السماوية أمي الحقيقية؟ لأنها امتلكت حياة إرادتي الإلهية. هي (أي الإرادة الإلهية) وحدها القادرة على أن تودع فيها بذرة الخصوبة الإلهية، لكي يُحبل بي في أحشائها وأصبح ابنها. إذن، لولا مشيئتي الإلهية، لما كان بوسعها بأي حالٍ من الأحوال أن تكون أمّاً لي؛ إذ لا أحد غيرها - لا في السماء ولا على الأرض - يمتلك بذرة الخصوبة الإلهية هذه، التي لا يسعها إلا أن تجعل الخالق يُحبل به في داخل المخلوقة. انظري إذن: لقد شكّلت مشيئتي الإلهية الأم لأجلي، وجعلتني ابنها؛ والآن، هي (أي الإرادة الإلهية) تُشكّل لأجلي ابنتها الصغيرة لتكون أمّاً لي أيضاً، وتجعلني أجدها بالقرب من أمي الأولى، لكي تتيح لها تكرار أعمال تلك الأم، وتنسجها معاً ولكي تجعلها تستجلب ملكوتها، وبالتالي تتيح لها تكرار بذرتها الإلهية وخصوبة عبارة *لتكن مشيئتك* في المخلوقات. مشيئتي وحدها القادرة على فعل كل شيء، وعلى منحي كل شيء".

ثم، وبينما كان يُغمض عينيه استعداداً للنوم، أخذ يُردد في نومه: "أُمَّايَ الاثنتان، أُمَّايَ الاثنتان...". كم كان سماعه وهو يقول ذلك رقيقاً ومؤثراً! وكم كان مشهده وهو يقطع نومه ليقول: "أُمَّايَ الاثنتان..." جارحاً للقلب! آه، يا إرادةً إلهية، كم أنتِ محبوبة، وقادرة، ومثيرة للإعجاب! أرجوك، انزلي إلى قلوب الجميع، وضَعي فيهم هذه البذرة الإلهية الخاصة بكِ؛ لكي تُشكِّل بذرتكِ الخصبة ملكوتكِ، وتجعلكِ تحكمين على الأرض كما تحكمين في السماء.

٥ أيلول ١٩٢٨

آلام يسوع ومباراة النور. الأعمال المُنجَزة في (فيات) الإرادة الإلهية تكون صخورا صغيرة ورياح خفيفة في بحر الإرادة الإلهية.

شعرتُ أنني محرومة من يسوعي الحبيب، وتملّكني العذاب شوقاً لعودته. ولكن، وَأسفاه! فبينما كان قلبي المسكين يُعذَّب، ضاعف يسوعي المحبوب آلامي بأن أظهر لي ذاته مثخناً بالجراح، ومكللاً بإكليل من الشوك؛ وكان هذا الشوك مغروزاً في لحمه، حتى تعذّر النظر إليه. يا له من مشهدٍ مثيرٍ للشفقة والحزن! ألقى بنفسه بين ذراعيّ لكي أخفف عنه. آه، كم كان يتألم، ويئن، ويتلوى وجعاً! ضممتُه بين ذراعي؛ وأردتُ أن أنتزع الشوك من جسده، لكنني وجدتُ ذلك مستحيلاً، لشدة انغرازه فيه. وحينها، قال لي يسوع وهو ينتحب: "يا ابنتي، كم أعاني! لو تعلمين كم تُسيء المخلوقات إليّ، وكيف أنها هي نفسها تُسلّح عدالتي، لتُضرَب وتُعاقَب بها."

وبينما كان يقول ذلك، خُيّل إليّ أن صواعق ولهيباً وزمهريرًا كانت تهبط من السماء لتضرب المخلوقات. ارتعبتُ، لكن ما أثار رُعبي أكثر هو رؤية يسوع وقد لُحِق به هذا الأذى الوحشي. لذا واصلتُ الصلاة، وقلتُ في نفسي: "آه، كم أتمنى لو أستطيع تحويل كل شيء - أفكار المخلوقات جميعاً، وكلماتهم، وأعمالهم، وخطواتهم - إلى إرادة الله، لكيلا يعود للخطية وجودٌ بعد اليوم! أود أن أحجبهم بنور الإرادة الإلهية،

لكي تفقد المخلوقات - وهي مكتسية بنور، ومفتونة به، ومحجوبة بنور إلهي - قوتها، وأهواءها، وإرادتها في الإساءة إلى يسوعي الحبيب".

لكن بينما كنتُ أفكّر في هذا، قال لي يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، عندما تأخذ النفس على عاتقها الالتزام برغبة تحويل كل الأفعال البشرية إلى إرادتي، فإنها تُشكّل أشعتها الخاصة التي، بتمددها، تحتضن الأرض وكأنها تضعها تحت سلطانها؛ فترتفع إلى السماء، أكثر من أشعة شمس، لتكتسي بشمس مشيئتي؛ وإذ تنغمس فيها، فإنها تُشكّل معها شمساً واحدةً موحدة، وكأنما تخوضان مسابقةً في النور. يكون كل شيء - سماءً وأرضاً - مفتوناً ومحجوبا بضياء شمس إرادتي؛ حتى عدالتي ذاتها تكون محجوبة بهذا النور، بحيث يتم تلافي الكثير من التأديبات".

ثم، وبعد أن قضيتُ وقتاً طويلاً في الكتابة، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، ووضع وجهي بين يديه، قائلاً لي: "يا ابنتي، أريد أن أكافئكِ على تضحية الكتابة التي بذلتِها".

قلتُ: "لقد كنتُ أكتب طوال ثلاث ليالٍ، ومع ذلك لم تمنحني شيئاً قط. يبدو لي أنك قد أصبحتَ مقتصداً في عطائك الآن؛ إذ لم تعد تُظهر لي ذلك الرضا العظيم الذي كنتَ تُبديه لي سابقاً كلما كتبتُ؛ كما أنك لم تعد تأمرني بالكتابة بتلك السلطة المُحبة التي اعتدت أن تمارسها. يبدو لي أنك تغيّرت".

أجاب يسوع: "أنا لا يمكنني أن أتغيّر، كما أن التغيّر ليس من طبيعة اللاهوت. الطبيعة البشرية هي التي تتغيّر، أما الطبيعة الإلهية فلا تتغيّر أبداً. لذا، كوني على يقين بأنه لم يتغيّر فيّ شيء. لكن، هل تعلمين ما أريد أن أمنحكِ إياه كتعويض؟ إنها حياتي ذاتها. كل حقيقةٍ أظهرها لكِ هي هبةٌ من الحياة الإلهية أقدمها لكِ؛ وأمنحكِ الحرية، لا لكي تحتفظي بهذه الهبة العظيمة لنفسكِ فحسب، بل لكي تُضاعفيها، لكي تهبيها لمن تشائين، ولمن يرغب في تلقّيها.

يجب أن تعلمي أن كل فعلٍ، أو كلمةٍ، أو فكرةٍ تصدر عن المخلوقة في صميم مشيئتي الإلهية، هي بمثابة حصياتٍ صغيرةٍ تُلقيها في بحرِها (بحر الإرادة)؛ فيضطرب البحرُ تموّجاً، ويفيضُ إلى الخارج لخيرِ الجميع. وفي أحيانٍ أخرى، تكون تلك الأفعالُ بمثابة نسماتِ ريحٍ صغيرةٍ عديدة، تجعلُ بحرَ إرادتي الإلهية يرتفعُ ويزخر، مُشكّلاً أمواجاً متفاوتةَ الارتفاع، وذلك بحسبِ كثرةِ تلك النسماتِ الصغيرةِ التي تُحدثها المخلوقةُ في بحري. وكلما ارتفعت تلك الأمواج، عادت لتهبطَ من جديد؛ فيهبطُ جزءٌ منها عائداً إلى البحر، بينما يفيضُ جزءٌ آخرُ ليغمرَ الأرض. آه، كم هو مُفرح رؤية المخلوقة؛ مرّة تأتي لتلقيَ بحصياتِها الصغيرةِ في بحرِنا، ومرّةً تأتي لتنفخَ مُحدثةً نسمتَها الصغيرة. وحينها يبتسمُ البحرُ لها متموّجاً، ويقيمُ لها احتفالاً بهيجاً إذ يستقبلُ نسمتَها الصغيرةَ ويُشكّلُ منها الأمواج. لذا، فإن النفسَ التي تحيا وتعملُ في إرادتي الإلهية تمنحُنا الفرصةَ لنجعلَ بحرَنا يرتفعُ، وتُهيّئُ لنا المجالَ لنفيض الأرضَ والسماء. وبما أن ما يفيضُ هو المشيئةُ الإلهيةُ ذاتها، فإنها تُهيّئُ المخلوقة لكي تطلبَ ملكوتَها؛ ونشعرُ بأن المخلوقَة التي تحيا في كنفِ إرادتنا الإلهيةِ تستعيدُ تلك الأعيادَ، والمسراتِ، والألعابَ التي سادت في فجرِ الخليقةِ بين المخلوقة وخالقها. كلّ شيءٍ مباحٌ لمن تحيا في إرادتنا، ونحنُ نتركُ لها حريةَ فعلِ كلِّ شيء؛ لأنها لا ترغبُ في شيءٍ سوى إرادتنا، وسوى صدى صوتِنا الذي يتردّدُ في أعماقِها. وإذ تدع نفسها تُحمل بصدى صوتِنا الإلهي، تارةً تُلقي بحصاتِها الصغيرة، وتارةً

تُحدثُ نسمتَها الصغيرة؛ وتارةً تُشكّلُ الأمواج، وتارةً تئنُّ، وتارةً تتكلم، وتارةً تصلّي معلنةً رغبتَها في نيلِ إرادتنا الإلهية لتُعرَف وتُحَب، وتسود على الأرض".

٨ أيلول ١٩٢٨

اهتمام الله بمن يحيا في إرادته الإلهية. مَثَلُ الشمس. كيف ستُعرَف كلُّ التفاصيلِ المتعلقةِ بالتضحياتِ التي قدَّمتها لويسا في سبيلِ التعريفِ بالإرادةِ الإلهية.

شعرتُ بالضيقِ الشديدِ جرّاءَ الحرمانِ من يسوعي الحبيب. آه! كم كنتُ أوَّدُ لو أقفزُ قفزةً إلى المناطق السماويةِ فلا أغادرُها أبداً، وبذلك أضعُ حداً لهذهِ الحرماناتِ المؤلمةِ منه التي تجعلني أعيشُ حالةَ الموتِ. آه! نعم، إنْ سمحَ لي يسوعُ، بفضلِ صلاحِهِ، أنْ أبلغَ وطَنَهُ السماويّ، فلنْ يعودَ بمقدورِهِ أنْ يحتجبَ عنّي بعدَ ذلك، ولنْ أُحرمَ منهُ أبداً، ولو للحظةٍ واحدة. لذا، أسرِعْ يا حبيبي؛ لِنضعْ حداً نهائياً لهذهِ الحرماناتِ منك، فلمْ أعدْ أطيقُ احتمالَ المزيد. شعرتُ بمرارةٍ شديدةٍ، لدرجة أنَّ نفسي المسكينةَ طُعِنتْ واختُرقتْ، أشدَّ مما يخترقُها سيف حاد.

الآن، في تلك اللحظة، خرج يسوع حبيبي من أعماقي الداخلية وقال لي: "يا ابنتي، تشجعي! ألا تعلمين أن اهتمامنا بمن تتمم إرادتنا وتحيا فيها عظيمٌ إلى الحد الذي يجعلنا نحتفظ بها كشيءٍ خاصٍ بنا، مُلك لنا وحدنا، وغير منفصلٍ عنا؟ إن إرادتنا الإلهية غير منفصلةٍ عنا؛ وبقدر ما ينتشر نورها، يظل مركزها دائمًا في داخلنا - وهو أمرٌ يرمز إليه ضوء الشمس الذي، بينما يتوسع ويمتد ليغطي الأرض بأسرها ويحتضنها في قبضة نوره، لا يغادر أبدًا فلكه، ولا ينقسم نوره، ولا يفقد ولو قطرةً واحدةً منه. في الواقع، النور غير قابلٍ للانفصال؛ ولو أمكن تقسيمه، لما عاد نورًا حقيقيًا. لذلك، يحق للشمس أن تقول: 'كل هذا النور ملكي'. والأمر سيان بالنسبة لنا: فنور مشيئتنا الإلهية لا ينتهي ولا ينفصل، وهو يجعل النفس التي تحكم فيها إرادتنا ملكًا لنا، وغير قابلة للإنفصال عنا. وهكذا، بما أننا نحتفظ بها كشيءٍ خاصٍ بنا، فإن من مصلحتنا أن نكرم أنفسنا من خلالها، وأن نغطيها كثيرا جدا بكل صفاتنا الإلهية، بحيث يتسنى لنا أن نقول للجميع: 'في هذه المخلوقة حياةٌ إلهية، لأن نور إرادتنا الإلهية هو المهيمن فيها'. إذن، من مصلحتنا أن يكون كل شيءٍ فيها مقدسًا ونقيًا وجميلاً، وأن تكتسي بسعادتنا؛ إذ يجب أن يعكس كل شيءٍ فيها مشيئة إلهية.

عندما تكتسي الأرض بنور الشمس، فإنها تفقد ظلامها وتتحول كلها إلى نور؛ بحيث يعمل النور فيها عمل الملكة، فيسيطر على الأرض ويصبح مُغّذيًا لها، ناقلاً إليها الحياة وآثار النور. وبالمثل، عندما تحكم مشيئتنا الإلهية في المخلوقة، فإنها تبدد الشرور، وتطرد الظلمات، والضعفات، والشقاء، والآلام؛ ومثل ملكة، تصبح مصدر تغذيتها بالنور، وبالقوة، وبالغنى الإلهي، وبالسعادة. لذلك، بالنسبة لمن تعيش في ظل إرادتنا الإلهية، تفقد المرارات، والضغوط، وكل ما ينبثق عن المشيئة البشرية مكانتها؛ لأن نور إرادتنا الإلهية لا يتسامح مع شيءٍ سوى ما ينتمي إليها (الى الإرادة الإلهية). وكما أن إرادتي الإلهية تولي كل اهتمامٍ للمخلوقة، باعتبارها شيئاً يخصّها، كذلك تفقد المخلوقة كل الاهتمامات البشرية وتكتسب كل الاهتمامات الإلهية. من هنا يتضح ما إذا كانت مشيئتي الإلهية تحكم فيها: إنْ لم تعد (النفس) تشعر بأي اهتمامٍ بما هو خاص بها؛ وإذا شعرت بذلك، فهذا يعني أن النفس لا تمتلك كل ملء إرادتي الإلهية - إذ لا تزال هناك فجواتٌ صغيرةٌ خاليةٌ

من نورها، وبالتالي فإن العنصر البشري يفرض وجوده، وتعود النفس لتتبنى اهتمامات بشرية. لذا، أخرجي المرارات والضغوطات من نفسك - فهذه أمورٌ لم تعد تخصكِ؛ بل لكِ النور، ولكِ كل ما يمكن لنور مشيئتي أن يمتلكه".

بعد ذلك، كنتُ أفكرُ في نفسي: "كم من التضحيات تلزم لملكوتِ الإرادة الإلهية هذه: تضحيةٌ بالكتابة، وتضحيةٌ بالراحةِ والنوم، وآلامٌ، وصلواتٌ لا تنقطع، وموتٌ مستمرٌ للإرادةِ البشرية لكي تحظى الإرادةُ الإلهيةُ بحياةٍ أبدية... وأمورٌ أخرى كثيرةٌ لا يعلمها إلا يسوع. وبعد كل هذا، ربما لن يُرى أي خير، ولن يُرفع مجدٌ لله... لذلك، كثيرةٌ هي التضحيات التي ذهبت دون فائدة ودون تأثيرات". لكن بينما كنتُ أُفكر في هذا، خرج يسوعي الحبيب دائمًا من أعماقي الداخلية، واحتضنني بين ذراعيه قائلاً لي: "يا ابنتي، ماذا تقولين؟ ما من تضحيةٍ قدمتِها إلا وسيكون لها قيمتها وآثارها الثمينة، لأن كل ما يُصنَعُ وفقًا لإرادتي، والتماس أن تُعرَفَ هذه الإرادة، يكتسبُ بطبيعته حياةً إلهيةً وقوةً ناقلةً للخير، لدرجةِ أنه ينقلُ للآخرين الحياة الإلهية والفضيلة التي يمتلكها؛ بل إن الأمر يصلُ إلى حدِّ أن كل ما فعلتِهِ وما عانيتِهِ، في هذه اللحظة بالذات، يقفُ حاضرًا أمام الله في هيئةِ فعلِ تضرع، وذلك لكي تتهيأ المخلوقات، ولكي يمنحها اللهُ هذا الخيرَ العظيم.

ثم، عندما تُعرَفُ مشيئتي ويتحققُ حكمها ستُشرقُ كلُ الكلماتِ التي كتبتِها، وسهراتُ الليل، وصلواتُكِ المتواصلة، وجولاتُكِ المتكررة في أعمالِ الخلقِ والفداء، وسنواتُكِ الطويلةُ على الفراش، وآلامُكِ وتضحياتُكِ؛ ستُشرقُ كلُ هذهِ كأشعةِ الشمس، وكالماسِ والأحجارِ الكريمةِ ذاتِ القيمةِ اللامتناهية، وشيئًا فشيئًا سيدرك ذلك أولئك الذين سيحظون بالخير العظيم المتمثل في معرفة إرادتي، والعيش في ملكوتها. بل وأكثر من ذلك، سيعلمون أن تلك الأسس المُرصّعة بالجواهر، وتلك الصروح التي شُيِّدت، قد رُسِّخت بالعديد من التضحيات التي قدمتها تلك التي أُودعت لديها مهمة التعريف بملكوت إرادتي. سيُعرَف كل شيء بوضوح تام؛ بما في ذلك هوية أولئك الذين ساهموا في الأمر، والذين أرشدوكِ، والذين أمروك بالكتابة - وما إذا كانوا قد اهتموا بالتعريف، سواء بالكلمات أو بالكتابات، بكل ما يتعلق بإرادتي الإلهية. وهذا ليس إلا القليل؛ فكل الخير الذي سيصنعه أولئك الذين سيمتلكون ملكوت إرادتي الإلهية، وكل المجد الذي سيقدمونه لي، سينزل ويعود ليصعد مجدداً إلى أولئك الذين كانوا البداية والسبب في تحقق خيرٍ عظيم كهذا. وحتى إنْ كنتِ في السماء، فإن الفضيلة المُوصِلة لمشيئتي التي عاشت فيكِ وأنتِ على الأرض، ستجعلكِ على تواصلٍ معهم؛ إذ ستُبقي جميع السبل مفتوحةً بينكِ وبينهم. وهكذا، ستكون حياتكِ، وكل ما فعلتيه وما عانيتيه، حاضرةً في وسطهم؛ وسيكون لكل ما سيفعلونه منشأٌ وأصلٌ فيكِ، لأن الإرادة الإلهية واحدةٌ في كلٍ منكِ ومنهم. ولو أدركتِ ما سينالكِ من مجدٍ ورضاً ومسرات، لتمنيتِ التضحية بنفسكِ أكثر وأكثر، لكي تُعرف إرادتي وتحكم في وسط المخلوقات".

١٠ أيلول ١٩٢٨

التي تعمل في المشيئة الإلهية تفتح أبواباً بين السماء والأرض بعدد الأعمال التي تصدر عنها. مجد آدم في السماء. كيف بقيت أعماله، التي قام بها قبل سقوطه في الخطيئة، سليمة وجميلة، بينما بقي هو جريحاً. كيف أنه من خلال آدم، يُعرف في السماء ما صنعه الله في الخليقة.

كنتُ أتتبع كل ما صنعته الإرادة الإلهية في الخلق وفي الفداء؛ وكنتُ أرغب ألا أترك عملاً واحداً من أعمالهما دون عملي الصغير، ليكون بمثابة رفيقٍ وتكريمٍ دائمٍ بالمجد والحب لمشيئةٍ مقدسةٍ كهذه. وحينئذٍ، تحرّك يسوعي الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، كم أنا راضٍ لأنكِ لا تتركين إرادتي الإلهية معزولةً في أعمالها الكثيرة، التي لم تُصنع لذاتها، إذ لم تكن بحاجةٍ إليها، بل صُنعت فقط بدافع المحبة للمخلوق. إعلمي أنه كلما انتقلتِ من عملٍ من أعمالنا إلى آخر لكي تتعرفي على محبتنا فيها وتُقدمي لنا الحب والمجد، فإننا نجد عائد محبتنا في التي تتعرف على أعمالنا. كم هو أمرٌ مريرٌ ومحزنٌ أن يصنع المرء الخير بدافع الحب الخالص، فلا يجد من يعترف به؛ وحينما نجد مَن تعترف بأعمالنا، نشعر وكأننا قد نلنا المكافأة عما صنعناه؛ لأننا أعطينا محبة، ونتلقى محبة؛ وإننا نمنح الحرية لمن تعيش وتعمل في مشيئتنا الإلهية لكي تُقيم روابط عديدة بين السماء والأرض، وتفتح أبواباً كثيرة للتواصل، وتضع سلاسل عديدة لكي تجعل أعمالها تصعد إلى السماء، وتُنزِل نِعماً كثيرة لخير جميع المخلوقات. في الواقع، إن أعمالنا هذه - سواءً كانت الخلق أم الفداء - قد أُنجزت على وجه الأرض، وهي تمتلك فضيلةَ فتحِ سماء؛ ولكي نفتحها، فإننا نستعين بمن تعمل في مشيئتنا الإلهية". وبينما كان يقول هذا، أراني أبواباً كثيرةً مفتوحةً في السماء، انحدرتْ عبرها سلاسلُ ذهب عديدة، ربطتْ الأرض بعددِ الأعمالِ التي صنعها يسوعي الحبيب.

ثم واصلتُ جولتي في أعمال الجلالة الأسمى، وحين بلغتُ نُقطة خلق الإنسان، قلتُ في نفسي: "لقد عاش آدمُ مطلعَ حياته في المشيئة الإلهية، لذلك كانت أفكارُه وكلماتُه وأعمالُه وخطواتُه تتحرك باتحاد (فيات) الإرادة الإلهية، التي تحتضنُ كلَّ شيء وتحتوي كلَّ شيء، فلا شيءَ يفلتُ منها. وعليه، فقد حظيتْ أعمالُه بالشمولية والتمام، لكلِّ واحد ولكلِّ الخيرات؛ وإذا كان عملٌ واحدٌ فقط مُنجَز على هذه الشاكلة - أي في اتحاد الإرادة الإلهية التي تحتضنُ كلَّ شيء - يبلغُ من العظمةِ حداً لا تستطيعُ كلُّ أعمالِ المخلوقات الأخرى مجتمعةً أن تُعادلَه، فما بالك بآدم الذي عاشَ حقبةً من حياته في اتحاد الإرادة الإلهية - مَن يدري كم عملاً استطاعَ أن يُنجزَ...! إذن، لا بدَّ أن يكونَ مجدُه في السماءِ عظيماً، وربما يفوقُ كلَّ شيء، باستثناءِ الملكةِ السماوية التي صاغتْ حياتَها بأسرِها في الإرادة الإلهية. صحيحٌ أنَّ آدمَ قد أخطأ وخرجَ من دائرةِ اتحاد المشيئةِ الإلهية هذه، ولكنْ رغمَ خروجِه منها، بقيتْ أعمالُه قائمة، إذ إنني أؤمنُ بأنه لا توجدُ قوةٌ ما، سواءٌ كانت إلهيةً أم بشرية، بوسعِها أن تُدَمر ولو عملاً واحداً فقط أُنجِزَ في اتحاد الإرادة الإلهية (فيات) هذه، التي تحتضنُ كلَّ شيء وتمتلكُ كلَّ شيء. حتى الله ذاته لا يستطيعُ أن يُفنيَ عملاً كهذا؛ على أقصى تقدير، ينبغي عليه أن يُبيد إرادته الإلهية ذاتها؛ وهو أمرٌ لا يسعه فعله أيضاً، لأنها - لكونها أزليةً وأبدية، بلا بدايةٍ ولا نهاية، تظل بمنأىً عن أي مساس من أي شيء، ولا يستطيع أحدٌ أن يمسّها".

بينما كان عقلي المسكين والضئيل يجول في خضم هذه الأفكار وغيرها، وكنتُ أرغبُ في تحرير نفسي منها لأمضي قدماً، أظهر يسوعي الحبيب نفسه لي قائلاً: "يا ابنتي، فيما يخص إرادتي الأسمى، لا أريد أن أخفي عنكِ شيئاً؛ فبالنسبة لمن تحيا فيها، تُصبح إرادتي ذاتها هي الكاشفة عما صنَعَته حباً في المخلوقة، وعما صنعته المخلوقة نفسها فيها؛ إذ إنها تحمل هذه الأفعال في أحشائها، باعتبارها انتصار لأعمالها. الآن، اعلمي أن آدم يمتلك بالفعل مجداً في السماء لم يُمنح لأي أحدٍ سواه، مهما بلغت قداسة ذلك الشخص، باستثناء أمي السماوية؛ لأنه لا يوجد أحدٌ آخر يمتلك ولو فعلاً واحداً منجزاً في اتحاد مشيئتي الإلهية. لقد كان من العدل واللائق بعَظَمتنا الإلهية أن يحظى المخلوق الأول الذي خرج من بين أيدينا الخالقة بمجد يفوق مجد سائر المخلوقات؛ لا سيما وأن المرحلة الأولى من حياته قد سارت تماماً كما أردنا نحن. يمكن القول إنها كانت

حياتنا، ومشيئتنا، وأعمالنا التي كانت تحلّق في داخله. كيف لنا أن نمحو هذه المرحلة الأولى من حياة آدم، وهي التي كانت لنا أكثر مما كانت له؟ حتى التفكير في ذلك يكون عديم الجدوى؛ فكل ما يُنجز في مشيئتنا الإلهية يظل بمنأىً عن أي مساس؛ إذ لا يستطيع أحدٌ أن يمسّه، لأن تلك الأفعال تدخل النظام الإلهي واللامتناهي. ورغم أن آدم قد زلّ وسقط، إلا أن أفعاله التي أنجزها حتى تلك اللحظة ظلت سليمةً وجميلة، تماماً كما أنجزها هو. أما هو، فقد بقي جريحاً وسقيماً، وتشوهت صورتنا الإلهية فيه، لأن مشيئتنا الإلهية، التي كانت قد أخذت على عاتقها الإلتزام بالحفاظ عليه جميلاً، ونضراً، وقوياً، ومقدساً، ومستقيماً تماماً معنا، على الهيئة التي خلقناه عليها، لم تعد فيه؛ لأن آدم نفسه كان قد رفضها. لكن أعماله التي أُنجزت حتى اللحظة التي مُني فيها بسوء الحظ وسقط، والتي كانت تتسم بوحدة إرادتنا الإلهية، لم يطرأ عليها أي تغيير؛ لأننا نحن أيضاً كنا نغارُ غيرةً شديدةً على تلك الأعمال التي مجدتنا كل هذا التمجيد. لقد أدخلتنا تلك الأعمال في حالةٍ من العيد، إذ كنا نرى ذلك الإنسان، إبننا، يرفع نفسه نحونا لكي يستوعب في داخله طباعنا الإلهية، وشبهنا، ولكي يجلب لنا الأفراح والسعادات، وعائد كل الأشياء المخلوقة وابتسامتَها في اتحاد مشيئتنا. لقد كنا مأخوذين بالنشوة ونحن نرى ابننا الحبيب، صُنع أيدينا، يعيش في إرادتنا وكأنه في بيتنا؛ فكان يأخذ مما هو لنا، ويتمكن بذلك من أن يجلب لنا سعاداتٍ وأفراحا جديدة لا حصر لها.

يا ابنتي، إن الفترة الأولى من حياة آدم هي فترةٌ لا تُنسى بالنسبة لنا، وله، وللسماء بأسرها. بعد أن سقط في الخطيئة، ظلّ كالأعمى الذي كان، قبل أن يفقد بصره، قد أنجز أعمالاً جميلةً وغزيرةً لدرجة أنها ملأت السماء والأرض. مَن الذي يمكنه أبدا أن يقول إن تلك الأعمال ليست من صنعه، لمجرد أنه فقد بصره طوعيا؟ وهل يمكن القول إنه ما دام لم يعد قادراً على تكرار تلك الأعمال لأنه أصبح أعمى، فإن ما أنجزه منها سابقاً قد أصبح بلا قيمة؟ بالتأكيد، لا أحد يمكنه قول ذلك. أو لنفترض أن شخصاً قد عكف على دراسة العلوم، ثم قرر في منتصف دراسته ألا يواصل المسير؛ فهل يستطيع أحدٌ أن يسلب منه أو يدمر الخير الذي اكتسبه من تلك العلوم، لمجرد أنه لم يكمل دراسته؟ بالتأكيد لا. إذا كان هذا الأمر يحدث في النظام البشري، فكم بالأحرى، وبمزيدٍ من الصلاحية واليقين، يحدث في النظام الإلهي!

إذن، بفضل الفترة الأولى من حياته، التي اتسمت بالبراءة وأُنجزت بالكامل في ظل اتحاد إرادتنا (فيات)، يمتلك آدم مجداً وجمالاً لا يمكن لأحدٍ أن يضاهيه فيهما. بمجرد النظر إليه، يدرك جميع المُبارَكين كم كان جميلا وجليلا خلق الإنسان الأول، وكم تم إغناؤه بالكثير من النعمة. عندما ينظرون إليه، فإنهم يرون فيه الخير الذي لا يُحصى والنابع من الإرادة الإلهية في المخلوق، كما يرون الفرح والسعادة اللذين يمكن للمخلوق أن يحظى بهما. فيه وحده، وكأنه في مرآة، يستطيع المُباركون أن يروا كيف خُلِق الإنسان، وتلك المحبة الفائضة التي كنّا نكنّها له، والوفرة التي أغنيناه بها. لقد منحناه كل شيء، بقدر ما يستطيع المخلوق أن يحتويه، لدرجة أن فاضت تلك النعم إلى الخارج، وصارت قادرة على إغراق الأرض بأسرها. ولو لم يكن الأمر كذلك - أي لو لم يكن بالإمكان رؤية كل عظمة أيدينا الخالقة في آدم - لما عُرِفت، حتى في السماء، تلك الأمور العظيمة التي أنجزناها في الخلق، ولا ما يفعله المخلوق وما يستطيع فعله في مشيئتنا الإلهية. إن محبتنا هي التي تتطلب هذا، وكذلك عدالتنا التي ترغب في أن تحفظ، في السماء، حقيقة تلك الصورة كما خُلِق الإنسان - وليس أي إنسان آخر، بل الإنسان ذاته الذي خرج من بين أيدينا الخالقة؛ حتى إذا ما جهلته الأرض، يمكن للسماء أن تعرفه. إنهم ينظرون إلى أصلهم في آدم، وشاكرين، يشكرونني ويصلّون لكي تأتي إرادتي لتحكم على الأرض، وتُشكّل المزيد من الصور، التي تفوق آدم جمالاً؛ لأنه لم يكن عملاً مكتملاً في إرادتي الإلهية،

بل مرحلة من حياة. وحدها الملكة المُتوَّجة تمتلك حياة كاملة وتعمل في مشيئتي، لذلك لا يوجد من يستطيع أن يضاهيها. ترغب مشيئتي في خلق المزيد من الحيوات الكاملة فيها، لكي تكرر ما فعلته في الخلق، ولكي تُعرّف الأرض بالطريقة والنظام اللذين خُلِق عليهما المخلوقة، وتُعرّفها بتلك الأمور العظيمة والجميلة والمقدسة التي تستطيع مشيئتي الإلهية أن تنجزها فيها.

علاوة على ذلك، يجب أن تعلمي أنه لم يسبق لي، حتى هذه اللحظة، أن كشفت لأي أحدٍ عن الصفات العظيمة التي تحلّى بها آدم، ولا عن سموّه وعظمته وقداسته خلال الفترة الأولى من حياته التي عاشها في اتحاد مشيئتي؛ ولا عن المجد العظيم الذي ينعم به في السماء، بفضل الأعمال التي أنجزها في ظل هذه المشيئة. بل على العكس من ذلك، اعتقد الكثيرون أنه نظراً لكونه قد انزلق في الخطيئة، فإن أقصى ما يمكن أن يناله هو مجدٌ مشتركٌ مع سائر المُباركين الآخرين، أو ربما مجدٌ أدنى من مجدهم. لكن، ورغبةً مني في أن أُجدّدَ ثانية مملكةَ إرادتي الإلهية، أشعرُ في أعماقي بضرورةٍ تمليها المحبة لأُظهِرَ الحقبةَ الأولى من الخلق، والفترةَ الأولى من حياة آدم - تلك التي كانت كلُّها مشيئةً إلهية - فضلاً عن المجدِ الذي ينعمُ به في السماء بفضلِ تلك المشيئة؛ لكيما يُرتب المخلوقات ذواتهم، إذ يطَّلعون على خيرٍ عظيمٍ كهذا، ويشتاقوا إلى الإرادة الإلهية على الأرض، كما هي في السماء".

١٦ أيلول ١٩٢٨

حالما حُبِلَ بها، حَبِلَت العذراء بملكوت الإرادة الإلهية (فيات)؛ وحالما وُلِدَت، ردَّت إلينا الحقوق في امتلاكه. صعوباتٌ في الكتابة. جراحاتٌ يتلقاها يسوع.

مستمرة في تخلّي عن ذاتي في الإرادة الإلهية (فيات)؛ وبينما كنتُ أتتبّعُ أعمالها، توقَّفَ عقلي المسكينُ ليتأمَّلَ في الحبلِ بالملكةِ السماوية، وفي غِناها العظيمِ لكونها قد أُعفِيَت من الخطيئةِ الأصلية. قال لي حبيبي يسوع وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، إن البذرة التي حُبلت بها السيدة الملكة السماوية قد أُخذت من السلالة البشرية؛ لأنها هي أيضاً عاشت حياتها البشرية شأنها شأن سائر المخلوقات، وكما عشتها أنا نفسي. غير أن هناك فارقاً عظيماً لم يُمنح لأي مخلوق آخر: فقبل أن يُحبل بروحها الجميلة، ركّزت إرادتي الإلهية، بقدرتها الكلية، أشعتها في هذه البذرة البشرية؛ وبنورها وحرارتها، أفنت الشر الذي كان كامناً فيها وجعلته يموت، مطهّرةً بذلك البذرة تطهيراً كاملاً، وجاعلةً إياها نقيةً ومقدسةً ومعفاةً من الخطيئة الأصلية؛ وحينئذٍ، حُبل بالطفلة البريئة من كل دنس في هذه البذرة.

هكذا، تحققت معجزة الحبل بلا دنس برمتها بفعل إرادتي الإلهية. فهي لم تخلق بذرة بشرية أخرى، ولم تُفنِ تلك البذرة، بل طهّرتها. بحرارتها ونورها، أزالت كل الشوائب التي كانت هذه البذرة قد اكتسبتها من خطيئة آدم، وأعادت إلى تلك البذرة البشرية (نقاءها) تماماً كما خرجت من بين أيدينا الخالقة. لذلك، حالما حُبل بالملكة العذراء الصغيرة، حُبل أيضاً بملكوت إرادتي الإلهية فيها وفي الأجيال البشرية، لأننا حين نشكّل مخلوقة واحدة ونغدق عليها نِعماً مذهلة، فإننا ننظر من خلالها إلى البشرية جمعاء، وكأنها كائن واحد موحد. انظري إذن، حالما حُبل بالعذراء في تلك البذرة المُعفاة من كل دنس – والذي كان كله عمل الإرادة الإلهية - تم الحبل بملكوتها الإلهي من جديد في داخل البشرية؛ وحين وُلدت العذراء الصغيرة البريئة، أُعيدت للبشرية

حقوقها في امتلاك هذا الملكوت. الآن، حين نزلتُ إلى الأرض لأتخذ جسداً بشرياً، استعنتُ بالبذرة التي جاءت منها السيدة الملكة السماوية؛ ويمكن القول إننا عملنا معاً لنعيد تشكيل ملكوتنا هذا في الأجيال البشرية. لم يبقَ الآن سوى معرفة هذا الملكوت لكي يتسنى للبشر امتلاكه. لهذا السبب، أنا أكشف عما يخص ملكوتي ومشيئتي الإلهية، لكي يتمكن المخلوق من السير في دروبها، واتباع خطواتنا، ومن ثم امتلاكها. وستقوم مشيئتي الإلهية، بنورها وحرارتها، بتكرار تلك المعجزة المتمثلة في إزالة تلك الأخلاط الفاسدة التي تحتويها البذرة البشرية؛ وللتأكد من ذلك، ستودع فيها بذرة نورها وحرارتها، لتُؤسس ذاتها حياةً لتلك البذرة. وبهذه الطريقة، سيتبادلان الممتلكات: فإرادتي الإلهية ستتملك البذرة لتُشكّل فيها حياتها من النور والحرارة والقداسة؛ وسيعود المخلوق ليتملك من جديد مملكة إرادتي الإلهية.

أنظري إذن يا ابنتي، كل شيء بات جاهزاً؛ ولا ينقص سوى الإعلان عنها. ولهذا السبب بالذات أتوق بشدة لأن يُعرف ما يخص إرادتي الإلهية، لكي أغرس في المخلوقات الرغبة في امتلاك خيرٍ عظيمٍ كهذا؛ وحينئذٍ، فإن إرادتي، مدفوعةً برغباتهم، ستُركّز أشعتها النورانية، وتُتمّم بحرارتها تلك الأعجوبة المتمثلة في إعادة الحق إليهم لامتلاك مملكتها: مملكة السلام والسعادة والقداسة".

بعد ذلك، وحينما هممتُ بكتابة ما كان يسوع قد قاله لي، وجدتُ الأمر شبه مستحيل. حاولتُ مرةً أولى، وثانية، وثالثة؛ ولما رأيتُ أنني عاجزةٌ عن إتمام ذلك، فكرتُ في نفسي أن يسوع المبارك لم يعد يرغب في أن أكتب، وبالتالي فلا ينبغي لي أنا أيضاً أن أرغب في ذلك. هكذا صرفتُ النظر عن محاولة بذل المزيد من الجهد؛ لكني، بعدها رغبتُ في المحاولة مجدداً، وبدا لي أنني قد تمكّنتُ من ذلك، بل وبسهولةٍ تفوق ما اختبرتُه في مرات سابقة. فقلتُ في نفسي: "ولماذا كل هذه التضحيات، وكل هذه الصعوبات، ومحاولات تلو المحاولات للكتابة، دون أن أتمكّن من إنجازها، ثم، بعد كل هذه الصعوبات، يتم العمل بسهولة؟ فقال لي يسوع الحبيب، وهو يخرج من داخلي: "يا ابنتي، لا تقلقي. لقد أردتُ أن أستمتع بكِ قليلاً، وأن أتذوق حلاوة تضحياتكِ. عندما حاولتِ الكتابة ولم تستطيعي، ثم حاولتِ مرة أخرى، شعرتُ بنفسي مجروحا بمحبتكِ في رغبتكِ بالتضحية بنفسكِ لتحقيق إرادتي الإلهية في أن تكتبي؛ ولكي أستمتع بجراحكِ، جعلتُكِ عاجزة عن إبقاء عينيكِ مفتوحتين لتكتبي. ألا تريدين إذن أن يُسلي يسوع نفسه بكِ، وأن يستمتع قليلاً؟ علاوة على ذلك، يجب أن تعلمي أن التضحية التي تُقدم لتحقيق إرادتي تُشكل دمًا نقيًا ونبيلًا وإلهيًا للنفس، كما يُشكل الطعام الدم للجسد؛ وأنا، أغمس ريشة محبتي في هذا الدم، أستمتع بتشكيل صورتي فيها، في هذه المخلوقة، الأكثر جمالًا وبهجة. لذلك، دعيني أعمل؛ وأنتِ، فكري فقط في عمل إرادتي الإلهية، وأنا سأعمل شيئًا أجمل في المولودة الصغيرة لإرادتي المعبودة".

٢١ أيلول ١٩٢٨

كيف أن الله قد أعطى الإنسان دوماً منذ بدء الخليقة. حصار الإرادة البشرية. قيمة الأعمال المنجزة في الإرادة الإلهية. مثال الشمس.

واصلتُ جولتي في الخليقة، لأرافق جميع أعمال الإرادة الإلهية؛ وبينما كنتُ معها – آه، كم شعرتُ بغنى في النور، وبأنني مالكةٌ لكل شيء! لقد بدا لي أن كل شيءٍ هو ملكٌ لي؛ لأن المشيئة الإلهية قد أعطتني

كل شيء، وبمجرد تجوّلي فيها، تلقيتُ كل شيء. وخرج يسوعي الحبيب من داخلي، قائلاً لي: "كم هي غنية وحاكمة ابنة إرادتي الإلهية في وسط أعمالنا! إن أعمالنا كثيرة جداً، حتى أنها لا تستطيع أن تحتضنها جميعاً؛ ونحن، إذ نغتبط لرؤيتها في وسط أعمالنا، لا نكف عن الترديد: 'كل شيء لكِ؛ لقد خلقناه لأجلكِ، لكي نراكِ غنيةً وجميلةً وذات سلطان'. وأنتِ، إذ تُجدّدين السباق معنا، تقولين لنا: 'كم لي من أعمالٍ جميلةٍ أستطيع أن أقدمها لكم! فكل أعمالكم هي لي، وأنا أعيدها إليكم، إلى أحضانكم، باعتبارها المجد والنصر لأعمالكم'. ومنذ اللحظة التي خلقنا فيها الخليقة، ونحن دائماً - دائماً - نعطي الإنسان، دون انقطاع قط، بينما هو لم يعطِنا شيئاً؛ وإنْ حاول أن يعطينا شيئاً، فما كانت إلا أشياء غريبة عنا، هزيلة، وغير جديرة بنا. لكن عندما تُعرف إرادتنا الإلهية، وتأتي المخلوقة لتعيش فيها، فإنها ستتملك أعمالنا. حينئذٍ سنكف نحن عن العطاء، لأننا قد أعطينا ما يكفي؛ بل أعطينا الكثير جداً، لدرجة أنها لن تستطيع أن تحتضنه كله. ستبدأ المخلوقة حينئذٍ بالعطاء لخالقها، ولن تعطينا أشياء غريبة عنا أو غير جديرة بنا، بل ستعطينا أشياءنا نحن؛ أي ثمار أعمالنا نحن. يا للمجد والمحبة والكرامة التي سنشعر بها! وهكذا، فإن معرفة الإرادة الإلهية وعودة حياتها إلى وسط المخلوقات، ستفتح باب السباق بين الخالق والمخلوقة؛ إذ ستتمكن هي من العطاء لنا، وسنتمكن نحن من تمكينها من التملك. وسيكون هذا عائد أعمالنا إلى رَحمنا. لذلك، لتكن جولاتكِ في إرادتنا الإلهية مستمرة، لكي نتمكن نحن من إعطائكِ كل شيء، وتتمكني أنتِ من إعطائنا كل شيء.

علاوة على ذلك، فإن من يعيش في إرادتنا يعيش بالنور؛ وبقوة نورها، تمتلك إرادتنا الفضيلة والقدرة على دحر كل الشرور، وعلى إماتة الأهواء، وعلى تبديد الظلمات. هكذا، بواسطة نورها، تمتلك الإرادة الإلهية الفضيلة التي تجعل المخلوقة عاجزة عن عمل واستقبال أي ضرر. فمَن ذا الذي يقوى على شنّ حربٍ ضد النور؟ لا أحد. ومَن ذا الذي يجرؤ على القول: أستطيع أن أمنع عبور النور؟ لا أحد. ولو حاول أحدٌ فعلَ ذلك، لضحك النورُ منه، وبفضيلته الظافرة سيُغطيه، ويعبر من فوقه ومن تحته ومن كل جانب؛ وسخِرَ منه، وهو يتابع مساره، مُبقياً إياه تحت سطوته وضغط نوره، ما لم يذهبْ ليختبئ في هاويةٍ مظلمة. ألا تفعل الشمسُ هكذا؟ أكثر من ذلك بكثير تفعل شمسَ إرادتي؛ والنفس التي تحيا في هذا النور لا تفعلُ شيئاً سوى توسيعِ سعةِ عقلها لتتمكنَ من استقبال المزيدِ من النور. لذا، فإن كلَّ فعلٍ يُنجَزُ في إرادتي الإلهية يُشكّلُ، بنوره، فراغاً في العقلِ البشري، لكي يتسنى له تلقّي المزيدِ من النور، ونورٍ أعظم".

بعد ذلك، كنتُ أُفكر في الكيفية التي يمكن بها أن تأتي مملكة الإرادة الإلهية الأسمى؛ فأضاف يسوعي الحبيب قائلاً: "يا ابنتي، يمكن لكل الأشياء في يديّ أن تكون وسيلةً لتحقيق الغاية المنشودة، وهي أن تُعرَف إرادتي الإلهية وتَسُودَ في وسط المخلوقات. سأتصرفُ تماماً كما يتصرف الملك حين يرغب في إخضاع مدينةٍ ما لسلطانه: فهو يضربُ عليها الحصار، ويجعل أهلها يلمسون بأيديهم - إن لم يستسلموا، فسيُهلكهم جوعاً؛ وحين يرى الناس أنهم قد عجزوا عن توفير سُبل البقاء، فإنهم يستسلمون. حينئذٍ، يرفعُ الملكُ الحصار، ويدخلُ المدينةَ حاكمًا، فيوفرُ لهم كافة سُبل العيش والرزق بفيضٍ عظيم، ويُقيمُ لهم الولائم وأوجه الترفيه، ويجعل ذلك الشعبَ سعيدًا. هكذا سأفعل أنا أيضاً: سأضربُ الحصارَ على الإرادة البشرية، وسأُمرّرُ وأُدمّرُ كل ما يخدمُ تغذيتها؛ ونتيجةً لذلك، ستتوالى العديدُ من التأديبات، التي لن تكون في حقيقتها سوى الحصار الذي سأضربه على كل ما هو بشري، بحيث يشعرُ البشر، بعد أن ينال منهم التعبُ ويخيبَ أملهم، بالحاجةِ الماسةِ إلى أن تحكم إرادتي الإلهية في وسطهم؛ وحالما ترى مشيئتي أنهم يتوقون إليها، فإنها ستتولى زمامَ السلطة، وتوفرُ

لهم كل شيءٍ بوفرة، وتجعلهم سُعداء. لذا، لا يساورُكِ أيُ قلقٍ؛ فأنا أعلمُ كيف أدبّرُ كافة الأحداث وأُنسّقُ مجرياتها لكي أبلغَ الغايةَ المنشودة".

بعدها، كنتُ أُفكرُ في نفسي بالقيمةِ العظيمةِ لأعمالنا التي نُنجزها في الإرادة الإلهية، وهي من العظمةِ بمكان، بحيث أن العملَ، بينما هو واحد، يمكنُه أن يمتدَّ الى الجميع. وحينئذٍ، تحركَ يسوعي الحبيبُ في داخلي، وقال لي: "يا ابنتي، إن ضوءَ الشمسِ يُعطي ضوءًا للمخلوقة بكاملها بفيضٍ واحدٍ من الضوء؛ بحيث، في اللحظةِ ذاتها وبفعلٍ واحدٍ لا غير، يُعطي نورا لبصرها، ولفمها، وليديها، وخطواتها - لكل شيء؛ ولا يحتاجُ إلى تكرار فعله في نور بعددِ الأعضاء التي تمتلكها المخلوقة؛ بل أن فعلاً واحداً وحيداً من أفعال النور يكفي لكل شيء، بحيث ينال كل عضو وكل شيء نوره الخاص به وحده. الأمر سيان بالنسبة للأفعال التي تُنجز في مشيئتي الإلهية: فبما أنها أبناءٌ لنور مشيئتي الإلهية، فإنه بمقدورها، عبر فعلٍ واحدٍ وحيد، أن تُفيض النور على الجميع، وأن تمتد إلى كل مكان لأن هذه فضيلةٌ وخاصيةٌ تمتلكها الإرادة الإلهية في ذاتها، أي أنه بفعلٍ واحدٍ وحيد، تستطيع أن تمنح النور للجميع. وإن وُجد أي فارق، فهو يكمن في جانب المتلقين للنور: فالمستعد منهم يقتطف ثمار النور وينتفع به؛ أما غير المستعد، وإن شعر بأنه مفعمٌ بالنور، فلا يقتطف الخير الكامن فيه. يشبه هذا حال الشمس التي تمنح ضوءها للجميع، ولا يسع أحداً أن يقول: 'إنها لا تمنحني ضوءها'. وبما أن الجميع يستطيعون تلقي هذا النور كما يحلو لهم، فإنه لا يثير أي غيرة. ومع ذلك، قد ينشأ فارقٌ عظيم: فمن الناس من يستخدمون الضوء للعمل، فيجنون أرباحهم؛ ومنهم من يكتفي بالتمتع بالنور ويظل عاطلاً، فلا يجني شيئاً؛ ومنهم من يستخدمه للتسلية؛ ومنهم من يستخدمه لارتكاب الخطيئة. إن النور لا يتغير، فهو يظل نوراً على الدوام، ويؤدي وظيفته كنور؛ غير أن ليس كل من يتلقونه يجنون منه نفعاً، أو يستخدمونه بالطريقة ذاتها. هكذا هي إرادتي الإلهية والأفعال التي تُنجز فيها: فهي نورٌ على الدوام، ولكن المنتفعين بهذا النور هم أولئك الذين أعدّوا أنفسهم لتلقيه".

٢٤ أيلول ١٩٢٨

كيف أن إرادة الله تقتضي أن يهب ملكوته، غير أن المخلوقة يجب أن تُهيّئ نفسها لذلك. مثال الأب. الغاية الوحيدة من الخلق برمته: أن تحكم الإرادة الإلهية (فيات) في وسط المخلوقات. الأسلوب الذي اتبعه يسوع في إبلاغ حقائقه.

كنتُ أفكر في نفسي: "يرغب يسوع بشدّة في أن يهبنا العطية العظيمة لملكوت إرادته؛ إنه يتوق إلى ذلك. إنه يريد ذلك. الآن، لماذا يريدنا أن نصلي لكي يمنحنا إياها؟" أجابني يسوعي الحبيب دائمًا، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، إنها إرادتي حقًا أن أمنحكِ ملكوت إرادتي الإلهية، ولا يسعني إلا أن أرغب وأتوق إلى منحكِ هبتها العظيمة. لو لم يكن الأمر كذلك - أي لو لم أتوق إلى عودة الإنسان إلى القصر الملكي لإرادتي الإلهية - لكنتُ قد خالفتُ نظام عملنا الخَلْقي الذي خلق الإنسان، بحكمةٍ أسمى، لكي يعيش مما هو لنا، ويسكن في ملكوت إرادتنا الذي منحناه إياه ميراثًا له. وبخروجه منها، أحدث الإنسان اضطرابًا في عملنا الخَلْقي؛ وكيف لنا أن نطيق بقاء عملنا الأجمل في حالةٍ من الفوضى؟ مرت قرونٌ تلو القرون، وقد تمر قرونٌ أخرى

لكننا لن نتغير؛ فستظل هذه دائمًا نقطتنا الأهم - وهدفنا الوحيد واهتمامنا الخاص: أن يُستعاد عملنا الخَلْقي ويُعاد ترتيبه كما خرج من بين أيدينا الخالقة، وأن يحيا في ملكوت إرادتنا الإلهية.

إن جلالتنا المعبودة تجد نفسها في وضعِ أبٍ كان ابنه سعيدًا يومًا ما، ويتمتع بجمالٍ نادرٍ جلب له الفرح والسعادة، وكان يعيش بصفته المالك للميراث الذي منحه إياه أبوه. غير أن هذا الابن ترك الميراث الأبوي طواعيةً؛ فجعل نفسه تعيسًا، وحطّم الأفراح الجميلة والنقية التي كانت تجمع بين الأب والابن. الآن، تُرى كم سيكون عظم حزن الأب، وكم ستكون تنهداته ودموعه وإرادته الراسخة من أجل أن يعود ابنه الحبيب لينعم بالسعادة من جديد؟ لا سيما وأن الميراث الذي مُنح للابن لا يزال موجودًا - فالأب نفسه يتولى حفظه ورعايته، وهو يتوق لأن يعود ابنه ليتملكه مرةً أخرى. لكن في وسط كل هذا الحزن، والدموع والتنهدات لهذا الأب، تظل إرادته حازمة: فهو يريد من ابنه التعيس أن يرغب، أن يصلي لكي يُعاد إليه ميراثه الأبوي، وسعادته المفقودة. يُهيّئ هذا الأمر الابن لتقبّل حالته السعيدة وتقديرها، ولتقبّل عودة ميراثه إليه؛ وحينئذٍ، فإن الأب، الذي يفيض حبه لابنه الحبيب، سوف يقول: "لقد شكّلت صلاتك حقاً على قلبي الذي يلتهب حباً لك. خُذ ثانية ما كنتَ قد فقدته - أنت تستحقه. إنا راضٍ ما دمت أراك سعيداً، وما دمت أستطيع القول: 'لم يعد ابني تعيساً، بل أصبح سعيداً'".

الآن، نحن أكثر من مجرد أب؛ بل إن محبته تكون ظلاً مقارنةً بمحبتنا، وإرادتنا الإلهية راسخة لا تتزعزع، ولن يقوى أحد على تغييرها: تعاسة الإنسان هي خلل لعمل الخلق، ونريد حقوقنا على عملنا؛ نريد له أن يعود (العمل) إلينا تماماً كما خرج منا. محبتنا تغمرنا، وعدلنا يقتضي ذلك، وصلاحنا يطالب به، وسعادتنا ذاتها تتوق إليه ولا تطيق وجود التعاسة في عملنا. إرادتنا الإلهية، التي تحيط بنا مثل تاج، تجعلنا ثابتين لا نتغير، وترغب في أن يُمتلك ملكوتها. لكن بالرغم من هذا، فإننا نريد من المخلوق أن يصلي، وأن يتوق إلى الخير الذي نريد أن نمنحه إياه. فهذا الأمر يُنشئ حقاً له على قلبنا الأبوي، ويُهيئ مكاناً في أعماق قلبه ليكون قادراً على تلقي ما نريد أن نمنحه؛ لكي يتسنى لنا أن نقول، في تأكيد محبتنا: "يا بني، لقد أصبحت مستحقاً لذلك، وها قد منحناك ما كنا نريد أن نمنحك إياه". إن من يصلي يُهيئ نفسه؛ وما يُنال عن طريق الصلاة يتم تقديره، ويُحفظ في مأمن. وبما أن معرفة إرادتنا الإلهية، وامتلاك ملكوتها، لا يُعد خيراً فردياً، بل خيراً عاماً؛ فإننا، بغية نيل هذا الخير، نطلب منكِ أن تصلي من أجل الجميع، وباسم الجميع، وعن كل فكرة وكلمة وعمل يصدر من مخلوق؛ لكي تُنشئي بذلك حقاً لهم على أبوتنا الإلهية، ليتمكن الجميع من نيل ملكوت إرادتنا، فضلاً عن نيلهم الاستعدادات الداخلية اللازمة لامتلاك هذا الملكوت. هكذا فعلت ملكة السماء (مريم العذراء) لاستجلاب ملكوت الفداء؛ فقد كان لها صلاة، وتنهيدة، وعملٌ من أجل الجميع، ومن أجل كل فرد على حدة؛ إذ لم تدع أحداً يفلت منها؛ وبهذا، منحت كل واحد الحق في أن يكون قادراً على استقبال فاديهم. هكذا فعلتُ أنا أيضاً لكي أفتديهم، وهذا ما أريدك أنت أيضاً أن تفعليه من أجل مملكة إرادتي الإلهية".

بعد هذا، واصلتُ التفكير قائلة: "ولماذا يُبدي الربُّ كلَّ هذا الاهتمام، ويُحبُّ كلَّ هذا الحبِّ، أنْ تُعرَف مشيئتُه المقدسة وتَسودَ في وسط المخلوقات؟" فأجابني يسوعي الحبيب قائلاً: "يا ابنتي، لأنَّ الغاية الأولى، وعمل، وهدف الخلق كان أن تحكم إرادتنا الإلهية وحدها؛ ولكي يتسنى لها أن تحكم، لا بدَّ من معرفتها. إرادتنا هي التي دخلت ميدان العمل في الخلق، وهي التي فرضت ذاتها على "العدم" بكلمتها الخالقة "ليكن" (فيات)، فخلقت السماوات، والشموس، وأعمالاً جميلةً كثيرة ـــ والإنسانَ أيضاً. وفي جميع الأعمال التي خلقتها

(فيات)، وضعتْ ختمَ كلمتها فيات الكلية القدرة، كعلامة لا تُمحى، والتي ستبقى داخل كل عمل من أعماله، تماماً كملكٍ حاكمٍ داخل مملكته. إذن، لم تكن الغاية من الخلق هي قدرتنا، أو صلاحنا، أو عدالتنا، أو عظمتنا، وما شابه ذلك؛ وحتى إن اجتمعت كل صفاتنا فيها، فقد كان ذلك نتيجةً ثانوية، لا غايةً أساسية. إذا لم نُحقق الغاية المنشودة، فكأننا لم نفعل شيئاً قط؛ وبما أن كل الأشياء المخلوقة قد صُنعت من أجل الإنسان، والإنسان صُنع من أجلنا، فلهذا السبب، وبمقتضى المحبة، وبحق العدالة، ومن أجل كرامتنا وهيبتنا وهيبة كل أعمالنا، وكإتمامٍ لغايتنا، نريد لإرادتنا الإلهية أن تحكم في الإنسان كأصل وحياة وغاية كيانه بالكامل. لو أدركتِ كم تعاني إرادتي وهي تنظر إلى الإنسان؛ إنها تنظر إليه، وتقول في حزنها: "هل حقاً صَنعتُه بيديَّ الخالقتين؟ هل هو حقاً صُنع يدي - هل هو حقاً ذاك الذي ابتهجتُ كل هذا الابتهاج بخلقه؟ ومع ذلك، أنا لستُ حاضرا فيه كما في مملكتي؛ لقد حطَّم ختمي، وبإقصائي عنه، يكون قد دمَّر الغاية التي من أجلها وهبتُه الحياة". انظري إذن، كيف بات من الضرورة المطلقة أن تُعرَف إرادتي الإلهية وأن تسود؛ والى أن يحدث ذلك، لن تتمكن أروع أعمالنا من أن تُنتج للإنسان الخيرات التي تحتويها - بل إن عمل الفداء ذاته يظل بلا اكتمال".

بعدها واصلتُ التفكير قائلة: "ولماذا لا يتحدث يسوع حبيبي عن إرادته الإلهية بنفس القدر الذي كان يتحدث به سابقاً؟" فأجاب يسوع: "يا ابنتي، إن طريقتنا المعتادة هي أن نُقدِّم الحقائق التي نريد إظهارها جرعةً تلو الأخرى؛ لأن المخلوقة تعجز عن استيعاب كل حقائقنا دفعةً واحدة داخل نفسها. وفي الوقت ذاته، نحن نفعل ذلك لكي ندع حياة الحقيقة التي كشفنا عنها تنضج في أعماقها. ونشعر في غمرة السرور برؤية الأعمال الجميلة، التي تُثمرها حياة حقائقنا، وقد نضجت واكتملت في المخلوق، بأننا مُنجذبون بجمال تجلياتنا للكشف عن المزيد من الحقائق؛ ولهذا السبب نُعطي وقتا - لنحظى بالوقت والفرصة لنبتهج ونحن نفيض عليه بالمزيد من الرسائل. ألم نفعل الأمر ذاته في الخلق؟ كان بوسعنا أن نخلق كل ما هو موجود دفعةً واحدة وبأمرٍ إلهيٍّ (فيات) واحدٍ فحسب، لكننا لم نفعل ذلك. وحين صَدَرَ أمرُنا الإلهيُّ (فيات) وظهرت أعمالُنا إلى الوجود، ابتهجنا ونحن نتأمل جمالَ أعمالِنا وروعتَها، وقد دفعنا ذلك إلى إصدارِ المزيدِ من الأوامر الإلهية، لكي نُشكِّلَ أعمالاً جميلةً أخرى. هذا ما أفعله معكِ الآن. ألا تعلمين أن ما يتعلق بإرادتي الإلهية ومملكتها ليس سوى استمرارٍ لعمليةِ الخلق؟ إنها القصة التي كان من المفترض أن تُروى للإنسان، لو أنه لم يرتكب الخطيئة، ولو أنه امتلك مملكةَ إرادتي الإلهية. لكن بما أنه رفض إرادتي الإلهية، فقد قَطَعَ سياقَ سردِ قصةِ إرادتي؛ لا سيما وأنه لم يعد لإرادتي أيُّ مسوّغٍ للاستمرارِ في السرد، لأن الإنسان لم يعد يمتلك مملكتها. الآن، وبعد مرورِ قرونٍ عديدة، استأنفت إرادتي سردَ قصتها لكي تجعل نفسها معروفة؛ وهي علامةٌ على أنها ترغب في أن تمنحَ مملكتها (للإنسان). إذن، ما أكشفُه لكِ بشأنِ إرادتي الإلهية ليس سوى استمرارٍ - استمرارٍ من نقطةِ بدايةِ الخلق، لكي يرويَ قصةَ حياةِ الإرادة الإلهية".

٢٨ أيلول ١٩٢٨

الذي يعيش في الإرادة الإلهية يستطيع أن يُشكل نورا. كل حقيقةٍ عنها تحتوي على سعادةٍ متميزةٍ عن الأخرى.

يستمر استسلامي في الإرادة الإلهية. يبدو لي أنها لا تبرحني ولو للحظةٍ واحدة. وأنا أستشعر نورها في داخلي ومن فوقي، وأحس بقوتها الخلاقة، وبحياتها التي، مع كونها مقيمةً فيّ، تملك دوماً ما تجود به عليّ... وماذا تمنحني يا تُرى؟ إنها تُعطيني نوراً متجدداً باستمرار، وقوةً خلاقةً جديدة، ونمواً متنامياً لحياتها هي ذاتها؛ حتى لأشعر وكأنني إسفنجةٌ مغمورة بالمشيئة الإلهية. ورغم أن يسوعي الحبيب يُبقيني شبه محرومةٍ من حضوره الجدير بالعبادة، أو يكتفي، في أحسن الأحوال، بمنحي ومضاتٍ عابرةٍ منه، إلا أن نور مشيئته الإلهية لا يفارقني أبداً. وإذا ما شعر قلبي المسكين بأنه أوشك على الغرق تحت وطأة الألم الناجم عن كَوني بدونه، فإن نور المشيئة ينفذ في أعماقي بقوةٍ أشد، ويطغى على ألمي؛ وبما أنني أشعر بأنني جزءٌ لا ينفصل عنها (عن الإرادة)، فإنها تجعلني أقتفي أثر أعمالها الإلهية.

بينما كنتُ أتابع أعمال الإرادة الإلهية، خرج حبيبي وخيري الأسمى يسوع من داخل نور إرادته الإلهية، وقال لي: "يا ابنتي، حين تضع النفس ذاتها في فعل إنجاز عملها داخل إرادتي الإلهية، فإنها تضع نفسها داخل مصدر نورها، وتشكل (النفس) نورها الخاص. لو أدركتِ ما يعنيه أن تكوني قادرةً على تشكيل نور... يا له من مجدٍ، ويا لها من كرامةٍ للمخلوق أن يكتسب فضيلة القدرة على تشكيل نور! لم يُمنح لأحدٍ قط أن يكون قادراً على تشكيل نور؛ بل مُنح ذلك فقط لمن يحيا في إرادتي الإلهية. في الواقع، إن إرادتي تُغذّي النفس بالنور، وهي (أي النفس)، إذ تقتات على النور، تكتسب الموهبة والخاصية الطبيعية لتشكيل النور. آه! كم يغمرنا السرور ونحن نرى المخلوقة، وهي في صميم نبع نورنا، تصوغ نورها الخاص لتقدمه لنا قائلةً: 'يا جلالةً معبودة، أنتَ نور أزلي، وأنتَ تمنحني نورا؛ وها أنا أقدم لكَ نوري الصغير كأعظم إجلالٍ، وأشدّ حبٍ، وباعتصار إسفنجة كياني الصغير المشبع بنورك، يتشكل نوري لأجلك، كي أقدمه لك'. وهكذا، تتشكل مشاهدُ نورٍ جميلةٌ عديدةٌ بين النفس والله، في انسجامٍ يضمّ كافة الألوان التي يمتلكها النور. هل من شيءٍ لا يمتلكه النور؟ إنه يمتلك على ألوان، وحلاوات، وروائح عطرية، ونكهات من كل الأصناف... وهكذا تتوالى المشاهد، واحدة أجمل من الأخرى. إليكِ (أوضح) كيف أن العيش في إرادتي الإلهية يستحضر في داخله بداية الخلق ويُكرر لنا أفراح وأعياد بدايته (بداية الخلق): تدخل المخلوقة في نظامنا - في أعمالنا - وتغمرنا بالأفراح والسعادات؛ ونحن نمضي في طبعِ صورتنا ومثالنا على جبينها".

بعد ذلك، بينما كنتُ أواصل أعمالي في الإرادة الإلهية، أضاف يسوعي الحبيب قائلاً: "يا ابنتي، لقد منحتُكِ نِعماً عظيمة، ومن خلالكِ، منحتُها للعالم أجمع، وذلك بإظهاري لكِ حقائقَ عديدةً جداً عن مشيئتي الإلهية. في الواقع أن حقائقي ليست مجرد حيواتٍ إلهيةٍ يُظهرُها صلاحي الأسمى، مُضاعِفاً حياته بعددِ الحقائق التي يُظهرها، فحسب، بل إن كل واحدةٍ من هذه الحيوات تنطوي على سعادةٍ متميزةٍ عن غيرها، مُعَدَّةٍ لتُمنحَ للمخلوقات، وتنطوي على مجدٍ يختلفُ عن سواه، وبمقدورِ المخلوقاتِ أن تُقدِّمَهُ للواحد (الله) الذي أظهرَها. لكن هذه السعادات ستُمنحَ للمخلوقات عندما يعرفوا هذه الحقائق. إنها أشبهُ بملكاتٍ عديدات، تمتلكُ كلُّ واحدةٍ منهن ممتلكاتٍ واسعةً ومتميزةً عن الأخرى؛ وهن ينتظرنَ أن تعرفَ الشعوبُ وجودَ هذه الملكات، اللواتي يحكمن ممتلكاتهم، وهن يتوقنَ ويرغبنَ في إثراءِ وإسعادِ أولئك الذين من أجلهم وُلِدن من رحمنا الإلهي. لو أدركتِ كم تظلُّ محبتنا مخنوقةً، بعد أن أطلقنا سعاداتٍ كثيرة جدا من أحشائنا الأبوية، بعددِ الحقائقِ التي أظهرناها، حين نرى أن المخلوقاتِ لا تنعمُ بهذه الأعياد، ولا تُقدِّمُ لنا المجدَ الذي ينبغي عليهم تقديمه؛ وذلك لأنهم يتجاهلونَ خيراً عظيماً كهذا، والسببُ الوحيدُ في ذلك هو أنهم لا يرغبونَ في إشغال أنفسهم للتعريفِ

بخيرٍ ونِعَم عظيمة جدا. يُشكِّلُ هذا الأمرَ لنا حزناً لا يسعُكِ إدراكُه؛ لذلك، صَلِّي —— صَلِّي بلا انقطاعٍ لكي تُعرَف إرادتي الإلهية وتملكُ في وسطِ المخلوقات، لكي أتمكَّنَ أنا، بصفتي أباً، من كسرِ خبزِ السعادةِ لأبنائي".

٣ تشرين الأول ١٩٢٨

تبادل بين أورشليم وروما. عند خلق الإنسان، أودع الله فيه بذوراً للسعادة بعدد الأشياء التي خلقها.

كان عقلي المسكين يفكّر في أمورٍ شتّى تتعلّق بالإرادة الإلهية - لا سيّما في الكيفية التي يمكن بها لملكوتها أن يأتي، وكيف يمكن له أن ينتشر... وفي أمورٍ أخرى كثيرة لا داعي لتدوينها على الورق. قال لي حبيبي يسوع وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، إنْ كانت روما تحظى بمركز الصدارة في كنيستي، فهي مدينةٌ بذلك لِأورشليم؛ لأن بداية الفداء كانت في أورشليم بالتحديد. ففي تلك الديار، ومن بلدة الناصرة الصغيرة، اخترتُ أمي العذراء؛ وفي بلدة بيت لحم الصغيرة وُلدتُ أنا نفسي، وكان جميع رسلي من تلك الديار. ورغم أنها، جاحدة، لم تشأ أن تعترف بي ورفضت خيرات فدائي، فإنه لا يمكن إنكار أن الأصل، والبداية، وأول مَن نالوا خيرات هذا الفداء، كانوا من هذه المدينة. إن أول المبشرين بالإنجيل، وأولئك الذين أرسوا دعائم الكاثوليكية في روما، كانوا رسلي؛ وجميعهم من أورشليم - أي: من هذه الديار.

الآن سيحدث تبادلٌ: فكما منحت أورشليم روما حياة الدين وبالتالي الفداء، ستمنح روما أورشليم ملكوت الإرادة الإلهية. وهذا حقٌّ لا ريب فيه؛ فكما اخترتُ عذراءً من بلدة الناصرة الصغيرة لأجل الفداء، كذلك اخترتُ عذراءً أخرى في بلدةٍ صغيرةٍ بإيطاليا تابعةٍ لروما، وأوكلتُ إليها رسالة ملكوت الإرادة الإلهية. وبما أن هذا الأمر يجب أن يُعرف في روما، تماماً كما عُرف مجيئي إلى الأرض في أورشليم، فستحظى روما بشرفٍ عظيمٍ يتمثل في رد الجميل لِأورشليم مقابل العطية العظيمة التي تلقتها منها، وهي الفداء، وذلك من خلال تعريفها بملكوت مشيئتي. حينئذٍ ستتوب أورشليم عن جحودها، وستحتضن حياة الدين التي كانت قد منحتها لروما؛ وستتلقى، شاكرة، من روما الحياة والعطية العظيمة لملكوت إرادتي الإلهية. ولن تقتصر هذه على أورشليم فحسب، بل ستتلقى جميع الأمم الأخرى من روما العطية العظيمة لملكوت إرادتي الإلهية، وأول المبشرين به، وإنجيله؛ وكل ذلك يفيض سلاماً، وسعادةً، وتجديدا لِخلق الإنسان. ولن تقتصر ثمار تجلياتي على جلب القداسة، والأفراح، والسلام، والسعادة فحسب؛ بل إن الخلق بأكمله، إذ هو في تنافسٍ معها، سيُطلق من كل شيءٍ مخلوق ما يحتويه من سعادات، وسيسكبها على المخلوقات. في الواقع، عند خَلْق الإنسان، أودعنا في كيانه كل بذور السعادات التي يمتلكها كل شيء مخلوق؛ فجعلنا باطنه أشبه بحقلٍ يضم في طياته جميع بذور السعادات، لدرجة أنه يمتلك في داخله جميع الأذواق التي تُمكّنه من تذوّق واستقبال كل السعادات الكامنة في الأشياء المخلوقة. لو لم يمتلك الإنسان هذه البذور، لافتقر إلى حاستي التذوق والشم اللازمتين للتمتع بما أودعه الله من ذاته في الخلق بأسره.

الآن، بفعل الخطيئة، تسبّب الإنسان في إصابة جميع بذور السعادة التي غرسها الله فيه لحظة خلقه بالمرض؛ ونتيجة لذلك، فقدَ القدرة على التذوق اللازم للتمتع بكل السعادات المُحتواة في الخلق. لقد صار حاله كحال مريض مسكين يعجز عن التمتع بجميع النكهات الموجودة في الأطعمة؛ بل على العكس من ذلك، يشعر بالثقل، ويتحول الطعام ذاته إلى مصدر للألم، ويصيبه كل شيء بالغثيان؛ وإنْ هو تناول الطعام، فليس لأنه

يستمتع به، بل لكي لا يموت. في المقابل، يشعر الإنسان السليم باللذة والقوة والدفء؛ لأن معدته تمتلك القوة اللازمة لاستيعاب الخيرات الكامنة في الأطعمة، ويستمتع بها. وهذا هو عين ما حدث للإنسان: فبفعل الخطيئة، تسبّب في إصابة تلك البذور، والقوة ذاتها اللازمة للتمتع بكل السعادات الكامنة في الخليقة، بالمرض؛ وفي أوقات كثيرة تحولت إلى ألم. أما الآن، ومع عودة الإنسان إلى إرادتي الإلهية، ستستعيد تلك البذور عافيتها، وسيكتسب الإنسان القوة اللازمة لاستيعاب كل السعادات الحاضرة في نظام الخلق والتمتع بها. هكذا، ستنطلق له مسابقةٌ من السعادة؛ إذ سيبتسم له كل شيء، وسيعود الإنسان سعيداً كما خلقه الله في البدء".

الشُّكْر للهِ